يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الاحد ١٥ تشرين الاول ١٩٩٥ الصفحة ١٢

بدء اعتصام مهجري إقرت

● إقرث – لمراسل خاص – بدأ اكثر من مئتي شخص من مهجري قرية اقرث، أمس السبت، اعتصاما في كنيسة القرية وذلك تلبية لدعوة لجنة مهجري اقرث للاحتجاج على مماطلة اللجنة الوزارية الخاصة في اصدار قراراتها بشأن عودتهم.

هذا ويتناوب أهالي القرية في ورديات في الاعتصام الذي سيستمر الى أجل غير مسمى. وعلمنا ان وفودا مختلفة زارت المعتصمين أمس تضامنا معهم وكان بينها: وفد من جبهة الرامة ووفد عن لجنة أهالي كفربرعم.

مستشفيات البلاد تشهد ازمة مالية خانقة تهدد بوقف عملها خلال اسابيع

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – طالب مدراء المستشفيات في البلاد خلال اجتماعهم في نهاية الاسبوع، وزير المالية، ابرهام شوحط، بزيادة ميزانيات المستشفيات للسنة الحالية بـ ١١٠ ملايين شيكل، بعد ان صرفت جميع الميزانيات المخصصة لها لهذا العام.

وجاء اجتماع المدراء، في اعقاب الأزمة المالية الحادة التي تشهدها المستشفيات، وقال المدراء، انه اذا لم يتم تحويل الأموال مقابل الخدمات التي تقدمها المستشفيات، فانها ستتوقف عن العمل خلال عدة أسابيع.

وطالب المجتمعون وزير المالية بتسديد العجز المالي في المستشفيات الذي يقدر بنصف مليار شيكل، والذي نجم عن تطبيق قانون التأمين الصحي.

تعزية

تعازينا القلبية الحارة نقدمها الى عموم آل نفاع في شفاعمرو والى ارملة الفقيد واولاده واشقائه بوفاة المرحوم المأسوف عليه

محمد سعيد نفاع (ابو السعيد)

الذي توفي امس بعد صراع طويل مع المرض.
له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

اعضاء الحزب الشيوعي – شفاعمرو
اعضاء جبهة شفاعمرو الدمقراطية

رؤساء سلطات محلية عربية يستنكرون تصريحات عادي إلدار

«ليتوقف ابناء القرى ...»!!

□ رؤساء مجالس البعنة ومجد الكروم وكوكب ابو الهيجاء وبلدية سخنين: على رئيس بلدية كرمئيل ورئيس مركز السلطات المحلية ان يتراجع عن هذه التصريحات العنصرية وان يهتم بالمشاكل التي تبثها مدينته على شبابنا! □ عادي إلدار يطالب أهالي القرى العربية المجاورة بـ «عدم الازعاج بمكبرات الصوت في المساجد خلال الأعياد العبرية»! □

● البعنة – لمراسل خاص – عقد رؤساء وعدد من اعضاء السلطات المحلية في قرى البعنة وكوكب ابو الهيجاء ومجد الكروم، وسخنين، أمس السبت، اجتماعا تداولوا فيه تصريحات رئيس بلدية كرمئيل ورئيس مركز السلطات المحلية عادي إلدار لصحيفة «ميداع – ٨٤» المحلية والتي قال فيها «انه كما اننا لا ندخل القرى المجاورة (العربية) ولا نزعج بناتهم، فنحن نتوخى من اهالي القرى ان يفعلوا هكذا».

وقد وصف المجتمعون هذه التصريحات بأنها معادية للعرب وعنصرية.

وقال رئيس مجلس البعنة المحلي، د. محمد بكري، انه لا يشتم من تصريحات إلدار الا رائحة العنصرية واستغلال القومية لمكاسب خاصة لصالحه.

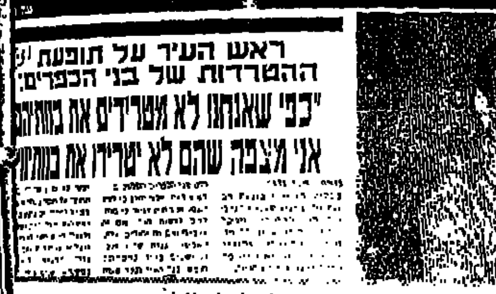
واضاف بكري: «اعتقد ان الشباب العربي أثبت انه ارقى بكثير بمعاملته للمرأة سواء أكانت عربية ام يهودية، وعلى العكس، فان الاجواء لديهم هي التي تشكل الخطر على شبابنا».

وقال رئيس مجلس كوكب ابو الهيجاء، أحمد الحاج، ان هذه التصريحات ليست سوى تحريض. وكان من الممكن ان يبادر إلدار الى عقد جلسة مشتركة معنا، اذا كان لديه ما يقوله.

وتحدث رئيس بلدية سخنين، محمد غنايم، عن الرسالة التي كان بعث بها إلدار الى رؤساء السلطات المحلية العربية في المنطقة والتي طلب فيها خفض أصوات مكبرات الصوت في المساجد في «يوم الغفران»، واعتبر غنايم ذلك وقاحة واعتداء على حريات الأخرين.

وقال رئيس مجلس مجد الكروم، محمد كنعان: على إلدار ان يهتم بالمشاكل التي تبثها مدينته كرمئيل مثل المافيا الروسية المستفحلة قبل ان يتكلم عن مضايقة الفتيات.

وقرر المجتمعون توجيه رسالة عاجلة الى إلدار حول تصريحاته ونسخ عنها الى وزير الداخلية والدوائر الحكومية المختصة.


אש העיר על תופעת ההטרדות של תושבי הכפרים
"שלא יטרידו את בנותינו"
ראש העיר על תופעת ההטרדות של בני הכפרים:
"כפי שאנחנו לא מטרידים את בנותיהם אני מצפה שהם לא יטרידו את בנותינו"

* صورة زينكوغرافية لما نشر على لسان إلدار *

وفد جبهوي يلتقي مع عاملات مصنع «ماكبيل»

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – التقى وفد نقابي جبهوي يوم الجمعة الأخير في عرابة، حوالي ٥٠ عاملة من مصنع «ماكبيل» في كفرمندا، تنوي ادارة المصنع نقلهن الى مشغل آخر في العفولة، الأمر الذي ترفضه العاملات بشدة.

وضم الوفد النقابيين الجبهويين جهاد عقل وسامي الحاج وماجد ابو يونس، وعبروا للعاملات عن تضامن الجبهة مع نضال العاملات العادل، خصوصا وان خطوة ادارة المصنع، تبدو خطوة انتقامية بعد محاولة العاملات تنظيم وتحسين ظروف عملهن القاسية.

وتبين في اللقاء، وبحسب ما شرحته العاملات، ان النقل من كفرمندا الى العفولة جاء ليس لأسباب مالية، وانما العملية بدأت منذ حوالي الشهر، بعد ان بدأ المصنع تحويل الانتاج الى شركة تابعة لشركة «ماكبيل» في العفولة، وتم اختيار (٥٠) عاملة مهنية لهذا الغرض.

وشرحت العاملات ظروف العمل الصعبة، وان ادارة المشغل تطلب من العاملات العمل لساعات اكثر من المسموح بها قانونيا.

كذلك فان ادارة المصنع فصلت في الشهرين الأخيرين حوالي ٥٠ عاملة ومن ضمنهن لجنة العاملات، واحداهن منال نصار من عرابة التي فصلت من العمل بعد عامين ونصف العام، ولم تحصل حتى الآن على تعويضاتها، الأمر الذي دفع الهستدروت الى توكيل المحامي احمد ... لرفع قضية ضد ادارة المصنع.

كذلك اعلن مجلس عمال كفركنا، وعلى ضوء المبادرة ... العاملات، عن اعلان نزاع عمل في المصنع، وعلمت «الاتحاد» انه اذا لم تنجح المفاوضات مع ادارة المصنع، فان الدعوى القضائية جاهزة ... الهستدروت، وستقدمها لمحكمة العمل.

ملحق

الجمعة ٢٠ تشرين الاول ١٩٩٥

جمعة ويوم

● في يوم الثلاثاء القادم، الرابع والعشرين من تشرين الجاري، تكون هيئة الامم المتحدة قد بلغت الخمسين عاما. وكما يليق بمناسبة اليوبيل الذهبي، ستقام الاحتفالات في نيويورك باشتراك عشرات رؤساء الدول والملوك، تعبيرا عن الاهمية الكبرى التي يوليها قادة دول العالم لهذه المنظمة. مع ان كل واحد منا يعرف، ان قادة دول العالم يعرفون، ان هيبة هذه الهيئة الدولية في تناقص دائم بلغ حد المهزلة وان مكانتها في انزلاق دائم نحو التدهور.

وهذا يحزننا جدا.

فمن يراجع ميثاق الامم المتحدة وبنود اهدافها ويستذكر ظروف تلك الحقبة التاريخية من عمر البشرية، يدرك مدى اهمية هذه الهيئة الانسانية.. فيما لو جرى احترام اهدافها ومبادئها. لكن من يستعرض تاريخها، عبر الاعوام الخمسين، يكتشف.. كم جرى انتهاكها والمساس بقوانينها ومبادئها.. حتى من ابرز مؤسسيها.. وحالة الامم المتحدة اليوم هي خير دليل على ذلك.

❑ ❑ ❑ ❑

لقد جاء في ميثاق الامم المتحدة، الذي اقر رسميا في الرابع والعشرين من تشرين الاول ١٩٤٥، عن اهدافها ما يلي:

- *حفظ السلم والامن الدولي، وذلك باتخاذ التدابير المشتركة الفعالة لمنع الاسباب التي تهدد السلم، قمع اعمال العدوان والعمل بالوسائل السلمية وفقا لمبادئ العدل والقانون الدولي لحل المنازعات الدولية.*
- *انماء العلاقات الدولية بين الامم على اساس حق تقرير المصير والمساواة بين الشعوب.*
- *تحقيق التعاون الدولي على حل المسائل الدولية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتقرير احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية له دون تمييز بسبب الجنس او اللغة او الدين.*

تصوروا لو ان هيئة الامم المتحدة سارت فعلا وفق تلك الاهداف؟

لكن، كان هناك من عمل بقصد على عرقلة عملها واهدافها وخرق قوانينها وداس حتى على قراراتها وتعامل معها وفق معايير مزدوجة. ونقصد، الولايات المتحدة الامريكية بالاساس، وحلفاءها.

هذه حقيقة لا نقولها بدافع الخلافات الفكرية او السياسية التاريخية مع الادارات الامريكية ولا بدافع التحيز ضدها او الدفاع عن خصومها واعدائها. فقد كبرنا على هذه الاعتبارات ونسعى باخلاص الى الحديث بموضوعية. ولذلك نترك الحقائق تتكلم:

- لقد وقعت الميثاق ٥١ دولة في حينه، وافسح المجال امام كل دولة ترغب في الانضمام بشرط الالتزام بالميثاق. لكن الولايات المتحدة تصدت لمحاولات انضمام دول اخرى. ففي السنوات العشر الاولى للامم المتحدة لم تقبل سوى خمس دول لعضويتها هي: افغانستان وبورما والاندونيسيا والباكستان وايسلندا، وكلها كانت ذات انظمة مقربة من الولايات المتحدة او موالية لها. فلم تقبل كل الدول الاشتراكية، في حينه، بسبب الـ «الفيتو» الامريكي مثل بلغاريا والمجر ورومانيا والبانيا ولم تقبل دول عربية مثل الاردن وليبيا ولم تقبل دول ذات نهج مستقل نسبيا مثل فنلندا والنمسا. وبالمقابل رفض الاتحاد السوفييتي، في حينه، قبول دول اخرى مثل ايطاليا واسبانيا والبرتغال. وفقط في سنة ١٩٥٥ قبلت كل تلك الدول بصفقة سوفييتية - امريكية.

- رفضت الولايات المتحدة الاعتراف بالصين الشعبية، الدولة التي تضم عدد سكان يقارب سدس البشرية، بسبب نظامها الاشتراكي. وفرضت دويلة فرموزا، وهي التي كانت بقيادة صينية رأسمالية عدد سكانها لا يزيد عن اربعة ملايين نسمة، ممثلا عن الصين واعتبرتها دولة كبرى ذات مقعد دائم في مجلس الامن الدولي. واستمر هذا الوضع حتى سنة ١٩٧١، حين اعترفت الولايات المتحدة بالصين.

- معظم القرارات التي اتخذتها الامم المتحدة وتتعلق بالولايات المتحدة او حلفائها تم تعطيلها ولم تحترم ولم تنفذ. على سبيل المثال القرارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية: قرار التقسيم، القرار المتعلق بعودة اللاجئين، القرارات المتعلقة بهدم القرى والبلدات الفلسطينية وبناء مستوطنات مكانها، القرارات المتعلقة باحتلال ١٩٦٧.. وغيرها وغيرها. هذا مع العلم بأن تلك القرارات لم تمر بسهولة. وقد فرضت الولايات المتحدة وحلفاؤها تغييرات كثيرة جدا فيها، حتى تكون مقبولة عليها. ومع ذلك، ساهمت في تعطيلها.

- الولايات المتحدة تعتبر اكثر دولة مقصرة في دفع التزاماتها المالية للامم المتحدة. وهي تفعل ذلك ليس بدافع العجز المالي. فمن المعروف انها احدى اغنى دول العالم، وتقوم باعطاء مساعدات مالية الى عشرات الدول الحليفة او الصديقة او الموالية. لكنها تحجب الدفع عن الامم المتحدة لانها تستعمل المال وسيلة ضغط وتأثير سياسي عليها.

❑ ❑ ❑ ❑

لقد اتبعت الولايات المتحدة الامريكية نهجا مثابرا للحط من قدر الامم المتحدة، بلغ اوجه في ازمة الخليج الاخيرة وفي مفاوضات السلام في الشرق الاوسط.

ففي ازمة الخليج، تحولت الامم المتحدة الى جهاز تنفيذي لسياسة الولايات المتحدة الامريكية. تتخذ فيه القرار تلو القرار ضد العراق، ليس النظام الحاكم فيه وحسب بل ضد الشعب العراقي. وها نحن نقترب من انتهاء السنة الخامسة على الحرب وما زال الشعب العراقي جائعا ومحاصرا واطفاله يموتون بسبب النقص في الغذاء والدواء، بموجب قرارات الامم المتحدة التي يتحدث ميثاقها عن السلم والامن والمساواة وحقوق الانسان من دون تمييز!!

وفي مفاوضات السلام تقود الولايات المتحدة نهجا بعيدا جدا عن قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن. وكلنا يعرف، انه لو كانت تلك القرارات هي المرجعية لمفاوضات السلام، لكان الاحتلال الاسرائيلي قد زال عن الاراضي السورية والفلسطينية واللبنانية المحتلة ولكانت قامت دولة فلسطينية حرة مستقلة الى جانب دولة اسرائيل. الا ان المرجعية، اليوم، هي النفوذ الامريكي وحيد القرن في العالم. فالادارة الامريكية تضغط على العرب جميعا حتى يقبلوا بما يرضي حكومة اسرائيل. وتذكرهم، بمختلف الوسائل الامريكية، انها الوحيدة القادرة والقديرة. الكل يعمل حسابها. والكل يخشى صدامها. وان لم يفهموا باللين، فعندها الف بديل وبديل. واخر دليل، تمثل في الدعم الامريكي المقرر للسلطة الوطنية الفلسطينية. فقد كانت ادارة كلينتون التزمت بدفع ٢,٢ مليار دولار خلال خمس سنوات. ولم تدفع منها مليما طيلة السنتين الماضيتين. ووافقت على البدء باجراءات الدفع فقط بعد التوقيع على اتفاق طابا الاخير.

وهذه هي بعض النماذج فقط، ومثلها يحتاج ذكره الى كتاب وليس الى مثل هذه العجالة.

❑ ❑ ❑ ❑

لهذا كله، ولغيره من الاسباب، يطرح الف سؤال وسؤال عن جدوى وجود هذه المؤسسة الدولية.

ولكن.. لفكرة وجودها، ميثاقها، مبادئها، ما حققته من منجزات لتقريب القلوب والثقافات بين الشعوب ولرفع مستوى الحياة والبيئة والصحة والعمل والزراعة والعلوم بواسطة العديد من مؤسساتها مثل «اليونسكو» (التي تهتم بشؤون التربية والعلوم والثقافة) ومنظمة العمل الدولية ومنظمة الاغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية وغيرها.. كل هذا.. يجعلنا نصب جام الغضب ليس على وجود المؤسسة نفسها بل على اولئك الذين يجعلون منها اداة مشلولة. وهي القادرة على ان تكون اداة ناجعة للنهوض بالبشرية نحو مستوى اخر من الحياة، افضل واكثر حضارة وأمنا وسلاما وانسانية ورقيا وتطورا.

فالبشرية تحتاج الى مثل هذا الجسم، لكن.. برأس اخر.

في اقرث

اجراس العودة تقرع!

* شباب اقرث، ولدوا خارجها ويحلمون بالعودة اليها * (تصوير: وائل واكيم)

■ «اعتصامنا ليس شكليا فقط. هذه خطوة ستتبعها اخرى ولكننا الان هنا، في قريتنا»

■ اللجنة الوزارية قطعت علاقاتها بممثلي الاهالي منذ اكثر من نصف سنة، ولا ترد على رسائلهم.

■ المستوطنون المحيطون يفلحون جزءا من اراضي القرية رغم قرار محكمة العدل العليا الذي ثبت ملكيتها لاهل اقرث.

■ احد الشبان «اينما ذهبت اشعر كأني غريب، فقط هنا اشعر اني في بلدي وفي مكاني».

● تقرير: هشام نفاع ●

■ للوصول الى قرية اقرث حيث يقيم اهلها خيمة للاعتصام منذ الاسبوع الماضي، كان علينا ترك السيارة اسفل التلة العالية والبحث عن احد «المسارب» المؤدية للقمة. وفي المكان كانت آثار المستوطنات القريبة كثيرة: بقر وروث البقر..

فوق اعلى التلة تقع اخر المعالم الباقية من اقرث المهدومة، كنيسة القرية التي تعود الى اكثر من مئة وخمسين سنة، وامامها الخيمة حيث جلس فيها المعتصمون كبارا وصغارا، رجالا ونساء.

وهناك دارت احاديث متنوعة منها ما عاد الى (٤٧) سنة، ذكريات وحكايا عن القرية «في عزها»، واخرى عن اليوم: عن المطلوب عمله، والهموم التي تراكمت ومسيرة خيبات الامل من سلسلة الوعود والقرارات التي لا تزال تنتظر تطبيقها.

الناطق بلسان لجنة مهجري اقرث، الشاعر عوني سبيت، جلس هناك بترقب. «اعتصامنا ليس شكليا فقط. هذه خطوة ستتبعها اخرى ولكننا الان هنا، في قريتنا».

الاهالي لا يزالون بانتظار توصيات وقرارات اللجنة الوزارية التي شكلتها الحكومة الحالية والتي يقف على رأسها دافيد ليباني، وزير القضاء، (او «العدل» بصيغة اخرى...). وعنها يقول سبيت «المشكلة ان اللجنة نسيتنا.. لم تعد تسأل فينا ومواعيدها باتت كمواعيد عرقوب. اخر مرة اجتمعنا بها كانت بتاريخ ٩٤/١٢/٢٢، ومنذ ذلك الوقت نرسل البرقيات والرسائل - وآخرها كان قبل شهر (وهنا اراني ايصال برقية الى الوزير ليباني وعليها تاريخ ٩٥/٩/١٨) ولكن رغم كل الرسائل فلم نتلق عليها اي رد، حتى ولا ردا يشير الى تلقيهم رسائلنا..».

ويتابع سبيت «لقد اجتمعنا مع اللجنة مرتين في «مروم هجليل»، اعضاؤها زاروا المكان هنا، وطلبوا منا تقديم احصاء لسكان القرية ومطالبهم، وانا اؤكد مجددا ان مطلبنا هو تنفيذ قرار محكمة العدل العليا الذي قضى بعودتنا كمواطنين اصحاب حق في قريتنا. وليس لدينا اي عنوان سوى اللجنة الوزارية».

من المكان المحيط بالخيمة يمكن الاطلال على الجبال التي تحيطها.. وفيها تظهر مساحات الارض الواسعة التي «سدّت» بعد ان أبعد ما بينها وبين ايادي اهلها.. ولكن في المساحة الممتدة تحت الخيمة بدت مساحات مزروعة واخرى أعدت حديثا تمهيدا لاستغلالها ويقول سبيت «اهالي اقرث يملكون ٢٤,٥٩١ دونما، ورغم قرار المحكمة الذي ينص على ان لا احد يملك سلطة عليها الا اصحابها، لقد وزعت العديد من الاراضي على المستوطنين حولنا. انظر الى هذه الاراضي، لم تُفلح منذ عشرات السنين، واليوم بعد ان اقمنا فيها عملا تطوعيا جاءوا وبدأوا باعدادها لاستغلالها..».



* عوني سبيت *

❑ ❑ ❑

هذا الاسبوع قام المجلس القروي «معاليه يوسيف» بقطع الماء عن الكنيسة. وهنا في اقرث يقولون ان هذا كان محاولة للاستفزاز، ولجر

«البقية ص٨»

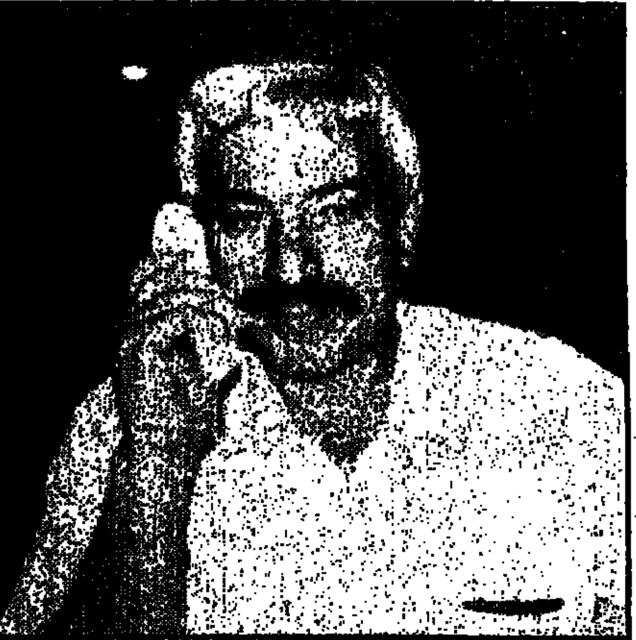
هكذا من الاصل

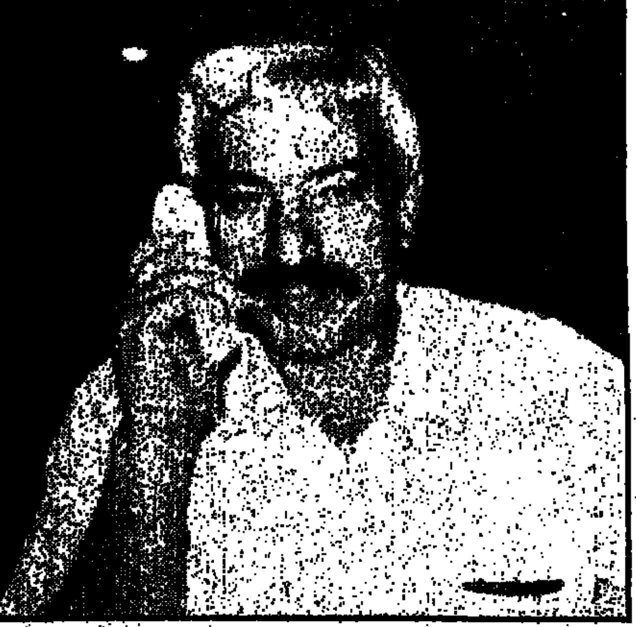
منصب واحد وثمانية مرشحين في كابول

■ سبعة مرشحين، مرشحون عن قوائم عائلية او تحالفات عائلية ■ قائمة الجبهة هي القائمة السياسية الوحيدة، التي تمثل المصالح الحقيقية لكافة سكان القرية ■

● تقرير: احمد حمدي ●

■ تجري الانتخابات لرئاسة المجلس المحلي في قرية كابول يوم ٩٥/١٠/٣١ ويتنافس فيها ثمانية مرشحين على رئاسة المجلس، جميعهم – باستثناء مرشح الجبهة – مرشحون عن قوائم عائلية او تحالف عائلات يبغون الوصول الى رئاسة المجلس «بهدف التغيير والقضاء على المحسوبيات وبناء كابول المستقبل مزدهرة عصرية» – كما يقولون. ولكن القول شيء والحقيقة شيء اخر. فعندما سألناهم مستفسرين: كيف يمكن بناء كابول «عصرية مزدهرة بفكر عائلي فئوي» اجاب عدد من المرشحين بأنهم «ضد العائلية والفئوية ولكن الظروف الحالية التي يعيشها مجتمعنا العربي في غياب





● محمد هيبي ●

الايديولوجيات عن الساحة الانتخابية ولدت هذا الفراغ وعمقت من جديد دور العائلة والفكر العائلي». ومن هذا المنطلق، فهم يخوضون الانتخابات لتحقيق حلمهم بالوصول الى رئاسة المجلس من اجل التغيير المنشود – حسب ما يقولون. ولكن السؤال الذي طرحناه على من التقيناه من المرشحين من عدة قوائم عائلية كان: الا تخوض الجبهة الدمقراطية الانتخابات في القرية بفكر ايديولوجي وموقف واضح وملتزم تجاه قضايا القرية ووحدتها ومصالحها بعيدا عن العائلية والفئوية وبطروحات علمية عصرية؟ فكان الرد من المرشحين واضحا: لا احد يعترض على هذا القول. اذا فما هي الاسباب التي تكمن وراء ترشيح هذا العدد الكبير من المرشحين الذين يجمعون اصوات عائلاتهم للوصول لرئاسة المجلس في قرية صغيرة مثل كابول؟ هل هذه الظاهرة ستتعمق من جديد في مجتمعنا العربي ام هي ظاهرة خاصة بقرية كابول، التي سبق وتنافس على رئاسة مجلسها خلال الدورات السابقة مرشحون ينتمون الى افكار ايديولوجية مختلفة. هذه الاسئلة وغيرها طرحناها وسمعناها من كثيرين من الشبان خلال تجوالنا في احياء القرية. ومن كثرة المرشحين لا تجد الحياد في هذه الانتخابات.

على هذه الاسئلة واسئلة اخرى يجيب رئيس المجلس المحلي الحالي، السيد محمد سعيد ريان الذي يترأس قائمة «الصراط» لرئاسة المجلس ويقول: بخصوص ترشيح عدد كبير من المرشحين لرئاسة مجلس كابول فهذا يرجع لضعف الانتماء للاطر السياسية والايديولوجية مما يجعل الحوافز الفردية والاكثر انانية تظهر على الساحة مما يخلق مجتمعا مصلحجيا ذا مصلحة فردية. وكل ذلك في غياب الاطر والقناعات الايديولوجية. ولا ننسى ان هذه الظاهرة لها تأثيرات خارجية على مستوى الساحة العالمية، وخاصة بعد غياب الاتحاد السوفييتي والايديولوجية الماركسية ادت الى فراغ واسع ادى الى سيطرة ما يسمى بالعالم الجديد والفرد اصبح يتعلم من الغرب المصلحة الفردية.

واضاف: «في قرية كابول كان هنالك في الانتخابات السابقة اطاران ايديولوجيان هما الجبهة الدمقراطية والحركة الاسلامية. وقبلها بفترة كانت المنافسة بين الجبهة الدمقراطية وحركة ابناء البلد. وهذا ما يؤكد قولي ان غياب الايديولوجيا سبب في الرجوع للعائلية.

وحول سؤال ما اذا كان سيخوض الانتخابات كمرشح للحركة الاسلامية كما كان في الفترة السابقة اجاب بالنفي، واكد بانه «مرشح مستقل». وحول سؤال عن عدم ترشيحه من قبل الحركة الاسلامية وهل ذلك بسبب تراجع قوة الحركة في كابول قال: «لا يوجد تراجع. ولكن المناخ الاجتماعي والسياسي احدث تراجعا. وفي الحركة الاسلامية كأي حركة سياسية لا شك ان هنالك متقلعين. صحيح كنت في السابق مرشحا للحركة الاسلامية. ولكن هذه الانتخابات اخوضها بشكل مستقل وبتأييد الحركة الاسلامية والعائلات الاخرى». واستطرد قائلا بخصوص الحركة الاسلامية ان الفرق بين شعار «الاسلام هو الحل» وبين «الاسلام هو البديل»، وانا مقتنع ان «الاسلام هو الحل» لان البديل يعني غلق اي مجال للتعاون مع الاخرين. ولذلك، فان الحركة الاسلامية مطالبة اليوم بان تعمل من خلال الواقع الموضوعي للبشرية. وهذا هو جوهر الاسلام، وكل من يضع الاسلام في اطر ضيقة ليس لها جذور في واقعنا المعاصر معناه شد الانسان الى الخلف. ومن هذا المنطلق نمد ايدينا للتعاون، وخاصة بعد التجربة في الفترة السابقة مع الجبهة حيث جوهر العمل الذي كان مع الجبهة من اجل مصلحة القرية، واختتم قائلا: «اوجه الدعوة الى جميع القوائم بأن تخوض الانتخابات بروح دمقراطية وبروح العصر».

وفي لقاء مع الاستاذ محمد هيبي، مرشح الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة يقول ان كثرة المرشحين لرئاسة مجلس كابول المحلي ترجع لحالة التفسخ وعدم الثقة الذي سببها وضع المجلس خلال خمس سنوات مضت والتي خلفت وراءها نزعات عائلية وشخصية، وان



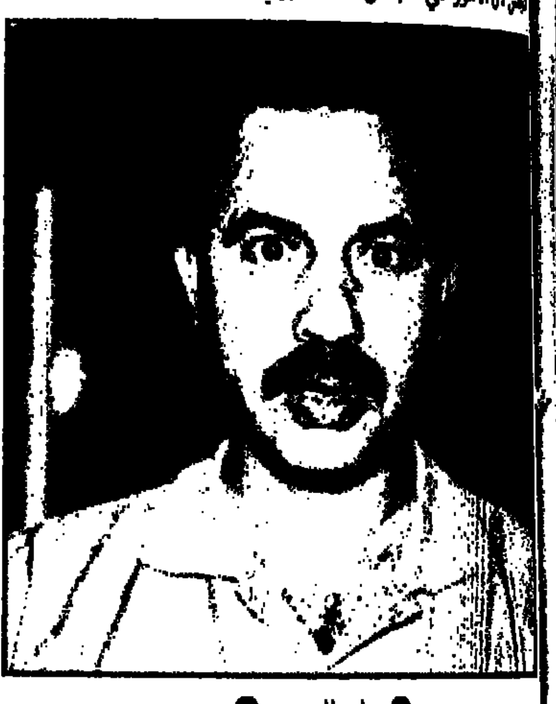
● سعيد ابراهيم ●

كثرة القوائم ليس تعبيرا عن الدمقراطية، بل تعبيرا عن حالة التفسخ الموجودة في القرية، كما ان ادارة عمل المجلس الحالي لد فشلت في إدارة المجلس وفشلت في توحيد الجماهير حولها، واضاف يوجد من يقول انكم، اي الجبهة دعمتم الادارة الحالية. صحيح نحن دعمنا ادارة المجلس الحالي لسبب واحد وهو لاننا كنا امام خيارين او الرجوع الى لجنة معينة او دخولنا للائتلاف، ولكن دخولنا كان ليس

←

(تتمة من ص ٤)

...لم الرئيس، بل لمنع اعادة لجنة معينة تدير شؤون مجلس كابول ...انسحبنا من الائتلاف عندما اتضح لنا عدم وجود خطورة لحل ...المجلس لان الامور في المجلس كانت تجري بشكل غير مرض.



● علي السعدي ●

...وميزان القوى في هذه الانتخابات يجيب الاستاذ هيبي، كما ...بد من الوضع القائم لا يمكن لاحد ان يحسم المعركة من الجولة الاولى وذلك بسبب كثرة القوائم وبخصوص وضع قوة الجبهة قال نحن ...متفائلون بأن نكون في الطليعة اما بخصوص المنافس الاقوى ...للجبهة فهو الرئيس الحالي محمد سعيد ريان، فقال ان الرئيس



● ابراهيم محمود حمود ●

...قد وصل لرئاسة المجلس في الانتخابات السابقة بدعم ...الحركة الاسلامية، ولكنه يخوض الانتخابات باسم عائلته وبدعم ...قسم من الحركة الاسلامية وبعض العائلات المتحالفة.

وحول برنامج الجبهة قال الاستاذ هيبي لا اعتقد ان هناك قائمة تستطيع ان تقدم برنامج عمل يمكنه ان يخدم مصلحة كابول بجميع ...فيها الا قائمة الجبهة، وبرنامجنا سيكون بيانا صغيرا مختصرا ...تدعو فيه اهالي القرية الى الوحدة حول مصالحها في مختلف ...المجالات وان ما يميز برنامجنا عن برامج القوائم الاخرى هو الموقف ...السياسي والدراسة العلمية والعمل بروح العصر. واضاف نحن نتوجه ...بالدعوة ...والاتحاد» الى الاهالي في كابول لدعم قائمة الجبهة لان ...قوائم اخرى بأنها تجمع في صفوفها اشخاصا من ...الفئات ولذلك هي القائمة التي تمثل المصالح ...لكل سكان القرية، وانها ستحاول بما اعطيت من قوة

وصدق ان تجعل كابول بيتا واحدا واسرة واحدة.

وتحدث الاستاذ هيبي عن شدة المعركة الانتخابية الذي قال عنها بأنها اصبحت حديث الساعة ولا يخلو بيت في القرية من الحديث عنها.

واختتم الاستاذ هيبي قائلا: هناك كثير من الناس ينظرون للجبهة كقوة تستطيع التغيير.

وقال السيد عادل بقاعي رئيس قائمة «التضامن» للرئاسة والعضوية، وهو صاحب محلبة لانتاج الالبان في القرية، حول كثرة القوائم لرئاسة المجلس، ان هذا السؤال طرحناه على انفسنا كثيرا بعد خيبة الامل من الرؤساء السابقين ولذلك اصبح كل مرشح يرى نفسه ملائما لمنصب رئيس المجلس المحلي. وحول سؤال مدى الطابع العائلي في هذه الانتخابات، اجاب يوجد في قائمتي تجمع عائلات مختلفة وقوى اخرى، وان شعار قائمتنا ان يعمل الرئيس المنتخب بالعدل والاحترام الصادق. ويضيف «الناس في كابول، اليوم، ينظرون الى التغيير ومن هذا المنطلق في حال فوزي في الانتخابات سأعمل على القضاء على المحسوبية التي عانينا منها كثيرا وخدمة المواطنين بدون استثناء. قرية كابول عانت الكثير، ففي الانتخابات السابقة انجر الناخبون وراء الحركة الاسلامية، الا انهم اصيبوا بخيبة امل بعد التجربة.

وقال: «ان كثرة القوائم في هذه المعركة هي عملية احتجاج على الوضع القائم».

ودعا بقاعي الى الهدوء وان يكون اهالي القرية على مستوى المسؤولية في يوم الانتخابات لان «الانتخابات يوم وجماهير كابول دوم».

وقال السيد سعيد ابراهيم، رئيس قائمة «التغيير» وهو مرشح للرئاسة فقط وسابقا مرشح الحركة الاسلامية للعضوية «لقد كنت عضوا في المجلس المحلي الحالي ممثلا عن الحركة الاسلامية، لكني فصلت بتهمة امنية وهي رفع العلم الفلسطيني، ورئيس المجلس الحالي محمد سعيد ريان، هو السبب الاساسي بفصلي من عضوية المجلس.

وحسب ادعائه بأن رفع العلم الفلسطيني هو عمل مشين حسب القانون، ولكن الاسباب التي دفعت الرئيس لفصلي هي معارضتي للرئيس، التي كانت مبنية على المحسوبيات رغم اني كنت من اعضاء الحركة الاسلامية الداعمية للرئيس. وتوخت الجماهير من مرشح الحركة الاسلامية ان يحقق العدالة والمساواة بين السكان دون استثناء وتمييز بين فرد واخر، الا ان هذه الآمال تبددت واصابت انصار الحركة خيبة امل كبيرة.

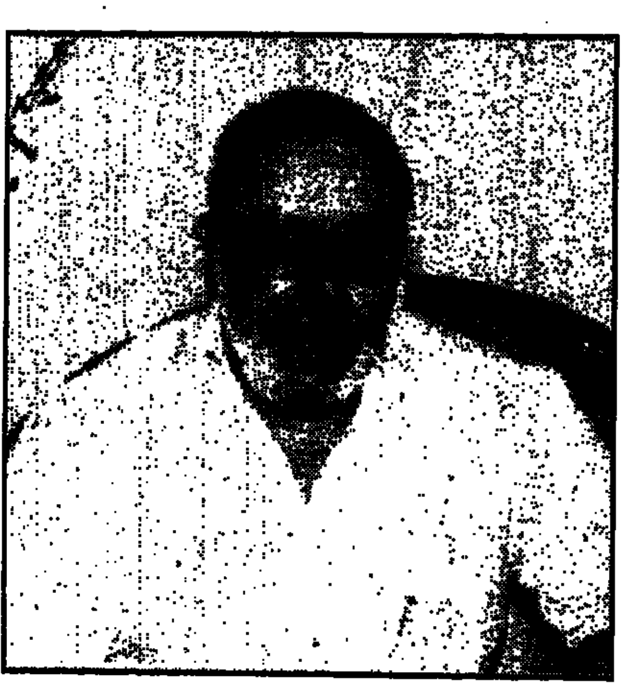
وحول دعم الحركة الاسلامية للرئيس الحالي، قال سعيد ابراهيم، رئيس المجلس الحالي، أنا مدعوم من العائلة وليس من الحركة الاسلامية، ولكن يوجد اناس منتفعون داخل الحركة الاسلامية يقولون انهم يدعمّون الرئيس وهذا غير صحيح لان العديد من شباب الحركة الاسلامية يدعمونني ويدعمون قائمتي وقسم اخر على الحياد، وحول خوضه المعركة الانتخابية بقائمة عائلية قال انا ضد العائلية والفكر العائلي، ولكن الظروف الموجودة في كابول ونتيجة تصرفات رئيس المجلس حتمت علينا خوض المعركة بهذا الشكل.

وقال السيد علي سعدي رئيس قائمة «كابول المستقبل» عن الانتخابات وكثرة القوائم، ان السبب الرئيسي هو الاحباط وعدم الرضى من نهج الرئيس الحالي وانعدام الحركات السياسية في كابول طبعا الجبهة موجودة كحركة سياسية، انا اقصد الحركات الاخرى، هذان السببان دفعا الى خلق هذا العدد من المرشحين، ولكن اريد ان اؤكد انه يوجد تفاوت بين افكاري وافكار من معي انا ابن عائلة مكونة من ٢٠ صوتا، ولكني اخوض المعركة مع تجمع عائلات صغيرة.

ويضيف سعدي انه مستعد للتحالف مع اية فئة تعمل لصالح كابول وبالذات القوى غير المجربة مثل الجبهة، وحول خوضه المعركة كشاب مثقف بشكل عائلي اجاب ان افكاري ضد العائلية والفئوية واني فوق الفكر العائلي، ولكن الوضع القائم حتم علينا ذلك.

ويؤكد سعدي على انحسار تأييد الحركة الاسلامية، وان قسما كبيرا من انصارها انضموا الى عائلاتهم.

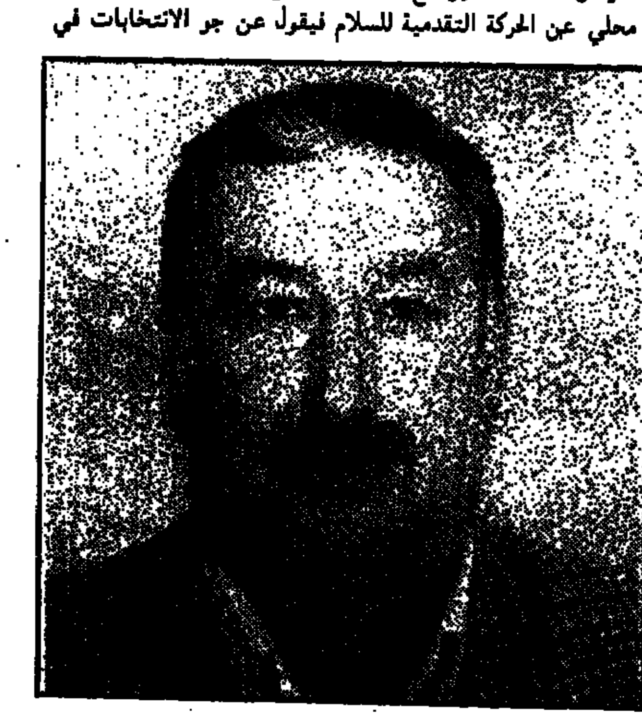
واثناء تجوالي في القرية التقيت الشاب ابراهيم محمود حمود فسألناه عن جو الانتخابات فقال قضية المصلحة الشخصية طغت على كل الايديولوجيات، وانا كشاب اخجل من خوض ٨ قوائم جميعها عائلية باستثناء «الجبهة» وان هدف المرشحين العائليين هو تحقيق مكاسب شخصية ذاتية لا غير، وانهم، للاسف، ينظرون للانتخابات اليوم كيانصيب للربح، وما يؤلمني انجراف عدد من الشباب وراء العائلية ومن هنا، وعبر صحيفة «الاتحاد» اقول للشباب، بشكل خاص، ولجميع المواطنين، بشكل عام، لقد جربنا عبر سنوات كل القوى، التي ادعت ضرورة التغيير نحو الافضل



● محمد سعيد ريان ●

ولسنا اي تغيير حدث، كان تغييرا سلبيا اخر في القرية فالتغيير الحقيقي يجري عن طريق الجبهة الدمقراطية فقط، فتعالوا لنجرب، لكي نكسب وحدتنا وتطورنا نحو الافضل.

وكان اللقاء الاخير مع السيد مصطفى طه وهو عضو مجلس محلي عن الحركة التقدمية للسلام فيقول عن جو الانتخابات في



● عادل بقاعي ●

القرية ان الوضع الذي ولد نتيجة تصرفات رئيس مجلس كابول الحالي محمد سعيد ريان خلق نوعا من خيبة امل عند المواطنين من شيء اسمه «عقيدة، مبدأ، ايمان»، في الوقت الذي تحدث فيه باسم الحركة الاسلامية قبل خمس سنوات عن قضية العدل والمساواة وتكافؤ الفرص وغيرها من المصطلحات ولم يطبق ما قاله، بل عمل نقيض ما وعد به واقسم عليه ورسخ الفكر «العائلي» الفئوي ولا تسيره الا المصلحة الضيقة بأسلوب لم يجرؤ عليه اي مجلس سابق ويمكن القول حتى في فترة اللجان المعينة والمختزة، هذا الوضع الذي خلقه الرئيس وما تبعه من استياء عارم.

ودعا السيد مصطفى طه، لاقامة تحالف وطني لانقاذ كابول من وضعها المأساوي.

واخيرا أعتذر من المرشحين الاخرين الذين لم اتمكن من التحدث معهم بسبب ضيق الوقت.

هكذا من الأصل

«اليوم العالمي للمسن»:

٢٥ ألف مسنّ عربي... ٧٠٪ منهم بلا مراكز تأويهم!

*** في البلاد (١١٠) مراكز يومية للمسنين... ستة منها فقط في الوسط العربي!! * (٢٢٪) من المسنين العرب فوق سن (٨٠) عاما و(٧٠٪) منهم أميون ***

* تقرير وتصوير: آمال شحادة *

● .. المسنون.. آباؤنا.. اجدادنا.. الذين صبروا على المر وتحملوا المتاعب.. جهدوا ليل نهار واحيانا في اقسى الأعمال ليوفروا لقمة الخبز لابنائهم.. هؤلاء يستحقون منا كل جهد لتوفير السعادة والحياة الهادئة والمريحة لهم.. وهذا يتوفر، بالاضافة الى رعايتهم داخل البيت وضمان الحنان والدفء لهم من ابنائهم واحفادهم، داخل المراكز اليومية التي توفر لهم الاستمرار بالعيش باجواء البيت وفي المجتمع الذي شبوا فيه واعتادوا عليه.

في اسرائيل هناك الالاف من المسنين العرب الذين يفتقرون الى مراكز يومية، لضمان توفير حاجياتهم اليومية. فالمراكز الستة القائمة لا تخدم اكثر من ثلاثمئة مسن. والمسن العربي عموما، لا يعاني من الاجحاف والتمييز في هذا المجال فحسب،

بل انه، وكما قال السيد عزمي إجميل، مركز العمل في الوسط العربي، في جمعية تنظيم وتأمين الخدمات للمسن «ايشل»، «يُعتبر المسن مستضعفا بالمقارنة مع فئات المجتمع الأخرى. ففي حين نجد الاهتمام الكبير لدعم وتطوير الأطر الشبابية او النسوية او تقديم الدعم لفرق رياضية من قبل السلطات المحلية، لا نجد هذا الاهتمام والدعم للمسنين».

الاحصائيات الاخيرة حول المسنين العرب تشير الى وجود ٢٥ ألف مسن عربي فوق سن (٦٥) عاما، ويشكلون ٣٪ من نسبة المواطنين (في الوسط اليهودي تساوي نسبتهم ١٠٪)، وتعود هذه النسبة المنخفضة الى وجود عدد كبير من الاولاد. من بين هؤلاء هناك ٢٢٪ فوق جيل ٨٠ عاما و٧٠٪ منهم اميون والنسبة

نفسها لمن يحصلون على مخصصات التأمين الوطني.

١٠٪ من هؤلاء المسنين العرب (اي أكثر من ألفي مسن) يحتاجون الى مراكز يومية. فالمراكز المتوفرة في الوسط العربي هي ستة من اصل (١١٠) مراكز في البلاد، موجودة في عكا والطيبة وجت وام الفحم والناصرة وشفاعمرو، ومن المتوقع افتتاح اربعة مراكز اضافية خلال السنة القادمة.

ويقول السيد إجميل: «ان حاجة اليوم، اقامة أكبر عدد ممكن من المراكز اليومية، اذ ان النوادي القائمة في كل بلد وبلد تخدم فقط المسنين المستقلين الذين بامكانهم الوصول بقواهم الذاتية وهناك تقتصر البرامج على ألعاب للمسنين ومحاضرات وفحوصات طبية وبرامج ثقافية، أما المراكز اليومية فهي شيء آخر تماما ويمكننا القول انها بمثابة البيت الثاني للمسن، اذ انه بامكان المسن الحصول على كل ما يلزمه من خدمات بدءا من نقله خصيصا من البيت الى المركز وتوفير وجبتي الفطور والغذاء، واجراء فحوصات طبية بشكل منتظم واقامة الفعاليات طوال ساعات وجوده داخل المركز، حتى ان المركز يوفر لأي مسن امكانية احضار ملابسه لغسلها داخل المركز».

المركز الأول في الوسط العربي افتتح قبل عشر سنوات فيما يتواجد في الوسط اليهودي منذ خمسة وعشرين عاما. وكما يقول السيد إجميل: «فان التأخير باقامة اول مركز في الوسط العربي يعود الى عدم وجود الوعي الكافي للمطالبة باقامة خدمات من هذا النوع، كذلك لا ننسى ان طبيعة حياة المسن العربي تختلف عن اليهودي، ففي مجتمعنا وقبل المبادرة لاقامة هذه المراكز كانت طبيعة الحياة داخل العائلة تختلف عما هي عليه اليوم، وكان المسن يقضي ساعات اليوم بين اولاده

...يتهم اللواتي لم يخرجن ...عمل، اما اليوم لكل شيء ...واصبحت المرأة تخرج الى ...اكثر، مما يجعل المسن ...داخل البيت. والى جانب ...اليوم ان نسبة عالية ...المسنين العرب يسكنون ...عن اولادهم وهذا الأمر ...بشكل سلبي على حياة ...وخاصة اولئك المسنين ...يعانون من ظروف سكن ...

...في هذا المجال تجدر الاشارة ...البحث الذي أعده العامل ...الاجتماعي سمير زعبي وتبين ...٪ من المسنين العرب ...يتعرضون الى العنف، وأكثر ...العنف كانت العنف ...النفسي والتي شكلت ...١١٪. ونقصد بالعنف ...في ترك المسنين لوحدهم ...البيت والتعامل معهم بلا ...واهانتهم وتحقيرهم ...عليهم، وكما يؤكد ...العاملين في هذا المجال فان ...الحلول لاخراج المسن من ...هذه افتتاح المراكز ...اليومية التي يحصلون فيها ...على كل ما يحتاجون اليه من ...انهم لم يعودون الى حياتهم ...داخل البيت.

...الى جانب المراكز اليومية ...كما يقول السيد عزمي ...هناك حاجة لاقامة ...اطر للمسنين مثل بيوت ...ومستشفيات للمسنين. ومن ...مستشفى «ايشل» هذه ...توفير كافة ما يلزم المسن ...لجامعة العمل، لتنظيم ...دراسية لتأهيل ...للعمل مع المسنين. ...المشكلة الأساسية ...المراكز في عدد

كبير من القرى. فالمراكز التي تخطط «ايشل» لاقامتها خلال السنة القادمة في دالية الكرمل ورهط واللد والرملة، هي غير كافية وعدم توفيرها يعني ابقاء عدد كبير من المسنين داخل البيوت بدون اي اطار يحتويهم.

الى جانب المراكز اليومية، هناك جمعيات خاصة تعمل بين المسنين الذين بامكانهم الاعتماد على انفسهم في العديد من المجالات، وهذه الجمعيات، التي تضم مئات المسنين، تعمل على اخراج المسن من بيته وتقديم البرامج المختلفة له. قبل فترة أجرت وزارة العمل والرفاه الاجتماعي دراسة على الجمعيات القائمة والتي تصل الى ٣٣٠ جمعية وتقدم خدمات التمريض للمسنين وذلك بهدف تقليصها الى أربعين جمعية، وتبين ان جمعية «الهدف السامي لرعاية المسن العربي» في الجليل الشرقي والتي اقيمت في العام ١٩٨٣ هي أكبر جمعية في البلاد والتي تقدم الخدمات لألف وخمسمئة مسن في ست قرى، اضافة الى اربعمئة مسن ضمن قانون التمريض.

وفي كل سنة في هذا الشهر تقيم الجمعية كبقية الجمعيات برامج خاصة للمسنين على شرف يوم المسن العالمي، الذي صادف في الأول من هذا الشهر، وخلال اسبوع بأكمله يعيش المسنون حياة رفاهية تثقيفية صحية، تزيد من فرحتهم وسعادتهم.

وهذه الفرحة لا تقتصر مدتها على هذا الاسبوع انما طوال ايام السنة. وتقول مديرة جمعية الهدف السامي»، سناء خشيبون: «ان هدفنا الذي نسعى الى تحقيقه السنة القادمة هو تحويل جميع النوادي الستة التابعة للجمعية الى مراكز يومية اضافة الى اقامة مشروع خاص يخدم كافة مسني الشمال».

وحسب ما تقدمه جمعية «الهدف السامي»، يحصل جميع المسنين على خدمات جماهيرية مثل الرحلات والمحاضرات والفحوصات الطبية المنظمة، وكما تقول سناء خشيبون: «نحاول من خلال تقديم الخدمات للمسن، توفير كل ما يلزمه ليعيش حياته براحة وهدوء، واول ما نقوم به فحص البيت الذي يعيش فيه المسن، واذا كان بحاجة الى تصليحات فننفذها ونقدم الخدمات للمسن داخل البيت ايضا في حالة عدم مقدرته على الوصول الى النادي فتصل اليه مساعدة خاصة وتقوم بكافة الخدمات اللازمة له لضمان جو مناسب للعيش داخل البيت، اضافة الى كل ما يحتاجه من خدمات طبية».

وكما هو النقص في المراكز اليومية والأطر الخاصة للمسن العربي، هناك نقص في الجمعيات. اذ الا توجد سوى تسع جمعيات فقط وهذا، كما تقول خشيبون: «يؤدي الى ابقاء عدد كبير من المسنين دون الحصول على الخدمات المستحقة لهم، فهناك العديد من المسنين الذين وصلوا الينا لم يكونوا على معرفة بحقوقهم ولم يحصلوا عليها البتة، وفقط بعد تنظيمهم داخل الجمعية حصلوا على هذه الحقوق».

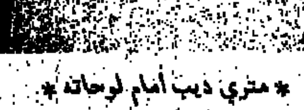
وتضيف خشيبون: «واحدة من المشاكل التي نعاني منها هي النقص في الميزانيات التي تقدمها وزارة العمل والرفاه الاجتماعي، فنحن نعتمد في ميزانيتنا على قانون التمريض، فالأرباح التي تبقى بعد تقديم الخدمات الطبية نستعملها لتقديم الخدمات للمسنين في النوادي الستة».

* عزمي إجميل *

* سناء خشيبون *



* متري ديب أمام لوحاته *





*مسنو جمعية الهدف السامي في المخيم الذي اقيم على شرف يوم المسن العالمي *

الجدة مزين عبد اللطيف:

● لم تحلم الجدة مزين عبد اللطيف، بعد اصابتها بالشلل النصفي، بأن حياتها ستبدأ من جديد. فقد عاشت اياما صعبة بعد مغادرتها المستشفى وعودتها الى البيت: «لم استطع تحريك يدي وساقي وكل الجهة اليمنى في جسمي. كنت أبكي ليل نهار على وضعي وكيف سأقضي بقية حياتي، ففي حين كنت أقوم بعملي في البيت طوال النهار بدون الشعور بالتعب، لم أعد استطيع اليوم القيام بأي عمل».

تحدثنا الجدة مزين، والتي قضت ثلاثين سنة من الزواج بدون انجاب اطفال.. ولكن تقول: «اليوم بعد ان وصلت الى المركز هنا، اشعر ان حياتي بدأت من جديد وكل العاملين هنا اولادي.. صدقيني يتعاملون معي تماما كما لو كانوا اولادي.. وها أنا كما ترين اقوم بأعمال الأشغال بيد واحدة، أنام الليل وانتظر طلوع النهار بفارغ الصبر لاذهب الى المركز.. عند دخولي اليه أشعر بفرحة وبأنني قوية. وعند مغادرته وعودتي الى البيت اشعر بفراغ كبير واحيانا اجلس وأبكي ولا اطيق البقاء في البيت».

والجدة مزين، هي واحدة من المسنين في المركز اليومي للمسن في الناصرة، وصلنا اليه قبيل درس الرياضة. المسنون والمسنات منتشرون داخل المركز كل يقضي وقته بما يرغب من برامج مختلفة. اربع نساء جلسن حول الطاولة لممارسة لعبة الورق (الشدة): «فتّي يا حبيبتي.. فتي هالشدة»، قالت احداهن ورحن يمارسن اللعب بمتعة حتى اقترب موعد الرياضة، فجلس الجميع على شكل دائري، اذ لا يمكنهم ممارسة الرياضة وقوفا، وبمتعة راح كل منهم يطبق تعاليم المدرب. المريض منهم والعاجز. وشاركتهم ايضا الجدة مزين فجلست الى جانب زوجها الذي يقيم هو الآخر في المركز، وراحت تمارس الرياضة دون الشعور بأن يدها المشلولة تعيقها عن ذلك: «ليس فقط الرياضة، فأنا احاول القيام بجميع الفعاليات اليدوية وغيرها بيد واحدة ولا أشعر بنقص او ازعاج، على العكس فاحيانا عندما أشعر بألم في البيت أرفض البقاء، واحضر الى المركز.. وهنا انسى كل ما يزعجني ويؤلمني وأعيش هذه الساعات القليلة بمتعة يصعب علي وصفها».

وكما الجدة مزين، كذلك الآخرون، وكل ينفذ اشغالا ويتباهى بها احيانا.. ومعهم كل الحق، جدنا متري ديب، انتظر بفارغ الصبر حتى أنهيت حديثي مع الجدة مزين، فاقترب مني وقال: «تعالي لأريك ما فعلته من اشغال جميلة.. كلها من النحاس.. وقد علقوا لي على الحائط ثلاث لوحات جميلة.. كما ترين فيدي اليمنى لا تساعدني على تنفيذ أي عمل، لكن ذلك لم يمنعني من شيء فاعتمدت على تنفيذ كل ما ارغب بيد واحدة». واصطحبنا الجد متري نحو لوحاته.. وكانت جميلة معبرة وقد ازدان الحائط بأشغال عدد آخر من المسنين.. كل يقوم بما يطيب له من أشغال وفنون ويقضي حوالي ست ساعات بجو قريب جدا على بيته وعائلته.. وكلهم يؤكدون: «هذا بيتنا الثاني».

فمتى سنسمع ذلك من بقية الاجداد المسنين الذين يقضون بقية حياتهم بعيدا عن اي اطار يعوض لهم ولو جزءا بسيطا مما قدموه من اجل هذا المجتمع.



* كنيسة اقرث والى يسارها خيمة الاعتصام * (تصوير: وائل واكيم)

(تتمة من ص٣)

المعتصمين لاحتكاك مع المستوطنين «ولكننا لم ننجرّ. نريد ان نثبت اننا اصحاب حق وليس اناسا اتوا للمشاكل او لغيرها»، كما يقول سبيت. «فنحن لدينا قيم المحافظة على الجار قبل دولة اسرائيل ولكن ما يجري هو ان «الدار دار ابونا والناس بيكرتونا»». وحاليا المعتصمون يأتون بالمياه بواسطة السيارات والخزانات.

☐ ☐ ☐

حوالي الخامسة مساء كان التواجد في المكان قليلا، ولكن بدأ الناس بالوفود الى المكان تدريجيا، فالعمال يذهبون الى اعمالهم وبعدها يأتون.

في المكان بدأ يتجمع عشرات الشبان، ودخلنا للجلوس في الكنيسة، التي حولها اصحاب البقر والمستوطنات الى .. حظيرة للابقار! وهنا يتذكرون كيف بدأوا بتنظيفها وترميمها في السبعينات. وفي الداخل يمكن ملاحظة الاعمال التي لم تكتمل بعد. وحاليا يشكل جزء من الكنيسة «مقرا للاعتصام»، حيث يمكن رؤية كل اللوازم والاحتياجات اليومية. فالحياة هنا «ماشية» والاعتصام جعل المكان عامرا.

أياد ابن الست سنوات جلس مع عائلته، وذهبت اليه:

* اتحب اقرث؟

فهز برأسه موافقا.

* لماذا تحبها؟

خجل في البداية لكنه قال بعفوية:

- «عشنها بلدنا».

وتتدخل أمه هنا، «مين اخذ بلدنا؟» - «هنّه».

* مين؟ سألته.

- الناس.. اخذوا اقرث.

* بتحب اللي اخذوا اقرث؟

- أه، بس بدي يرجعولنا بلدنا..

وكلمات اياد الطفولية مرتبطة بواقع لا يزال يحياه اهالي اقرث. هذا التعلق باقرث يبدأ عندما تسأل ايا من اهالي القرية، الذين هُجروا، عن بلده، «انا من اقرث» هذا هو الجواب المعهود والدائم.

عدد الاهالي يصل اليوم الى (٩٠٠) نسمة، وهم يسكنون في عدد من القرى الجليلية، اضافة الى مدينة حيفا.. حين طردوا من قريتهم اخذوهم الى الرامة، او كما قال لي احد الختيارية «اخذونا من بلدنا وكبّونا في الرامة..». جميع سكان اقرث لا يزالون في البلاد، ولم تهاجر عائلة واحدة منهم للخارج.

سألت جريس ابن الـ (١٩) عاما:

* اين ولدت؟

- في الرامة.

* ومع هذا انت مرتبط باقرث.

- «طبيعي.. دائما اسمع عن قريتي وتساؤلات أهلي عما سيحدث، والاهتمام لدي يزداد.. كذلك التشوق وحب التعرف الى حياة اهل البلد سابقا».

ويشير جريس باصبعه الى الشبان حولنا «انظر، كل هؤلاء ولدوا خارج إقرث، ولكنهم جميعا يريدون قريتهم ويشعرون بالشوق اليها».

ويتدخل احدهم «الناس ارضها هون، وحتى لو ان هناك من اسس حياته في احدى القرى، الا انه يريد العودة ويشتاق للعودة».

حين سألت بشارة وأكرم، في العشرينات «ما اللي بربطكما بالقرية؟» بدت عليهم علامات عدم الرضى على سؤالي «ارضي، وطني» قال بشارة جازما «وانا اعيش في الرامة ولكن حين آتي الى هنا، اشعر اني اعيش في جنة، اشعر بسعادة كبيرة».

ويضيف الآخر «ابي ختيار عمره (٧٥) سنة، وللآن لم يبن حجرا خارج اقرث، لاننا نأمل ان نعود الى هنا» يسكت قليلا ويضيف «اينما ذهبت اشعر بالغربة، فقط هنا اشعر بوجودي في قريتي».

الاجوبة ذاتها لدى جميع الشبان «اسأل من تشاء سيقول لك نفس الشيء» لخص احدهم.

مقبرة القرية هي شاهد قوي في المكان، وهنا يتذكرون كيف اجبرتهم السلطات على اخراج احد موتاهم بعد ان دفنوه فيها. ف... والميت ترعبهم ... ولكن الاهالي اليوم يدفنون موتاهم الى هنا.

ولكن «الجيران» المحيطين باقرث لا يطيقون حتى هذه العودة ويحدثنا سبيت «الساحة بجانب المقبرة تتسع لحوالي مئة سيارة، لقد سوّيناها واعددناها، ولكن المستوطنين وضعوا شريطا حولها ووضعوا كومة من الزبل في وسطها.. توجهنا الى سريد، وزير البيئة، واخبرناه ان كومة الزبالة تكبر، وللان لم يحدث شيء ولم يأت احد.. لو كانت هناك مقبرة يهودية او كنيس فهل يقبلون بهذا؟» والسؤال طبعا بقي بدون اجابة، ربما لان اجابته صارخة جدا!

المعتصمون يشعرون بأهمية ما يقومون به، وجملة «ويكفي انا هون» ترددت كثيرا. ولكن حساسية القضية واضحة كذلك. «قضية قريتنا تبدو صغيرة ولكنها اصعب من قضية الخليل..» يقول بعلاوي خياط «لانها تمس عددا من اسس الدولة. فالعودة، حتى ولو كانت لمجموعة قليلة، تعني الكثير..».

* ماذا تعني؟

- قضيتنا لها خصوصية، وهذا ما يتيح لنا التعامل معها سياسيا، وهي كالشوكة في حلوقهم.. فهذه الحكومة المنفتحة على السلام اذا قالت: نعم سنعيدكم، فانها ستصبح في مأزق، لانها ستضطر عندها لاعادة باقي المهجرين.. ولربما افضل وسيلة لهم الاستمرار في مماطلتهم المعهودة...

«ولكن»، يضيف «صمودنا هو الاساس، وهو يستند الى قرار المحكمة، رغم انه لم يطبق.. وهذا يضاف الى التعاطف الشعبي معنا لان الظلم واضح وباد».

الناس تتحدث عن اهمية تصعيد القضية، وهناك من قال ان النواب ورجال الدين والوفود التضامنية، مطالبة اليوم بالتوجه بنفسها للمؤسسات والجهات الحكومية و «الدق على طاولة رابين».

☐ ☐ ☐

الدخول في تفاصيل اقرث، يجعل الشعور بالمرارة يطفو، وخاصة من «الملاديعة» كما قال لي احدهم «خدعونا خديعة مخيفة، يوما استقبلنا الجيش وتعاملنا معهم، بعدها «كبّونا» في الرامة (٤٧) سنة، لم نر لا تعويضا ولا دمقراطية ولا عدالة في هذه البلاد».





المنازل والنوازل!



☐ اميل حبيبي ☐

كنت ارغب، كعادتي، في أن اكتب اليكم من الموقع خارج بلادي الذي وجدتني فيه. وكان هذه المرة، هو معرض الكتاب الدولي السنوي في مدينة فرانكفورت، المانيا. ويعتبره منظموه انه اكبر معارض الكتاب الدولية وأهمها على الاطلاق. وجرى عقده ما بين ١١-١٦ من هذا الشهر العاشر.

ولكنني فشلت في تحقيق رغبتي الزمنية هذه. ويعود ذلك، في اعتقادي، الى ارزاء الشيخوخة اولا والى ضخامة الحركة في هذا المعرض الانيق والعريق. ولولا اكشاك الكتب من «دار الاهرام» و«دار المحروسة» (مصر)، التي بيضت وجوهنا، لشعرنا بالغربة. غير اننا لم نشعر بالغربة في أية لحظة من حيث ما لاقيناه من أهل القلم ومن الكتاب العرب وعلى رأسهم الفلسطينيون القلائل. وكانوا يتساءلون: أين موقع دور النشر العربية الفلسطينية في هذا المهرجان العالمي؟ وكنا نتحلى الاعذار حتى نعود الى بلادنا حيث لن نكتفي بالتساؤل.

وكنا دعينا للمشاركة في حوارات نظمتها هيئة من هيئات المعرض باسم «لقاء الشمال والجنوب». واختاروا لنا ندوة موضوعها: المسيرة السلمية، هل هي تحد أم استسلام. وقد جابهنا هذا السؤال في الندوة وخصوصا في اروقة المعرض صعودا ونزولا في طوابقه الاربعة المتفرعة الى عشرات الاروقة المعدة للمعارض منذ إنشائها.

قلت لي نفسي: يجدر بي أن أكتب هذا المقال وأنا في فرانكفورت وقبل عودتي الى بلادي حيث لن استطيع الفكاك من هذه الهموم واشغل نفسي بهموم تشغل بال العالم كله بالإضافة الى همومنا الخاصة. ومعرض الكتاب الدولي في فرانكفورت هو خير منطلق نحو هذا الفكاك المرجو. فإذا عجزت عن هذا الفكاك في فرانكفورت فإن حالتي ميؤوس منها.

ثم قلت لي نفسي: لدي اربع ساعات سفر في الطائرة عائدا الى بلادي. فأستطيع الاستفادة منها لكتابة هذا المقال حتى ولو كان هذا الامر هو تجربتي الاولى في الكتابة وانا محلق فوق الغيوم، فعسى ان أتوق الى الواقع الارضي الذي يتعشقه المسافر في متن طائرة مثلما تمنى شاعرنا فوق صهوة جواده ان:

«وأثل ظهر الارض إني
وجدت الارض أثبت منك ظهرا»

ونحن هنا لا نحتاج الى هذا العشق في زمن لا يعرف الاستقرار، ولو لحظة واحدة؟!

فحملت أوراقي واقلامي مصمما على هذه التجربة الجديدة فرضا، وطلبت، كعادتي وخصوصا الآن، مقعدا يجوز لي فيه التدخين. فهذه هي مصيبتي حين الكتابة الا لا تكون مصيبتي وحدي خصوصا في عالمنا الثالث، أو - الآن - الجنوبي، على اعتبار أن التدخين أفضل من أنواع «فش الخلق» في عالمنا الذي من السهل فيه أن يضيع الواحد منا صوابه. إلا ان موظفة الطيران ابلغتني بأنه لم يبق في الطائرة أي مقعد يجوز فيه التدخين. فأخلدت الى النوم دون أن أدرك ان النوم على هذا المقعد ممنوع بحكم الاكتظاظ.

فعدت الى بلادي لأكتب هذا المقال في بلادي عن همومها، متمنيا سنوح فرصة اخرى.

وفي الطائرة، فقط، علمت بخبر النازلة التي نزلت بجيش الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب اللبناني - مقتل تسعة من جنوده وضباطه في انفجارين حصلا خلال ٧٢ ساعة او اقل . وكانت الصدمة اكبر مما يستطيع المجتمع الاسرائيلي تحمله.

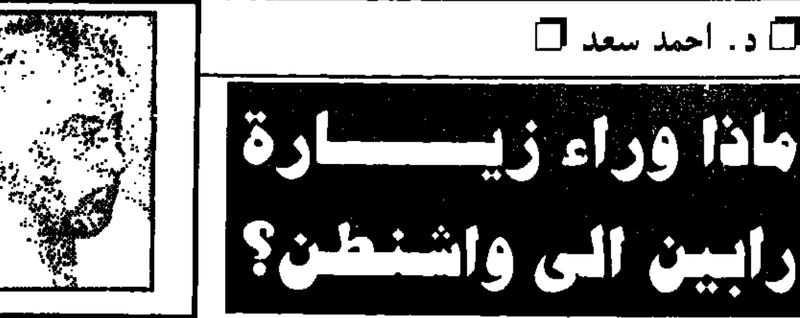
ووجدتهم، هنا، مرتبكين في تعيين المسؤولين عن هذه النازلة. وكان أشد المرتبكين هم انصار المعارضة الاسرائيلية من حيث انهم لم يستطيعوا، هذه المرة، لوم الحكومة الاسرائيلية ورئيسها اسحق رابين او المسيرة السلمية مثلما فعلوا في المرات السابقة. بل اضطروا الى الاعلان، صاغرين، عن انهم يؤيدون حكومة رابين في ما تتخذه من اجراءات. ولايستطيع الرأي العام الاسرائيلي، امام هذه النازلة، الا ان يعي حقيقة منزلته في هذا الشرق وفضل الشعب العربي الفلسطيني عليه في فتحه آفاق التعايش السلمي امام اسرائيل في هذا الشرق.

وقد يكون الاهتمام بهمومنا اسلم عاقبة على امثالي. وكانت هذه الحقيقة هي محور الحوار الذي أجريناه في ندوة فرانكفورت. كان الموضوع، كما قلنا، هو عن «المسيرة السلمية، هل هي تحد أم استسلام». وكان المتحاورون ثلاثة. أما الآخران فهما الممثل الدبلوماسي الفلسطيني في المانيا، عبد الله الافرنجي، ونصير السلام الاسرائيلي المعروف أوري أفنيري، وكنا متفقين في الرأي. والمدهش في الندوة هو الحضور الغفير، من عرب وإسرائيليين وألمان، الذي وجدناه متفقا معنا في الرأي في القضايا الرئيسة. أما من دعي، من المتحفظين على المسيرة السلمية ومن يعتبرونها استسلاما من قبل القيادة الفلسطينية، فلم يلبوا الدعوة إما عن مرض فعلي، او عن تمارض فعلي.

وأعتبر هذه الظاهرة ظاهرة جديدة في إطار الحوارات الجارية حول المسيرة السلمية.

ووجدت هذه الظاهرة الجديدة أنها ليست ظاهرة محلية خارجية في مضمونها ودلالاتها. بل وجدتها ظاهرة في مضمونها وفي مصادرها. ويعود الفضل في المقام الاول، الى المنجزات الفعلية التي حققتها القيادة الفلسطينية في خطوتها الاولى - في غزة وأريحا - وإلى نجاحها في اختراق محاولات وأد هذه الخطوة الاولى والى التقدم نحو الضفة الفلسطينية (الغربية) على الرغم مما في الاتفاق الثاني - أوسلو ب -

(البقية على ص ١٦)





ماذا وراء زيارة رابين الى واشنطن؟

☐ د. احمد سعد ☐

● من المنتظر ان يتوجه رئيس الوزراء، يتسحاق رابين، برفقة طاقم رفيع المستوى الى واشنطن اليوم (الجمعة)، كما هو متوقع ومبرمج. ويتضمن برنامج الزيارة موضوعين رئيسيين مترابطين عضويا: التقاء الرئيس كلينتون وقادة «البيت الابيض» بهدف مواصلة التنسيق الاستراتيجي لدفع عجلة مخطط السلام الامريكي في المنطقة بعد توقيع اتفاقية «اوسلو - ب»، والمشاركة في احتفالات الذكرى الـ ٥٠ لتأسيس هيئة الامم المتحدة.

فعلى طاولة التداول لتطوير قواعد التحالف والتنسيق الاستراتيجي بين واشنطن واسرائيل يسعى الطرف الاسرائيلي الى تعزيز مكانة اسرائيل كحليف اساسي ومركزي للولايات المتحدة الامريكية في اطار مشروع السلام الامريكي في المنطقة، وذلك من خلال التركيز على طرح ثلاث قضايا مركزية ومحاولة كسب وابتزاز الموافقة الامريكية عليها:

- الاولى، توفير العديد من الامتيازات لاسرائيل في عملية قطف ثمار دفع عجلة تطبيع العلاقات الاسرائيلية - العربية، خاصة بعد توقيع «اتفاق طابا» الاخير. مثل، تنسيق الموقف الامريكي - الاسرائيلي في مؤتمر عمان الاقتصادي، الذي يعقد في نهاية هذا الشهر، بشكل يضمن للشركات الاسرائيلية حصة دسمة في اطار المشاريع الشرق اوسطية المشتركة لتطوير البنية التحتية في المنطقة، والمساهمة بفعالية الى جانب وبمشاركة الاحتكارات الامريكية في عملية التوسع والانتشار الاقتصادي في البلدان العربية وتوفير حق الاولوية للشركات الاسرائيلية بالمساهمة في استثمار اموال الدول المانحة لتطوير البنية التحتية في منطقة السلطة الوطنية الفلسطينية. فاسرائيل تنطلق من واقع ان الهدف المركزي الامريكي من كل العملية السلمية هو بناء نظام منطقي يخدم مصالح واشنطن الاستراتيجية والاقتصادية. وكحليف مركزي استراتيجي لواشنطن وذراعها الاساسي في تنفيذ هذا المخطط، فان حكومة اسرائيل تطالب بجزء «من الاتعاب».

- الثانية: قضية حل التناقض بين وتيرة التطبيع ووتيرة التسوية السلمية.

ففي هذه القضية لا خلاف بين واشنطن واسرائيل، وهنالك اتفاق بينهما على استثمار دفع عجلة التطبيع قبل حل القضية الجذرية للصراع كورقة للمساومة والابتزاز والضغط بهدف الحصول على تنازلات من الطرف الفلسطيني والسوري لصالح التوسع الاقليمي الكولونيالي الاسرائيلي وخدمة المخطط الاستراتيجي الامريكي في المنطقة. ولكن بفعل العديد من العوامل، وفي مقدمتها صمود الموقف السوري من قضيته العادلة والتخوفات الامريكية من تحالف سوري - ايراني - عراقي وغيرها، فان احتمالات دفع عجلة التطبيع بشكل ملموس، تجسمه مشاريع تكاملية واسعة النطاق والمشاركة، اصبحت ضئيلة ومرهونة بتقدم العملية السلمية على المسار السوري - الاسرائيلي ايضا وتسريع الخطى نحو التسوية الشاملة في المنطقة. فبدون ضمان ذلك لا يمكن توفير قواعد الاستقرار - الشرط الاساسي لتسريع خطى التكامل الاقتصادي واقامة المشاريع المختلطة على نطاق شرق اوسطي. وانفجار براميل البارود بين حين واخر في لبنان وجنوبه خاصة المؤشر البارز لعدم الاستقرار. ولهذا يبرز تناقض تكتيكي، غير جوهري، في تحديد الموقف بين واشنطن واسرائيل بخصوص المسار السوري - الاسرائيلي. فواشنطن تضغط باتجاه دفع هذا المسار لضمان نجاح مشروع السلام الامريكي ولرفع اسهم كلينتون في انتخابات الرئاسة عام ١٩٩٦، وحكومة رابين تسعى لتقنين الدفع في حالة الجمود والترقب ونشر الامال بالتقدم كورقة لرفع اسهم رابين مقابل اليمين الاسرائيلي في الانتخابات المقبلة. وهذه السياسة الاسرائيلية تصطدم ايضا بالاشكال اللبناني في الجنوب المحتل. فـ «حزب الله» والقوى الوطنية اللبنانية تصعّد مقاومتها ضد الاحتلال الاسرائيلي وعملائه في الجنوب واسرائيل تواصل تواجدها العدواني ولكنها تخشى من عدوان واسع النطاق في لبنان يعرقل تنفيذ المخطط الامريكي في المنطقة. ولهذا سيبحث رابين مع كلينتون كيفية مواجهة هذا التناقض ومطالبته بتفعيل الضغط السوري للجم المقاومة اللبنانية، في حين ستطرح واشنطن وجهة نظرها لدفع مسار التفاوض مع سوريا لمصلحة دفع مخططها الاستراتيجي الى امام.

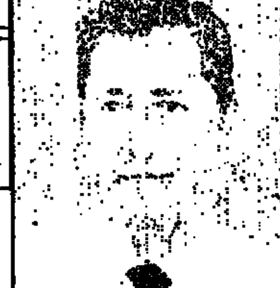
- الثالثة: قضية المساعدة الامريكية لاسرائيل لضمان استقرار اقتصادي نسبي في اسرائيل يساعدها على القيام بدورها في اطار المخطط الاستراتيجي الامريكي في المنطقة. فرغم زيادة وتيرة النمو الاقتصادي فان اسرائيل تواجه مشكلة العجز الهائل في ميزان المدفوعات (١١.٧) مليار دولار وعجزا في الموازنة يقدر ان يصل في هذا العام الى (٤٪) من الناتج القومي الاجمالي وليس (٢.٧٥٪) كما هو مخطط، اي بزيادة عما هو مخطط تقدر بـ (٢.٢٥) مليار شيكل. مما يهدد نسف قواعد التنمية وجر الاقتصاد الى ازمة دورية جديدة. ولهذا سيطلب رابين من كلينتون والادارة الامريكية عدم تقليص المساعدة المباشرة البالغة (٣) مليار دولار، وتخويل حكومة اسرائيل بتحويل كل مبلغ الضمانة الامريكية - ٢ مليار دولار سنويا - الى شواقل لسد عجز الموازنة.

ان تعميق اواصر التنسيق الاستراتيجي الامريكي - الاسرائيلي لزيادة فعالية الدور الاسرائيلي في الظروف الجديدة، ولخدمة المخطط الاستراتيجي الامريكي ومصالح اسرائيل التوسعية - الاقليمية والاقتصادية تعتبر احد اهداف زيارة رابين الجديدة التي ترتبط عضويا بالهدف الثاني الذي يختفي تحت ستار المشاركة في الاحتفال باليوبيل الخمسين لتأسيس الامم المتحدة. فبالتنسيق مع واشنطن سيحاول رابين تسويق الاباطيل بين اعضاء الامم المتحدة والظهور بلباس الناسك الذي يحترم قرارات الشرعية الدولية «والتي ينفذها» من خلال العملية السلمية الامريكية. ولا يسمح لنا ضيق المجال التوسع في هذا الموضوع. ولكن احد المآخذ البارزة لضعف مكانة هذه الهيئة الدولية الهامة هو خضوع قراراتها لمعادلة ميزان القوى الدولية. وبالنسبة للحق الفلسطيني المشروع فقد اتخذت هذه الهيئة العديد من القرارات المنصفة للحق الفلسطيني والعربي المشروع - قرار حق اللاجئين بالعودة، الاعتراف رسميا بـ «م.ت.ف»، قراري (٢٤٢ و ٣٣٨) ولكنها لم تتخذ الوسائل اللازمة لتنفيذ قراراتها ولم تعاقب وتلزم المعتدي الاسرائيلي باحترام قرارات الشرعية الدولية بسبب موازنة الصراع الدولية و «الفيتو» الامريكي - الدرع الواقي للعدوان الاسرائيلي. ولهذا لم نستغرب في ظروف تغير موازنة الصراع بعد الانهيار في اوروبا الشرقية والهيمنة الامريكية، بتهميش دور هذه المنظمة في العملية السلمية.

هكذا من الأصل

* فشة خلق * يكتبها: يوسف فرح

اهكذا ضمير مصر!!



● لم افعل شيئا سوى انني «بشرته» صباح يوم تشريني عابس، بأن الرجل نجح، «وقد اخذها من اول مرة».

اخذته الدهشة، وظن الصديق انني اقصد نجاحا لنا في هذه القرية او تلك، في معركة من معاركنا التي لا تنتهي..

سأل: من تقصد؟

اجبت بجدية تناسب الموقف: صدام.

فقهقه حتى «زردت» عليه القحة وكاد «يروح فيها»، الرئيس العراقي رجع الى الشعب! فهو لا يمكن ان يجلس على كرسي الحكم اذا لم يكن شعبه معه! والامر خطير، وحكم الدول «مش لعب عيال»، وعليه ان يضمن موافقة اكثرية شعبية لفترة رئاسة جديدة، تتخطى قرننا الحالي وسبحان من «يؤلف ولا يؤلفان».

والاستفتاء يشبه «بمنتهى» الدمقراطية. فأين تجد المصوت سجل اسمه على ورقة الاقتراع ثم يشير الى «اللا» التي يريدها، الا في العراق! فأي سويسرا وأي سويد وأي دمقراطية غربية؟! ويشهد على ذلك رجال الاعلام الذين جاءوا يتفرجون على دمقراطيتنا من كل انحاء المعمورة!

ونجح صدام (كان خوف من السقوط) وفقط (٥٢) «نازلا» - او مواطنا - قالوا «لا»، خطأ او ترتيبا من لجنة الانتخابات!!

لقد وصل الرئيس العراقي وجماعته الى الحكم بأكثر الوسائل «الدمقراطية» انتشارا وجاذبية في العالم العربي، «الانقلاب»!

وعندما «تعرضت» سلامة العراق «لخطر» الثورة الايرانية، بادر الرئيس الى شن حرب على «الفرس المجوس» (لم يعودوا مسلمين) استمرت.. مئات آلاف القتلى والشهداء - بحسب التسمية لدى كل طرف - وملايين الجرحى وآلاف القرى والمدن، او ما تبقى منها بعد ضرب «الانفصاليين» المارقين الاكراد! وفي نهاية العام التاسع - يقول الراوي - رجع كل طرف الى ما كان عليه وكما قال اجدادنا «مطرح ما.... شنقود» اوليس الصلح سيد الاحكام!

لم تكن ثمة حاجة لاستفتاء شعبي، او لسؤال خاطر الشعب، فلا داعي لكي يتعب فكره بهذه التوافه.

ثم تبين - كله محسوب - ان تلك الحرب الملعونة تطلبت فوق ما في نفط العراق وقور العراق وخيرات العراق. فلماذا لم يدفع مشايخ الكويت النفطيون بالتي هي احسن «فليبقشنهم» حربا واحتلالا، واميركا تعتبر احتلالات الاشقاء العرب لبعضهم شأنا داخليا!

هنا ايضا لم تكن ثمة حاجة لسؤال خاطر الشعب واشغال فكره بسفاسف الامور!

لكن الخائنة اميركا نكثت عهدها، واذا بها تجند عشرات الدول، فتصنع الرئيس «المناضل» - وكل رئيس عربي مناضل - بين خيارين. فأما الانسحاب من الكويت، واما سحب اللقمة من افواه اطفال العراق!

وللمرة الثالثة لم تكن ثمة حاجة لاستفتاء الشعب في قضية الانسحاب او البقاء..

وكان ما كان ولم يجد نفعا، تمسّح العلم العراقي بشعار ديني! او يبدو ان التوماهوك اشد فتكا من الصلوات!

اما الان فالحاجة ماسة، اذ الامر يتعلق بفترة رئاسية، فهل يرضى الرئيس الا ان يطمئن على صواب سياسته وحكمتها وسدادها، لكي يواصلها ست سنوات أخر!!

اذن استفتاء. وراحت المدارس تعدّ نفسها للاحتفال بالنجاح المرتقب للرئيس!

هذا نموذج واحد فقط من النماذج العربي، فما الذي «يزعل» كاتبنا نجيب محفوظ! الذي لقب مرة «ضمير مصر»!

وليس ثمة وقت «للاشادة» بخطة العقيد الرامية الى حل القضية الفلسطينية عن طريق رمي العائلات في اشداق الصحراء. ولولا تدخل «الاولاد» والجيران، لكانت رمال الصحراء وجدت ما تبتلعه في احشائها.

(نكتة هامشية: اكدت وكالة الانباء الليبية ان اعادة العائلات الفلسطينية الى بيوتها في ليبيا تتجاوز صلاحيات العقيد!!!)

هل نواصل مشوارنا مع الرؤساء العرب، والانتخابات «النزيهة» في مصر «وحرية» الصحافة والفكر في السودان واليمن والجزائر.. ام ان «لحسة» من الملح تغني عن تناول الكيس كله! فما هي جريمة من يحاول تشخيص هذه الامراض

(البقية ص١٦)

مرزوق حلبي

مسؤولون اكثر من غيرهم!

● الانطباع الذي لا استطيع التحرر منه حتى الان ازاء ما رشح من مواقف عن الفعاليات السياسية العربية من الانتخابات البرلمانية القادمة، ان ما كان هو ما سيكون. ويقلقني هذا الانطباع على نحو خاص لاعتقادي ان التوجه الذي حكم السلوك السياسي الانتخابي لهذه الفعاليات سيكرّس مرة اخرى نتيجة التعادل السياسي بين «معسكر اليسار» (التسمية هنا تعميمية) و«معسكر اليمين» في الكنيست. وقد بلغ التحزب السياسي في مجتمعنا في العقد الاخير حدا من التعصب ضاقت عنده الآفاق وانكسر التعقل فانحسرت مصلحة الجماهير العربية الى حدود المصلحة الحزبية وانكمشت قضيتا السلام والمساواة في حدود نصّ البرنامج والخطاب الحزبيين.

لقد تميّز السلوك الانتخابي للمواطنين العرب بثلاث علامات فارقة. وذلك بفعل التحرشات على الخارطة السياسية المحلية و«تكتيكات» القوى الفاعلة وأنماط تفكيرها. وكذلك لاسباب وعوامل اخرى موضوعية وذاتية. والعلامات الثلاث هي: * أ - تحويل نسبة عالية من الاصوات العربية الى احزاب يمينية بلغت في الانتخابات البرلمانية الاخيرة ٢٣٪ * ب - ضياع كمّ كبير من الاصوات العربية، كما حدث لدى فشل «الحركة التقدمية» في تجاوز نسبة الحسم في الانتخابات الاخيرة. * ج - نسبة امتناع عالية لا تتناسب مع الظروف السياسية القائمة. وأفضت هذه النزاعات الى هبوط في الوزن النوعي السياسي والانتخابي للاقلية العربية في اسرائيل. وهذا امر في غاية الخطورة في نظام برلماني، وفي وقت تسعى فيه هذه الاقلية لاحقاق المساواة وانتزاع الحقوق. ومن حيث ندري ولا ندري فقد اسهم هذا السلوك الانتخابي، في تكريس التعادل السياسي البرلماني المستمر منذ اواسط الثمانينات. ولا يستطيع احد ان يقنعنا بأن هذا التعادل كان في صالح الجماهير العربية او في مصلحة قضية السلام!

والواضح الان ان ثلاث قوى سياسية في الناحية العربية ستتنافس فيما بينها على الصوت العربي اضافة الى المنافسة بينها وبين الاحزاب السياسية في البلاد. فبالاضافة الى «الجبهة» و«الدمقراطي العربي»، هناك حزب د. احمد طيبي الآخذ بالتبلور استنادا الى «المستقلين» وجناح من الحركة الاسلامية. وفي تقديرنا ان «الدمقراطي العربي» [illegible] الانتخابات فيما يعني انه سيهدد بعدم تجاوز نسبة الحسم اكثر من اي وقت مضى. اما حزب د. طيبي فيهدد القوة الانتخابية الصاعدة المتنامية.

فمرة كانت هذه «التقدمية». ومرة كان هذا «الدمقراطي العربي». والان، الحزب الآخذ بالتبلور. ونقدر ان عمر هذا الحزب لن يزيد عن عمري سابقيه وان اختلف مضمونا عن هذه الحركات الثلاث. فاذا كانت «التقدمية» تجسيدا للفكرة القومية في صيغتها الفلسطينية، واذا كان «الدمقراطي العربي» تجسيدا للانتهازية السياسية والوصولية، فان حزب د. طيبي يعكس سيرورة الاسرلة التي يشهدها المجتمع العربي في اسرائيل. وهذه السيرورة لا يمكنها ان تشكل قاعدة ثابتة ومستقرة لحركة اجتماعية فكرية.

لكن، في مقابل هذا التوصيف، لا تبدو لنا «الجبهة» معافاة تماما او في جاهزية كافية لخوض المعركة الانتخابية القادمة في مواجهة خصم جديد وخصوم قدامى وفي ظروف سياسية جديدة. ولا يمكنها ان تركن الى قصورات الخصوم، خاصة عندما نرى ان حزب د. طيبي يحظى برعاية خاصة من اوساط متنفذة في المؤسسة الحاكمة واعلامها. ومع هذا، لا ارى واجبها ومهمتها محصورين في مقارعة الخصوم والفوز بالعدد الاكبر من المقاعد البرلمانية، وهذا حقها. بل عليها ان تنشط في مجالات اخرى، ومنها، رفع نسبة المشاركة العربية في الانتخابات بزيادة نسبة التصويت، السعي الى عدم هدر الاصوات العربية او تحويلها الى احزاب اليمين. وتكتسب هذه المهمات خطورة كبيرة في معركة انتخابية ستتمحور اكثر من اي وقت مضى حول قضية السلام ومصير مسيرة السلام الجارية.

صحيح ان لـ «الجبهة» شركاء في الساحة السياسية وان الامر متعلق بهم، ايضا. لكن، يظل لـ «الجبهة»، وقادتها الوزن الاكبر على هذه الساحة سيما انهم القادة ابدوا مسؤولية اكثر من غيرهم، فيما يتعلق بالقضايا المصيرية.

غازي ابو ريا

يمارسون الضرب جميعا ويحاسبون المعلم فقط!

● ان ابسط مشرع، قد وضع القانون واردفه بنوع العقاب الذي يستحقه مخالف ذلك القانون.

وتطبيق القانون يعني استعمال العنف. فالرجم والجلد وقطع الرأس، ليست بأساليب مداعبة على ما اعلمه. وهذه كلها، تمارسها السلطة باسم القانون وحماية الجمهور.

والشرطة، والتي تمثل ذراعا من اذرع السلطة التنفيذية، تمارس العنف في كل مكان، فوق الارض او في دهاليز تحت الارض. بدءا من «الاساور» التي تدمي معاصم البشر، مرورا بعملية التحقيق، وانتهاء بالسجن مع الاشغال الشاقة او بدونها. وكل هذا يسمى بالعنف.

اما داخل البيت، فقد نجد طفلا اثار ضجة في نفس اللحظة التي كانت فيها امه غارقة في مسلسل عربي، حيث كان بطل المسلسل يبكي خيبته بمرارة ويتناول وجبة غداء دسمة، لكنه يبصبص نحو انثى جالسة على مقربة منه، وجاء الطفل ليفسد على امه متابعة هذه اللحظات الحرجة، فلطمته لطمة لاسكات صراخه، فانقطع الصراخ وحل البكاء القوي محله.

وفي البيت المجاور كان الوالد ينهال على ابنه بالضرب، وكانت المخالفة ان الطفل لم ينظف حديقة البيت. والضرب في كل بيت تقريبا، واسبابه هي مخالفات يدعي الكبار ان الصغار اقترفوها، ونفس هذه المخالفات يقوم بها الكبار، لكن، لا احد يضربهم. فلماذا كسر الصغير صحنا، فمن الجائز ان تخمر وجنتاه، ليس خجلا بل من بضع صفعات. واذا كسر الاب التلفزيون فلا احد يضربه.

ولد يتأخر الصغير قليلا بعد المغرب، فيعود الى البيت، الى الحساب والعقاب، اما ان يرجع والده بعد منتصف الليل، فلا احد يحاسبه وان حاسبه احد، فلن يكون الضرب عقابه.

وتعاليم الدين لا تترك الصغير بدون السماح للكبار بضربه ان عصى او اقترف ذنبا. وهكذا، فان الصغار يعيشون في عالم عنيف، في البيت والحارة والدولة والقارة... والقوانين حولهم لا نهاية لها. فاذا الصغير بصوت عال قد يعود عليه بالقبلات والتحيات والهدايا حينا ويعود عليه بالتعنيف والضرب في زمن آخر او موقع آخر.

قبل اسبوع شاهدت فيلما في التلفزيون، ولا علاقة للفيلم بتربية الصغار، لكن حدث ان اذنب «ابن البطل»، فقال له والده: «عقابك هو عدم مشاهدة التلفزيون اسبوعا كاملا»، [illegible] الوالد بلطف: بمقدار اسبوع الولد العقاب. اطرق برأسه، ثم رفعه وسأل والده: «لكن، هل ستقبلني يا ابي»؟

فأجاب الوالد بالايجاب. كان العقاب قاسيا.. لكنه غير مذل.. وكثيرا ما اتوجه الى الاباء، حلال عملي وأعرض عليهم عقابا بديلا عن الضرب مثل حرمان الصغير من مصروفه اليومي لايام معدودة. لكننا نجد ان هذا العقاب صعب على نفس الوالد. لاننا نعتبر ان الضرب افضل انواع العقاب ولانه اولا وثانيا، وحتى ثامنا، وسيلة للكبار، فيفرغون على صغارهم ما تراكم في نفوسهم منذ ان ضربوا الصغير آخر مرة. وتاسعا: الضرب عقاب سريع التنفيذ. وعاشرا: الضرب هو العقاب الوحيد الذي لا يحتاج الى متابعة وملاحقة.. فلو عاقب الوالد ابنه بمنعه من مشاهدة التلفزيون او مداعبة الحاسوب. فان هذا العقاب، يحتاج الى متابعة ومراقبة من الوالد طيلة مدة العقوبة.

ثم وصلنا المدرسة. كل الزبائن هنا من الصغار، جاءوا بأغلبيتهم من بيوت تعاقب بالضرب. وكل الزبائن على ايمان كامل بان الضرب شرعي وصحيح، لان هذا النوع ترسّخ في داخلهم منذ الصغر.. ومثلهم كذلك الطفل الذي سرق من البيت علبة الشوكولاتة وذهب الى امه ليخبرها بأنه سرق علبة الشوكولاتة وأكل كل محتوياتها.. فنال عقابه بشيء من الصفعات.. وبعد ان تناول نصيبه منها، اسرع الى هناك، حيث وضع العلبة، وراح يتناول ما بداخلها بلذة وشهية. فهو لا يخاف شيئا، ولا يعكر شهيته الخوف من الضرب، فالضرب اصبح من ورائه!

وهؤلاء الصغار يطالبون بتنفيذ حكم الضرب مع كل طالب يخرج عن كرسيه لتشويش مسيرة «الدرس». ويتضايق الطلاب حين يبالغ المعلم في

(البقية ص١٦)

عصام مخول

● ابدت وسائل الاعلام الاسرائيلية [...] الاسرائيلية، على ان الوفد السياسي [...] والفني «والعربي الاسرائيلي» الذي [...] سلطنة قطر مؤخرا، شكّل رصاصة [...] الاولى، التي تطلق في عرس التطبيع [...] لقد قران سلاطين «مدن الملح» على [...] بحجة قدوم السلام وزوال مسببات [...] غير الطبيعية معها.

[...] منطق هذا الاسهام المتسرّع في [...] التطبيع المشبوه، على قناعتين [...] اولاهما الاكتفاء بكون الجماهير [...] في اسرائيل «جسرا للسلام»، [...] ان اتفاق طابا وتوقيعه الاحتفالي [...] واشنطن، قد ضمن الحقوق المشروعة [...] الشعب الفلسطيني ونقل القضية [...] ليضعها على ادراج الحل [...] العادل.

وحتى نناقش هاتين القناعتين، لا بد من التأكيد على ان المنطق السياسي السليم، لا [...] غضاضة في مجرد تطبيع علاقات [...] مع الدول العربية. بل ان القوى [...] الاكثر مثابرة على الساحة الاسرائيلية وعلى ساحة الجماهير العربية [...] طليعتها الحزب الشيوعي والجبهة، [...] سياسة اسرائيل والرأي العام الاسرائيلي [...] الى انتهاج سياسة سلام عادل وشامل [...] تجاه الشعب الفلسطيني والشعوب [...] في المنطقة، تقوم على انجاز الحقوق [...] للشعب الفلسطيني وفي صلبها [...] من الاحتلال والاستيطان، كمقدمة [...] الاستقلال الوطني في الدولة الفلسطينية، [...] لاسرائيل ان تعيش بانسجام مع [...] شعوب المنطقة وبعلاقات طبيعية مع دولها.

الا ان هذا التطبيع، يستدعي تطبيع اسرائيل ذاتها اولا. واسهام شخصيات عربية [...] من اسرائيل في هذا الجهد، يستدعي [...] تعترف الدوائر الحاكمة في اسرائيل [...] دولة ذات سيادة اقليمية عادية، في [...] معترف بها دوليا وعربيا، بعد ان تنزع [...] سياستها فتيل عقلية الاحتلال [...] الاستيطان والتوسع، وعقلية الاملاء [...] السيطرة العسكرية والسياسية والاقتصادية [...] بشكل خاص، بمعنى ان التطبيع يجب [...] ان يأتي نتاجا طبيعيا يتوج انجاز السلام العادل، واحقاق الحقوق الفلسطينية [...] المشروعة، وليس استباقا له وحصارا [...] لامكانات انجازه. فهل حقق اتفاق طابا كل [...] او اكثره؟

لقد نجح اتفاق طابا اكثر من كل الاتفاقات السابقة، في تعرية استراتيجية المفاوض الاسرائيلي في العملية السلمية [...] ولتقوم هذه الاستراتيجية على تجميع [...] اوراق اللعب الرابحة والفعالة في ايدي المفاوض الاسرائيلي وعدم التفريط بأي منها [...] الوصول الى التفاوض على الحل [...] النهائي، ان احكام القبضة عليها بين مرحلة [...] الارض والمياه والقدس، الاقتصاد [...] والمسؤولية الامنية، الاستيطان [...] العسكرية، الانفلات البنيوي [...] الاستيطاني المسعور. ومقابل ذلك التخلص من الورقة الخاسرة في العرف الاسرائيلي، ورقة المسؤولية عن الحكم المباشر على الشعب الفلسطيني، او لمزيد من الدقة المسؤولية عن ادارة شؤونه الحياتية اليومية ومقارعة مقاومته للاحتلال.

ويتمثل الشق الثاني المكمل للنهج الاسرائيلي في مفاوضات السلام، المدعوم من امريكا واطراف عربية، في العمل الناشط والمبرمج على تجريد الجانب الفلسطيني من الاوراق التي يتوخى توظيفها لصالح انتزاع الحق الفلسطيني في المراحل القادمة من العملية التفاوضية، وفي صلبها تفتيت الموقف الذي يشترط تطبيع علاقات اسرائيل مع العالم العربي، وانطلاقها الاقتصادي نحو بناء «شرق اوسط جديد» بانجاز السلام العادل، الاسرائيلي - الفلسطيني والاسرائيلي - العربي. وهو آخر ما «تبقى لكم» من اشكال التضامن العربي القادر على التأثير، ام ان التضامن الذي اثبت عجزه في الصراع سيثبت انه اشد عجزا في المعركة على السلام؟

ونحن، ابناء الاقلية القومية الفلسطينية في اسرائيل، هل يحق لنا، ومهما كانت العناوين التي نتحرك في اطارها، ان نسهم في المحصلة في هذه الاستراتيجية الاسرائيلية الخطيرة وفي هذه الظروف بالذات؟ قد تحاول اسرائيل ان تحقق التطبيع مع هذه الدولة العربية او تلك، من دون ان تدفع الثمن السياسي المناسب. ولكن هل يحق لنا نحن ان نأخذ شوطا في ذلك، يخفف على هذا السلطان او ذاك وطأة انهراقه على التطبيع، ويسهّل على اسرائيل تحقيق التطبيع من دون ان تدفع ثمنه بالعملة الفلسطينية، حلا سلميا عادلا؟ لقد استفظعت ديانات سماوية فكرة ان يُطبخ الجدي بلبن امه، فهل نطبخ التطبيع بلبن امه؟!

وهل يحق لنا، ان نرفض طربا واكتفاء لمقولة «عرب اسرائيل جسر للسلام، اقرأ: للتطبيع، مع العالم العربي»؟

لقد حان الوقت لتصحيح هذه المعادلة. فالجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل، تتميز بما لها من مصلحة حياتية واضحة المعالم والحدود، قبل العملية السلمية وبعدها، بانجاز السلام العادل الاسرائيلي - الفلسطيني والاسرائيلي - العربي، واذا اردتم فمع قطر ايضا. سلام لا تنبطح امامه هذه الجماهير، جسرا منسيا، يمرون فوقه الى «مدن الملح»، بل تنتصب قاماتها لتطال انعكاسات السلام وقضاياها الملحة، واحقاق حقوقها هي ايضا، تطال اقرث المغتصبة من جديد، تطال المهجرين اللاجئين في وطنهم، والقرى غير المعترف بها، والاراضي العربية المهددة بالمصادرة حاليا، والمعركة على المساواة الحقيقية والحق في التطور الكريم في وطنها. وحري بقيادة لجنة المتابعة العربية في اسرائيل ان تتركز هنا في المتابعة، لا هناك في «المطابعة»!

عقيف سالم

● تزداد اصوات المسؤولين العرب الداعية الى عقد قمة عربية جديدة. ويسوغ اصحاب هذه الدعوة موقفهم بالقول ان تطور الاحداث العالمية والاقليمية تستدعي من الانظمة العربية والقادة العرب الالتقاء لبحث موقع العالم العربي من هذه التطورات. وللخروج بموقف موحد وبخطة موحدة تضمن حقوق العرب السياسية والاقتصادية في ظل المسيرة السلمية الجارية في المنطقة.

والمعروف ان آخر قمة عربية عقدت في العام ١٩٩٠، ورسخت الانشقاق في ضوء عدم تمكنها في حينه من الابقاء على حل قضية اجتياح العراق للكويت في الاطار العربي. وفي حينه اصرت الانظمة الخليجية والسعودية على استعداء الفرنجة على العرب وترسيخ الانجرار والاذعان لمخططات الدول الغربية، خاصة الولايات المتحدة الامريكية. واصبحت الانظمة العربية جميعا تتحرك على هامش الاحداث الدولية والاقليمية. ووجدت دول الخليج العربي نفسها، في اعقاب هذه التطورات، تعاني من ازمة مالية خانقة ومن زيادة حجم مديونيتها الخارجية بعد ان كانت تتمتع باحتياطي مالي كبير.

الا أن المشكلة الاساس، التي تواجه اي قمة عربية جديدة، هي: هل ستبحث هذه القمة موقع الانظمة العربية في ظل النظام العالمي الجديد، الذي تفرضه امريكا، وفي ظل النظام الاقليمي الجديد، الذي تحتل موقع المحور فيه اسرائيل، ام ان هذه القمة ستبحث عن موقع خاص بها في اطار الصراع ما بين الشمال والجنوب، وهذا الامر يعني بالتالي اتخاذ سياسة عربية خاصة تعتمد المواجهة والتناقض مع مواقف امريكا واسرائيل في بعض القضايا والانسجام وفق الحفاظ على المصالح المشتركة في البعض الآخر.

المراقب الموضوعي لتطور مواقف الانظمة العربية منذ العام ١٩٩٠ وحتى الان يلاحظ ان كل نظام عربي يتصرف وفق موقفه الاقليمي الضيق، وفي غياب خطة استراتيجية موحدة تأخذ بعين الاعتبار مصالح القومية العربية. ومن كان بالامكان الاستمرار في هذه المواقف الاقليمية لولا تراجع مواقع الحركة القومية العربية ودخولها في ازمة تنظيمية وفكرية وسياسية.

ما يفهم من تصريحات هؤلاء المسؤولين العرب الداعين لعقد مثل هذه القمة هو ان الدافع لها قرب انعقاد المؤتمر الاقتصادي في عمان، في اواخر الشهر الجاري، واقدام بعض الانظمة العربية على السير حثيث في اتجاه تطبيعها للعلاقات مع اسرائيل. وذلك رغم ان المفاوضات على المسار الاسرائيلي السوري والاسرائيلي اللبناني تعاني من الجمود، وحتى التوتر الشديد، ورغم ان اسرائيل تماطل في تنفيذ ودفع الاستحقاقات المترتبة عن اتفاقي «اوسلو - أ» و «اوسلو - ب»



● قمة عربية جديدة - هل ستبحث القضايا التي تواجه الدول والشعوب العربية؟ ●

الموقعين مع الفلسطينيين.

فمن ناحية يتخوف هؤلاء المسؤولين من ان تبتلعهم اسرائيل اقتصاديا، ومن ناحية اخرى لا يجدون القدرة على رفض الاملاءات الامريكية او في احسن الاحوال ضغوطها ومن هنا اكتشفوا مجددا المعادلة القديمة، عقد مؤتمر قمة عربي.

ومهما يكن من امر مصير هذه الدعوة، نجاحا او فشلا او حتى نجاحا جزئيا، فانها تؤكد حقيقة هامة تقول ان القناعة بوجوب التوصل الى مصالحة عربية تزداد ترسخا، وانتشارا، خاصة وأن الرابح الوحيد من غياب التنسيق العربي وضعف هذه المصالحة كانت امريكا والدول الغربية واسرائيل.

وحين يتم التأكيد على هذه الحقيقة فان ذلك يتم ليس انطلاقا من الحنين الى ايام تاريخية سابقة، اي الى الماضي، ومحاولة استرجاعه، بل لان تدهور الوضع العربي يحتم التوقف قليلا واجراء عملية مراجعة تاريخية لمجمل الاوضاع العربية، منذ العام ١٩٩٠. ووضع خطة استراتيجية موحدة تضع العالم العربي في مكانه الصحيح في الخريطة الدولية والاقليمية.

احصائيات الأمم المتحدة:

ارتفاع معدلات وفيات الأمهات في الدول النامية

● أكدت احصائيات الامم المتحدة الاخيرة ارتفاع معدلات وفيات الأمهات في الدول النامية بالرغم من الجهود المكثفة لزيادة الوعي والتنمية بنسبة تتراوح ما بين ١٠ و١٥٪.

وتشير هذه الاحصائيات الى انخفاض معدلات الوفاة بين الأمهات في بعض الدول مثل سيرالانكا والمملكة المتحدة بنسبة ٥٠٪ خلال السنوات العشر الماضية مؤكدة حدوث ٦ حالات وفاة كل مائة الف حالة في هذه الدول.

وتشهد الدول النامية سنويا ٢٠٠ مليون حالة حمل لا يتم فيها الا ١٥٠ مليون حالة بينما تواجه ٢٠ مليون امرأة مشكلة الاجهاض غير الآمن و٣٠ مليون يواجهن الاجهاض تحت رعاية العاملين بالحقل الطبي. وكذلك تشهد هذه الدول وفاة نصف مليون امرأة سنويا لأسباب مختلفة و٤ ملايين اثناء عملية الولادة، ومن ٣٠٠ الف الى مليون بسبب الاختناق وتتعرض ٢٠ مليون امرأة للاعاقات والعجز والاصابات الناجمة عن الولادة.

في ولاية بيهار الهندية ونتيجة للفقر الشديد

القابلات يقتلن المواليد الاناث!

● نتيجة انتشار الفقر والتخلف في ولاية بيهار الهندية، وبشكل خاص في القرى الطينية الفقيرة، تنتشر عادة قتل المواليد الاناث من قبل القابلات اللواتي ينفذن عملية التوليد بأساليب بدائية.

فيعتقد البعض ان الانثى تشكل عبئا اقتصاديا عليها لانها ملزمة بدفع المهر الذي يقدر بخمسمئة جنيه استرليني وتتحمل تكاليف الزواج، الأمر الذي تعجز عنه العديد من الأسر. وعليه تقوم القابلة بقتل الانثى الوليدة بطلب من ذويها، وهناك قابلات يرفضن ذلك فيتعرضن للضرب والأذى.

وفي العديد من الحالات تترك الانثى الصغيرة المريضة بلا علاج ليتم التخلص منها، كما تهمل البنات في قضية التعليم ويجبرن احيانا على الزواج في سن مبكر.

وتعتبر ولاية بيهار التي تنتشر فيها هذه العادة من أكثر الولايات الهندية فقرا ويشتد فيها التمييز الطبقي والاجتماعي.

وقد مولت «اليونيسيف» منظمة اجتماعية هندية لاستقصاء الموضوع وفي بحث شمل ٨٥ قابلة في الولاية، تبين انهن يقتلن ما بين واحدة الى اربع بنات شهريا. وتتم عمليات قتل المواليد بأساليب بشعة.

...برص وبمشاركة نساء فلسطينيات واردنيات ولبنانيات وسوريات:

...مؤتمر حول «دور المؤسسات النسائية المستقلة في المجتمعات العربية»

نبيلة اسبنيولي، احدى منظمات المؤتمر: «نرمي الى التداول حول اوضاع المرأة في المجتمعات العربية والى وضع خطة عمل مستقبلية» *

...ليماسول في هذه الأيام في ...لبرص، وبدعم من ...«ابرت»، مؤتمر ...بمشاركة نساء فلسطينيات ...وللسطين واردنيات ...ولبنانيات وسوريات، وسيخصص ...لموضوع: «دور ...المؤسسات النسائية المستقلة في ...المجتمعات العربية».

...أهمية انعقاد مثل هذا ...الاخصائية النفسية ...ومؤسسة حضانات الناصرة، ...اسبنيولي، وهي احدى ...المؤتمر والمشاركات فيه.

– اسبنيولي: على ضوء ... في المنطقة، ...ان تتعرف النساء ... على المشاكل التي يعانين ...الوسيلة لبناء برنامج ...لمواجهة هذه المشكلة، فهذه ستكون بداية لمحاولة التعرف على مشاكل بعضنا البعض، وبناء، وفحص قضايا مشتركة.

– اسبنيولي: للنساء العربيات بشكل عام، قضايا مشتركة نتيجة وجودهن في مجتمعات لها خلفية متشابهة. واليوم أصبح هناك دعم كبير للنساء، من قبل الصناديق الداعمة المختلفة، بعد وصولها لقناعة انه لا يمكن بناء مجتمع دمقراطي بدون مشاركة المرأة وتفعيلها، فاليوم اصبحت اهمية مشاركة المرأة في المجتمعات العربية، أمرا اساسيا اكثر من اي وقت مضى.

– اسبنيولي: هناك العديد من القضايا الماسة التي سبق واقيمت بشأنها عدة نشاطات كوسيلة لمعالجتها، سنحاول في المؤتمر دراسة هذه القضايا اضافة الى قضايا اساسية أخرى تخص المرأة مثل القضايا القانونية والتعليم والهوية الوطنية والفرص التربوية المتاحة للمرأة والعنف في المجتمع. جميع هذه المواضيع وغيرها ستكون النماذج لوضع خطة عمل للمستقبل وستتابع دراستها من خلال ندوات ومؤتمرات اخرى.

وهنا يمكننا القول ان هذا المؤتمر لن يكون محطة نعبرها بل سيكون له استمرارية وبرامج ونشاطات فعالة.

– اسبنيولي: هذا المؤتمر يعطي للمشاركات شعورا خاصا كانتماء لعالم عربي واحد وهذا الشعور مهم جدا. فالمرأة لا ترى انها وحيدة في همومها ومشاكلها وتفتح امامها امكانية العمل أكثر. فالنساء، كن السباقات في رؤية الأمور بشكل صحيح، خذي مثلا في قضية السلام فقد كان للمرأة دور هام في توقيع اتفاقية السلام رغم انه في المفاوضات الرسمية لم يأخذن دورهن بشكل كاف. ولكن كان لهن الدور الكبير لانتاج هذه اللحظة.

ونحن كنساء عربيات نرى صعوبة في التواصل بالعمل واختيارنا لقبرص كمنطقة محايدة لضمان مشاركة كافة النساء العربيات حول طاولة واحدة.

(آمال شحادة)

* نبيلة اسبنيولي *

العناية بالجلد الدهني

● نظفي وجهك بصابون حمضي برغه على وجهك لدقائق. ثم استعملي منشطا وكريم حماية

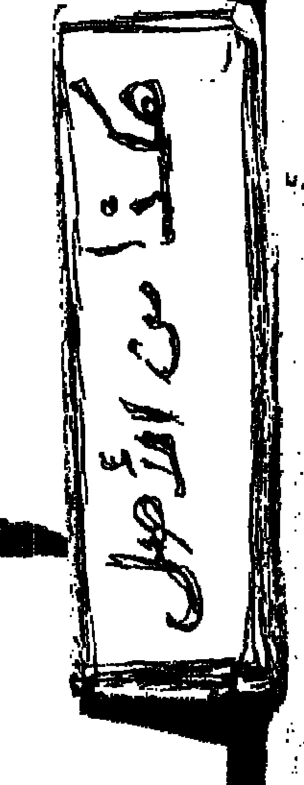


غير دهني.

لا تستعملي كريم اساس للبشرة، بل بودرة تحتوي على الكبريت. رشي قليلا من الماء مع كريم الحماية قبل وضع البودرة لمنع الجلد من اللمعان.

نظفي بشرة وجهك تنظيفا عميقا، مرة في الاسبوع، بواسطة التبخير: ضعي وجهك مدة ربع ساعة فوق وعاء كبير مملوء ماء غاليا ويمكنك وضع البابونج فيه، ثم انزعي النقط السوداء بين قطعتي قطن تضغطين بهما (دون لمس بشرتك بأظافرك) واستعملي قناعا خاصا بالجلد الدهني.

سلطة الدجاج والأفوكادو



د. موسى سمارة، أخصائي امراض الجهاز الهضمي والكبد لـ «الاتحاد»:

تناول الطعام ببطء وبكميات غير كبيرة - للوقاية من «الفواق»

وكذلك: الامتناع عن التدخين وتناول الكحول والتغيير المفاجىء في درجات الحرارة

● «ان تناول الطعام ببطء، وتأن وبكميات غير زائدة، والامتناع عن تناول الكحول والتدخين والتغيير المفاجىء في درجات الحرارة من بارد الى ساخن وبالعكس من شأنه منع الاصابة بالفواق».

هذا ما أكده د. موسى سمارة اخصائي في امراض الجهاز الهضمي والكبد والأمراض الباطنية، في اللقاء الذي أجريناه معه هذا الاسبوع حول حالات الفواق. أو كما تعرف بالعامية «بالحازوقة أو المحوزقة».

* هل يعتبر الفواق ظاهرة طبيعية؟!

– د. سمارة: ممكن ان يكون ظاهرة طبيعية كرد فعل لدافع من الاعصاب الموجودة في منطقة الرقبة والصدر والجزء العلوي من البطن.

* ما الذي يحدث بالضبط حتى نصاب بالفواق؟

– د. سمارة: الفواق ينتج بعد التقلص الشديد الذي يصيب عضلات التنفس وبالذات عضلة الحجاب الحاجز الذي يضغط بالتالي على الرئتين. ونتيجة لانغلاق منطقة اوتار الصوت، يخرج ذلك الصوت المتقطع «الحازوقة». كرد فعل عصبي لاخراج الهواء، مع التأكيد على ان الفواق نوعين.

* ما هما؟!

– د. سمارة: الأول عابر ومؤقت وهو ما تحدثنا عنه حتى الآن. وهذا يحدث على فترات متباعدة. والثاني، المزمن والمستمر وهذا غير شائع نسبيا.

* ما الفرق بينهما؟!

– د. سمارة: الاول اسبابه ناجمة عن توسع المعدة عند الأطفال والكبار بعد تناول كميات زائدة من الطعام. ايضا من اسبابه تناول الكحول، وأنواع معينة من الادوية والتوابل القلبية، الخرف المفاجىء، وغيرها. هذه الحالة تزول خلال دقائق وفي اقصى الحالات خلال ساعات قليلة وهي حالة غير خطرة ناجمة عن ظروف موضوعية.

اما النوع الثاني فأسبابه ناجمة عن مشاكل في الجهاز العصبي المركزي والنخاع الشوكي او نتيجة لامراض في الرقبة او الصدر او البطن العلوي.

* وما هي نوعية هذه المشاكل؟!

– د. سمارة: اصابة الجهاز العصبي بالأورام او الالتهاب، نزيف، نقص حاد بالاوكسجين للمخ او تناول ادوية تؤثر على الجهاز العصبي. وهناك ايضا انواع من السموم او التركيبات الكيماوية وحتى الكحول ممكن ان تؤثر على المخ وتسبب الفواق المستمر.

ايضا هناك أمراض معينة تسبب تراكما لمواد كيماوية في الجسم وبالتالي تسبب التسمم كالقصور الكلوي المتقدم والنقص في أملاح معينة في الجسم، كالصوديوم.

اما فيما يتعلق بالرقبة والصدر فان اي اورام موجودة او حدوث التهابات في تلك المنطقتين او على الحجاب الحاجز، امراض المري، فانها تسبب الفواق ايضا. لكن.. يجب التأكيد هنا على ان الخطورة تكمن في المسبب. والفواق هو رد فعل لتلك المسببات التي يجب البحث عنها ومعالجتها.

* هل هناك عوارض للحالات المزمنة؟!

– د. سمارة: العزوف عن تناول الطعام والأرق والهبوط في الوزن وعدم انتظام دقات القلب تعتبر من عوارض الحالات المزمنة.

* هناك عدد من الوصفات الشعبية المعروفة للتخلص من الفواق.. فهل يمكن اعتبار ذلك احد الوسائل للعلاج؟!

– د. سمارة: الوصفات الشعبية في هذه الحالة بالذات صحيحة، مثل ترقيف التنفس للحظات، مفاجأة الشخص المصاب بالفواق بأمر ما، التنفس داخل كيس من ورق، التحفيز للعطاس، شد اللسان، ابتلاع سكر جاف او مذوب مع مادة الأثير، شرب مياه باردة او ابتلاع قطع صغيرة من الثلج تساعد في التخلص من الفواق. كوسيلة للعلاج البسيط. واذا لم يكف ذلك فيمكن وضع ملعقة بسقف الحلق وشدها للأعلى. لكن تبقى هناك العلاجات الاخرى للحالات المزمنة والتي تعالج بالأدوية عن طريق الشريان بالأساس والأقراص باشراف الطبيب المختص.

وآخر انواع العلاج تكون بواسطة الجراحة ...

* د. موسى سمارة *

...المعروف باسم ... Phrenic

* عندما ... نسمع عمارات ... فهل هذا ... التخلص من ...

– د. سمارة ... ليس عند ... الكبار ايضا ... من الطعام ... والحل الوحيد ... الفواق هو ... الطعام فورا ... الماء بعد ذلك.

* هل يصيب ... غيرهم؟!

– د. سمارة ... نلاحظ ان ... اكثر من النساء ... لاقبالهم اكثر على تناول الكحول والتدخين.

(ابتهاج مجلي)

الطب يحل لغز التوائم السيامية

* اول حالة ولادة سيامية سجلت عام ١٨١١ * في العام ١٩٨٦ ولد توأم سيامي آخر في السودان تم فصلهما بعد سنة وما زالا يتمتعان بصحة جيدة *

● التوائم السيامية من الحالات الطبية النادرة التي تحصل مرة واحدة بين كل ٥٠ الى ١٠٠ الف ولادة. يموت منها ٧٥٪. و٤٠٪ منها تولد ميتة و٣٥٪ لا تعيش اكثر من يوم واحد. اما البقية فانها تكون ملتصقة ببعضها البعض من أعلى الصدر حتى الحوض، وهذا ما يؤدي الى تقاسم التوائم لعضو أو أكثر من اعضاء الجسم الداخلية الأساسية.

غالبا ما تكون التوائم السيامية متناظرة تفشل في الانشطار عن بعضها البعض كليا في المرحلة التي تكون فيها البويضة المخصبة جاهزة للانشطار الى قسمين لينمو كل منهما مستقلا وليصبحا جنينين منفصلين. ونظرا لكون التوائم متشابهة فانها تكون في الغالب من جنس واحد تتشابه في عديد من المواصفات وبالذات لون الشعر والعينين. لكن هنالك حالات نادرة جدا يختلف فيها جنس التوأم السيامي.

ان اول حالة ولادة سيامية سجلت في المراجع الطبية كانت في العام (١٨١١) للتوأم الشهير تشانغ وانغ بونكر وهما من أصل سيامي او تايلندي اكتشفهما تاجر اسكتلندي يدعى روبرت هانتر وهما يسبحان بالقرب من شاطئ بانكوك وتم نقلهما الى الولايات المتحدة كظاهرة عجيبة. وقد استمرت حالة التصاقهما قرابة (٦٣) عاما.

وفي عام ١٩٨٦ ولد التوأم السيامي السوداني حسن وحسين صالح في السودان وتم نقلهما بصحبة فريق طبي بريطاني لاجراء عملية جراحية في لندن لفصلهما عن بعضهما البعض. وذلك في العام ١٩٨٧ على يد بروفيسور لويس سبيتز، استاذ جراحة الاطفال في مستشفى «شريت اورموند ستريت» في لندن. الى جانب فريق طبي ضم (٢٤) طبيبا وممرضة وفنيا. وقد استغرقت العملية المعقدة (١٥) ساعة من الجراحة المعقدة لفك ارتباط الاعضاء الأساسية داخل جسديهما.

ولم يتوقف الأمر عند عملية الفصل. فمنذ ذلك الحين اجريت لكل واحد منهما ضمن عمليات جراحية اضافية مع احتمال اجراء عمليات اخرى في المستقبل وتجهيز الساقين الاصطناعيين باستمرار لتلائم الساقين الاخريين.

* التوأم السوداني حسن وحسين: اتصال عاطفي متواصل رغم فصلهما بالجراحة *

صحة الشعر.. من صحة الجسم

● ان المحافظة على صحة الشعر وروعته لا تقل أهمية عن المحافظة على صحة الجسم وسلامته، فالشعر لا يحيط بالوجه ويكسبه جمالا واشراقا فحسب، بل انه يقي من اشعة الشمس، ويساعد في المحافظة على الدفء.

كيف يحصل الشعر على غذائه؟!

ان حالة شعرك هي انعكاس لصحتك العامة، ويحصل الشعر على غذائه من الدم الذي يتكون من البروتينات والمعادن، الفيتامينات والزيوت، الهرمونات والانزيمات – اي المواد التي نحصل عليها من الغذاء.

ومع انتشار الوجبات السريعة في المجتمعات الحديثة، نرى شيوعا وانتشارا لظاهرة نقص العناصر الغذائية. مما يؤدي الى الحاق الضرر بالشعر لدرجة غير متوقعة.

تساعد مستحضرات التجميل على تصفيف الشعر بالصورة المطلوبة وعلى المحافظة على حيويته ورونقه، ولكن صدق او لا تصدق – ما تضعه في فمك، له ابلغ تأثير على صحة شعرك، فالغذاء غير الصحي سيؤدي تدريجيا الى فقدان الشعر بريقه وجماله، اي انه لا بديل عن تغذية خلايا الشعر الحية للحصول على الشعر الصحي المتألق عن طريق تناول الغذاء المتوازن.

من الجدير ذكره ان الاسراف بتناول غذاء قليل او كثير السعرات الحرارية سيؤثر بصورة سيئة على الجسم وبالتالي على الشعر ...

القشرة، كما انه يكسب الشعر بريقا ومظهرا سليما.

ويمكن الحصول على فيتامين A عن طريق تناول الجزر والسبانخ والخضراوات الورقية، كذلك فاكهة المانجو والخوخ والمشمش.

– فيتامين B – يحافظ على نمو الشعر ويدخل في تكوين الانزيمات المؤثرة على نوعية الشعر. يمكن الحصول على فيتامين B عن طريق تناول اللحوم والبذور (كالأرز والجوز النيء) والعسل الاسود والحمص والبيض والفول.

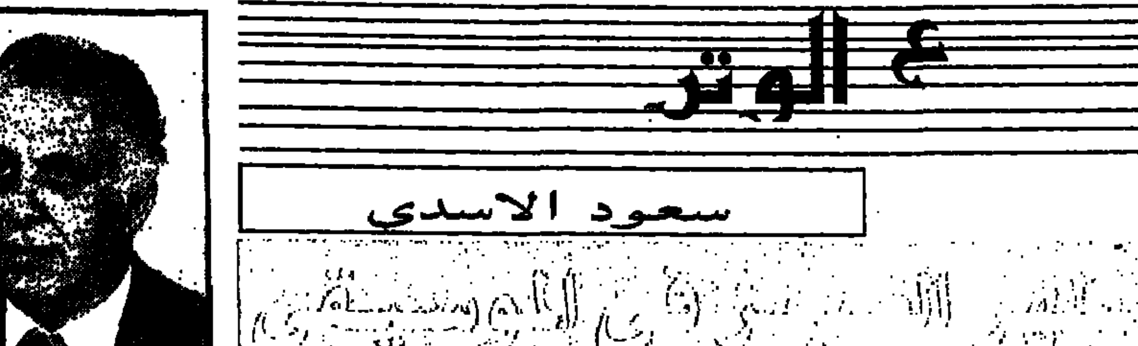
– فيتامين C – ضروري لصحة الشعيرات الدموية ولقوتها التي تغذي الشعر وتحمل اليه الاكسجين. كما ان هذا الفيتامين ضروري لتكون مادة «الكولاجين» التي تكسب جميع أنسجة الجسم بما فيها الشعر، قوة وحيوية. يوجد فيتامين C في ثمار الورد، البطاطا المشوية مع القشرة (لعدم تسرب الفيتامين) والجريب فروت، البرتقال والقرنبيط والفجل والليمون.

– فيتامين E – يعمل على زيادة تدفق الدم الى سطح الجسم ويقلل من تقدم الخلايا في العمر. كما انه يحمي الشعر من التقصف بسبب الشمس الحارة او بسبب الهواء الجاف في الخريف والشتاء، ويضفي على الشعر بريقا وجمالا بارزين.

...

ع الوتر

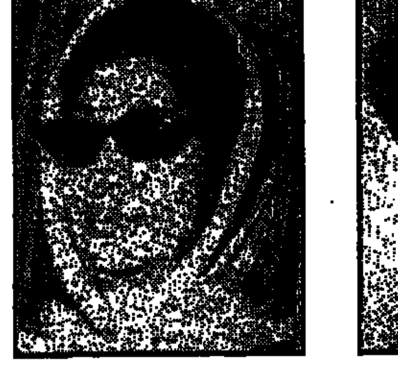
سعود الاسدي



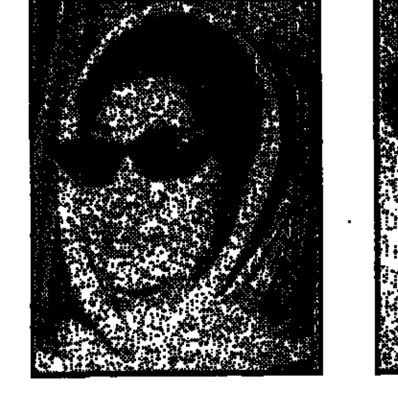
ان اي انسان عادي يمكنه ان يلاحظ حتى ولو كان يجهل الموسيقى كعلم جهلا مطبقا، ان الموسيقى العربية كتأليف في وضعها الراهن ملغية الدور، وما يوجد فيها من لونغات، وسماعيات، ودواليب، وتحاميل، وبشارف هي في معظمها تركية، وما حاوله بعض الموسيقيين، محمد عبد الوهاب وغيره من وضع موسيقى آلية (Instrumental music) لم يتعد مقطوعات قصيرة النفس جدا، لا تعمد الى تصوير منظر، او رواية حكاية، او وصف حالة، او موضوع، او طرح فكرة، حتى ان تسميتها لا تدل عليها مثل: عزيزة، وبلد المحبوب، وبنت البلد، وايام وليال الخ.. وقد فشلت هذه المقطوعات في سد نقص جوهري في الموسيقى العربية اولا لقلتها وضآلتها، وثانيا لسطحيتها، وقد استعملها الاذاعيون في ملأ فراغ اذاعي ناتج عن انتقال من برنامج الى اخر في الوقت الضائع دقيقتين او ثلاث، وتعتبر هذه الموسيقى ايضا ضائعة كضياع الفراغ الاذاعي.



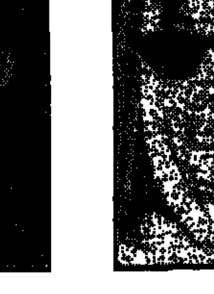
سيد درويش



ام كلثوم









محمد عبد الوهاب

* * وماذا مع موسيقى الاغاني؟ * *

ان ما يصحب الاغاني العربية المعاصرة، برغم روعة كلمات بعضها، وجمال الصوت، والاداء، فيها هو شيء يشبه الموسيقى، وحتى هذا الذي يشبه الموسيقى دوره هامشي، وغالبا ما يكون ليس على مزاج الاغنية، والاغنية العربية تعتمد في الغالب على الشعر الفصيح، ولغته لا تخاطب في مجموعها الا خاصة المتعلمين والمثقفين، بينما السواد الاعظم من الشعوب العربية اميّ بمعنى لا يقرأ، ولا يكتب، وان قرأ او كتب مرة، فذلك في الصفوف الدنيا، ثم هجر القراءة والكتابة هجرا مليّا، واصبح اميّا بالممارسة! وهكذا تفقد الاغنية الفصحى، وبسبب من جوها الرسمي، دورها او تأثيرها المرجو على صعيد شعبي ايضا.

* * الغناء اصل الشعر * *

اعتقد ان الشعر في اصل نشأته تطور عن الغناء، وان بحور الشعر، وهي في الفصحى ستة عشر بحرا، كانت في اساسها صيغا لحنية غنائية بدليل أن اللغة لا زالت تحتفظ الى اليوم بعبارة «وأنشد الشاعر»، والانشاد في حقيقته القاء خطابي منغّم، ويسمى (Recitative)، وحالته وسط بين الكلام والغناء، واما ما يسميه اساتذة «علم العروض» من تفاعيل لما هي الا مقاييس اكتشفوها من بعد تثبيت قواعد نظم الشعر على اصوله، بعد ان فقد صلته القديمة بصيغ الغناء التي كانت تشغل حيزا في ذاكرة الشاعر/المغني، وليس ادل على ان اصل الشعر هو الغناء من كلمة (Lyrical)، وتعني الكلام الذي يصلح للغناء برفقة اداة موسيقية يونانية الاصل تسمى (Lyre) لها شكل يشبه القيثارة، وكذلك كلمة (שיר) العبرية، والتي تعني نشيدا، ومنه (שיר השירים) اي «نشيد الانشاد» لداود، وكان يغنيه بمصاحبة العزف على القيثارة.

* * الشعر العامي وصيغ الغناء * *

واذا كان الشعر الفصيح قد فقد الصلة بصيغ الغناء القديمة، فان الشعر العامي/الزجل لا يزال محافظا على تلك الصلة، مما يؤكد ان الشعر اصله كذلك عند العرب غناء، بشهادة لون من الشعر العامي اسمه «المعنّى» مأخوذ من لفظة «معنيثو» السريانية بمعنى «اغنية»، وهناك في الشعر العامي فنون عديدة مغنّاة، مثل الشروقي والعتابا والميجنا الخ.. وجميعها تدور في فلك ثلاثة عشر بحرا، وسعت جميع الصيغ اللحنية، والاغاني الفولكلورية مثل الدلعونا والجفرا وزريف الطول وسواها كثير.

* * الفولكلور الغنائي مصدر للتربية * *

ان اللغة العامية ثرية في الصيغ اللحنية التي انسكبت في قوالبها الاف الاغاني الفولكلورية، مما يغطي جميع جوانب الحياة على اختلاف مراحلها وطقوسها، وما احتفظ به الناس منها الى اليوم هو الاصلح،

وفي الغرب وضعت الاهمية على الفولكلور الغنائي، كمصدر للتربية القومية في كثير من الاقطار الاوروبية، وقد عمد كبار الموسيقيين مثل شوبان في بولندا الى ترصيع مقطوعاته الموسيقية، وزخرفتها وتوشيتها برقصات تراثية والحان غنائية شعبية، وكم كان هذا النموذج صالحا لاحتذائه في الموسيقى العربية، كما فعل سيد درويش، ولكن الموسيقيين العرب لم يستوعبوا رسالة سيد درويش، وان ما نشهده اليوم من هيصة وليصة، وزيطة وزمبليطة فولكلورية في كثير من الاقطار العربية جاءت متأخرة جدا، ولترسيخ الانظمة العربية، ولتجميل وجوه الحكام بعد انحسار المد الثوري والقومي الذي كان على اشدّه يوم كانت الشعوب العربية تسعى الى التحرر من الاستعمار، ورفع علم الاستقلال.

* * الفولكلور العربي وتفريغه * *

انني اعتقد ان ديناميت الفولكلور العربي اليوم قد فُرّغ من كابسولته الحيّة، وان واقع الدول العربية بعد العدوان على العراق لغايات امريكية رهيبة، جعل من فولكلور شعوبها مادة متحفيّة محنطة - وفي احسن الاحوال استعراضية جافة - لا حياة فيها، وان ردّ الحياة اليها لا يكون الا بمعجزة، هذا فضلا عن ضياع معظم الفولكلور الغنائي، وليس ادل على ذلك من السؤال: اين الغناء الديني في تواشيحه وتسابيحه؟! اين عشرات الرقصات الصوفية ذات الايقاعات الرقيقة على الدفوف، وصفق الكفوف؟! اين رقصة السماح، واناشيد الغزل في الذات الجميلة المطلقة؟! اين طقوس الاعياد التي كان يمارسها الناس بعفوية وعلى الفطرة الى جيل مضى؟! كل ذلك ضاع بعد ان اضحى نهب النسيان، وطيّ الكتمان، وكان بالحريّ ان يلهب خيال الموسيقيين فيأتوا جراء استيحائه بتواليف موسيقية آلية رائعة، ولكن للاسف الشديد ليس!!

* * اين حوادث التاريخ؟! * *

وكذلك يمكن السؤال: اين تصوير حوادث التاريخ، والمعارك الفاصلة، في موسيقانا العربية؟! اعتقد ان معركة مثل معركة حطين، لو كانت تثير تعاطفا مع بيتهوفن، كما اثارت معركة «واترلو» بين الدوق ولنجتون ونابليون لأتى منها بموسيقى هي العجب العجاب. فبالرغم من أن مقطوعة الدوق ولنجتون لبيتهوفن غير مشهورة شهرة سيمفونياته: الثالثة (البطولية)، والخامسة (الصراع مع القدر)، والسادسة (الريفية)، والتاسعة (الكورالية)، الا انها موسيقى تصويرية عجيبة، فيها خفق بيارق، ومارشات خيالة، واطلاق رصاص، ودوي مدافع، وانين جرحى، وسقوط صرعى، وانك حين تسمعها تحس كأنك في معركة حقيقية، بل واكثر من معركة!!

واذا كانت معركة حطين معركة تاريخية فاصلة في تاريخ العرب والمسلمين، فان هنالك حوادث واحداثا كثيرة غيرها، ولكن وجود هذا الكثير لم يحرك في الموسيقي العربي شعرة واحدة! واعتقد ان السبب ليس في الموسيقي فحسب بل في موسيقاه التي لم تتطور لتحمل مثل تلك المواضيع او غيرها.

* * الموسيقيون في الغرب يستلهمون الشرق * *

روى قصة «شهرزاد» مع الملك «شهريار» في متتابعته الموسيقية السيمفونية (suite) «شهرزاد»، وتضم هذه المتتابعة عددا من لوحات راقصة للباليه، وكذلك فان له من القصص الموسيقي البطولي سيمفونية شرقية باسم «عنترة» مستمدة من الشعر الحماسي في ملحمة عنترة العبسي!! وله ايضا اوبرا باسم «صادقو» مستمدة من ملامح شخصية الخليفة ابي بكر الصديق!! اظن ان هذه الامثلة الثلاثة من الموسيقى كافية لعرض الفجوة الواسعة جدا بين ما يسمى بالموسيقى العربية المعاصرة، وتراث العرب والمسلمين الرسمي، والشعبي، على حد سواء.

* * اذن ماذا يوجد عندنا؟! * *

لقد قيل: ان الشيء يتبين بضده، فالماء البارد يبيّن طبيعة النار الحامية، والاضداد في الوجود كثيرة، ومجموعها يكوّن الوجود بلا زيادة او نقصان، وانا لا ابغي من وضع الموسيقى الغربية كمثال فيه تضادٌ مع الموسيقى الشرقية ومنها العربية، ولكن اريد بضرب بعض نماذج منها لابيّن المقصود من قولي، اذن ماذا يوجد عندنا؟

ان ما يوجد عندنا هو قصائد واشعار فصحى او عامية تغنى ليس الا، ومنذ كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني، ونحن نسمع عن غناء، ولا نسمع عن موسيقى كاملة مكلمة، اعني مستقلة عن الغناء ومدونة، وسبب ذلك لان دور الموسيقى في الغناء العربي جاء وكأنما بهدف المرافقة لسد الفجوات الزمنية بين ابيات القصيدة او جملها اللحنية، وهذا الحال ليس كذلك في الموسيقى الغربية، فمثلا يقال ان فرانتس شوبرت (١٧٩٧ - ١٨٢٨) هو ابو الاغنية الالمانية (الليدر)، وان له ما يربو على ستمائة اغنية، والموسيقى في جميع هذه الالحان تربطها بالاغنية والصوت وحدة عضوية، لا انفصام لها، ومن هنا فالكلمة ولحنها الموسيقي كل لا يتجزأ، وهما مختلطان بالصوت كاختلاط الزبدة بالحليب، والروح بالجسد!! وهذا هو جوهر الموسيقى في كل اشكال التأليف الغربي، ومنها التواشيح الدينية الكنسية، وكل ما نجم عنها من اشكال القداس الاحتفالي (Mass)، والقداس لراحة نفوس الموتى (Requiem)، والاوبرا، والبلكانتو، وغيرها، وهذه الفنون اضافة الى السيمفونية والكونشيرتو، والصوناتا ليس عندنا في موسيقانا العربية ما يشابهها او يضاهيها، واعتقد انه لن يكون اطلاقا بل ليس من الضروري ان يكون.

* * هل سنظل على ام كلثوم وعبد الوهاب؟! * *

هل بسبب غنائنا التطريبي سنظل «نطرب» على ام كلثوم ومحمد عبد الوهاب؟! وسيظل وديع الصافي، وصباح فخري يغنيان من غروب الشمس الى بزوغ الفجر؟! انه بالرغم من المقالة الشهيرة التي نشرتها صحيفة (Time) عن ام كلثوم، والتي سبقت حرب الـ ٦٧ بقليل، فان هذه المقالة كانت خدعة للامة العربية بالتهويل المفتعل حول مكانة مغنية، او مطربة كانت طبلة اكثر من نصف قرن حجر عثرة في سبيل تطور الاغنية العربية، ومن المعروف ان اساليب التهويل الاعلامية عند الغربيين لتكريس كافة اشكال التخلف العربي لم تعد خافية على الناس عندنا، فبالامس فقط وفي مجال اخر، ومختلف تماما، هولت وسائل الاعلام الغربية وخاصة الامريكية من قدرة العراق العسكرية، فلم تترك اقمار التجسس التي تطيرها دولة امريكا انبوبة مجار ضخمة الا وصورتها بعدساتها القادرة على ان ترى الجنين في بطن امه، وعرضتها للعالم على شاشات تلفزيون الـ (C.N.N) على انها انابيب فولاذية وسيعة القطر، ومستوردة من بعض دول اوروبا الصناعية، والتي سيدخلها صدام حسين في صناعة مدفعه العظيم!! وهكذا.. ومن المعلوم انه بقدر هول الارتفاع يكون هول السقوط، ولعل سقوط الموسيقى العربية التطريبية المعاصرة ليس اقل هولا من سقوط صواريخ «التوماهوك» على الاحياء السكنية العراقية، ولا سيما ملجأ الاطفال في العامرية ببغداد!!

* * اين اغاني الشعارات الوطنية * *

ان سيل اغاني الشعارات الوطنية قد ساح وغاض، حتى اغنية «وسافر مع الريح» التي تتحدث عن رفيف خفيف من الشعور بوحدة العالم العربي، وكذلك قصيدة «فلسطين» للشاعر علي محمود طه المهندس، ولو بعث هذا الخلي اليوم حيا لأنكر فلسطين، وقصيدته فيها، كما انكر الشاعر محمود درويش قصيدته «سجّل انا عربي»، وان كانت تلك القصيدة في حينها صرخة صادقة من غلام شاعر في وجه حاكم عسكري ظالم في سنوات الخمسين من هذا القرن، وقد عاشت هذه القصيدة مدة، وان لم يكن المقصود بها الفخر بالعروبة اطلاقا، واذا كان هناك شاعر يستعير التغني بالعروبة فانني اقول له: يا طول مشيك في البراري خالي الاثر! والذين يحملون شعار العروبة اليوم بعد الذي جرى، ويقدمونها الاناشيد لاطفال المدارس، يحلمون بالماضي، وموقعهم على ما اعتقد ملائم لان يكون في فصل جديد يضاف الى كتاب «دون كيشوت» للكاتب سيرفانتس العظيم.

يتبع في العدد القادم

(الناصرة/ابو الامير)

لاوة الغلاء ستدفع للاجيرين في مطلع آذار ١٩٩٦:

ما هي.. «علاوة الغلاء»؟

علاوة الغلاء» أنشئت كأداة لتعويض العمال الاجيرين عن التضخم المالي (الغلاء)... لكنها منذ ذلك الحين تتعرض لعملية ضرب متواصلة ■ كيف... لماذا وما هي الاطراف المشاركة؟! ■ التعويض الذي يحصل عليه الاجيرون اليوم لا يكاد يصل الى ٦٠٪ من نسبة الغلاء الحقيقية، ناهيك عن التأخير الكبير والمستمر! ■

● الأجيرون وحقوقهم.. الهدف الأول لأي مس في الاتفاقيات! ●

● جهاد عقل ●

اعلن يوم الثلاثاء من هذا الاسبوع، عن ارتفاع جدول غلاء المعيشة خلال شهر ايلول الاخير بنسبة ١٪. وأعلن ايضا ان علاوة الغلاء ستدفع للاجيرين في مرتبات شهر شباط القادم - اي في مطلع شهر آذار ١٩٩٦.

في كل مرة يُطرح السؤال: لماذا تُدفع هذه العلاوة؟ ولماذا لا يكون التعويض شاملا وكاملا؟! خاصة وان التعبير «علاوة الغلاء»، يعني دفع تعويض عن الغلاء الذي حدث؟ لكن ما يحدث في الواقع هو غير ذلك، اذ يتعرض جمهور العاملين والعاملات الى هجوم متواصل من قبل ارباب العمل، بدعم من الحكومة، لالغاء هذه «العلاوة» نهائيا. وبذلك يكون وضع العاملين اسوأ، واجورهم تتآكل من يوم لآخر، خاصة وان الغلاء يتواصل باستمرار، وحتى في السنوات التي يجري فيها لجم الغلاء، تكون نسبة الغلاء حوالي ٩٪، وهذا يعني امرا واحدا: تآكل اجور العاملين بأكثر من هذه النسبة، وفقدان القوة الشرائية للاجر الذي يحصل عليه الاجير. وبكلمات اخرى، تخفيض اجورنا بشكل متواصل، ورغم ذلك نتعرض الى هجوم متواصل من قبل ارباب العمل والحكومة لمجرد التفكير بالمطالبة بالتعويض عن الغلاء، حتى لو كان هذا التعويض جزئيا، وكأننا (اي جمهور العاملين) السبب في هذا الغلاء!!

«علاوة الغلاء»... ما هي؟! *

«علاوة الغلاء» هي الوسيلة التي يجري استخدامها لربط الاجور بالغلاء الذي يحصل في البلاد واقتصادها. وبكلمات اخرى، فهي وسيلة لتعويض الاجيرين عن الغلاء، وتعديل اجورهم بشكل «يحافظ على قيمتها الحقيقية، ولضمان توزيع عادل بعض الشيء، للمداخيل في الاقتصاد. وكي لا يكون العاملون الضحية لهذا الغلاء، خاصة وانهم العماد الاساسي لاقتصاد البلاد، ولكل تطور ونمو اقتصادي للدولة»!

كيف ولدت فكرة دفع «علاوة الغلاء» ومتى؟ *

ولدت فكرة دفع «علاوة الغلاء» مع نشوب الحرب العالمية الثانية، حيث دخل الاقتصاد العالمي الى مرحلة «الانتاج للمجهود الحربي». وفي فلسطين كان يومها الانتداب البريطاني. وبريطانيا كانت طرفا في تلك الحرب، وبدأت بتنفيذ فكرة «الانتاج للمجهود الحربي» في فلسطين ايضا، حيث ان الانتداب البريطاني اقام العديد من المشاريع الاقتصادية في فلسطين، والتي كان هدفها خدمة قواته في البلاد والمنطقة وتزويدها بمختلف المنتجات الحربية الضرورية. واعتمدت هذه المرافق الاقتصادية على القوى العاملة المحلية في فلسطين، وضمن سياسة «الانتاج للمجهود الحربي» كان مطلوبا عدم المس بالانتاج، لقد كان اي اضراب او تشويش في عملية الانتاج ذا اثر سلبي على الحرب والقوات البريطانية.

هذا السبب ادى بالبريطانيين والشركات التابعة لهم (والتي ادارت المرافق المختلفة) للتوصل الى اول اتفاق في البلاد بخصوص دفع تعويض عن الغلاء، او «علاوة غلاء». وكان اول اتفاق تم التوصل اليه مع ممثلي العاملين في البلاد في اواخر العام ١٩٣٩، وبوشر بدفع اول «علاوة غلاء» في اول سنة ١٩٤٠. وكان الهدف من هذا الاتفاق «ملاءمة مستوى المعيشة للمستهلك الاجير بواسطة وضع معادلة تعويض فوري وكامل».

وادت هذه الفكرة دفع «علاوة الغلاء» في البلاد. وكان التعويض كاملا لجمهور العاملين عن كل غلاء يحدث في البلاد. واستمر هذا الوضع حتى قيام الدولة. وكانت عملية التعويض وفقا للمعادلة القائمة في ذلك الحين نوعا من العدالة تجاه العاملين، وكانت نسبة التعويض اعلى من الغلاء بالنسبة للارقام. لكن في الحقيقة كان هذا التعويض هو تعويض للغلاء الذي...

ولتوضيح الصورة كانت المعادلة القائمة للتعويض كالتالي:

اذا كان اجر العامل في الشهر ٧٥ ليرة ونسبة الغلاء ١٠٪ في ذلك الشهر - كان يجري تعديل الاجر ودفع هذه النسبة للغلاء شهريا - كم حصل الاجير في هذه الحالة؟!

الاجر الشهري ٧٥ ليرة

ضريبة الدخل ٨.٤ ليرة)

المتبقي: ٦٦.٦ ليرة

يضاف اليه: ١٠٪ علاوة غلاء على الاجر الكامل = ٧.٥

٧٤.١ ليرة الاجر الصافي.

ونلاحظ بأن «علاوة الغلاء» التي حصل عليها العامل لم تخضع لحساب الضريبة، بل كانت «علاوة» كاملة. وهذا يعني بأن العامل حصل على علاوة بنسبة ١١.٣٪ - اي اكثر بـ ١.٣٪ من الغلاء نفسه. وبذلك يكون قد حصل على زيادة حقيقية لاجره وليس مجرد تعويض منقوص كما هو الوضع اليوم.

* حتى متى استمرت هذه الطريقة للتعويض؟ *

استمر هذا الوضع حتى اواسط سنوات الستين. وبدأ ارباب العمل في اسرائيل، وبدعم من الحكومة، بالضغط من اجل الغاء دفع «علاوة الغلاء» للاجيرين، واستغلوا في تلك الفترة «الركود الاقتصادي» الذي حل بالاقتصاد الاسرائيلي وتفشي البطالة، وقاموا بحملة متواصلة ضد جمهور العاملين، لالغاء دفع «علاوة الغلاء». وكانت الحملة شديدة وحملت في طياتها توجها ديماغوغيا كان يرمي الى التمويه على حقيقة مواقف ارباب العمل والحكومة، كل من منطلقاته ومصالحه. وكان التركيز من قبل الطرفين على ان «علاوة الغلاء»، هي السبب الاساسي للتضخم المالي والى رفع الاجر الحقيقي للعاملين. وهذا الادعاء، بالامكان اثبات عدم صحته بسهولة، اقتصاديا. فجميع الخبراء في هذا المجال فحصوا الموضوع ولم يتوصل اي منهم الى نتيجة تؤكد هذا الادعاء، الباطل. بل حتى اولئك العلماء، الذين لا يؤيدون دفع «علاوة الغلاء» للعاملين، اعتبروا مطلب العاملين ونقاباتهم «مطلبا عادلا لا علاقة له بالتضخم المالي». وفي هذا السياق قال بروفيسور أ. كلايمن بشأن ادعاء ارباب العمل والحكومة بأن دفع «علاوة الغلاء»، يؤدي الى رفع وتائر التضخم المالي في الاقتصاد الاسرائيلي ان «هذا غير صحيح، لاننا نتحدث عن نفس كمية الاموال في السوق الاقتصادي، والتي تنتقل من يد لاخرى، ولا يجري دفع كمية اموال جديدة للسوق نتيجة دفع «علاوة الغلاء». وفي حالتنا يقوم ارباب العمل بدفعها للاجيرين، وهكذا تنتقل القوة الشرائية من مجموعة لاخرى، ولا تجري زيادة وسائل المدفوعات في السوق»!

هذا الموقف يؤكد ما قلناه بأن ادعاء ارباب العمل والحكومة كان يهدف لضرب تعويض جمهور العاملين بشكل كامل عن الغلاء، وتحويل اموال هذا التعويض الى جيوب ارباب العمل، لان تآكل اجور العاملين وعدم دفع اي تعويض لهم يعني امرا واحدا هو: زيادة تراكم الاموال المتوفرة من هذا الوضع في حسابات ارباب العمل والحكومة، وضرب القيمة الحقيقية لمداخيل العاملين.

وقد استمر هذا الضغط. وتمكن ارباب العمل، وبدعم من الحكومة، من تحقيق نصر اولي على جمهور العاملين، مستغلين تراجع الهستدروت كنقابة عمال عامة امام هذا الضغط وذلك لسببين، الاول: كونها احد اكبر المشغلين في البلاد في تلك الفترة. والسبب الثاني هو تبنيها لمواقف الحكومة «شعورا بالمسؤولية القومية»! طبعا لم يكن هذا التراجع علنيا، بل رافقته بعض التصريحات من قيادة الهستدروت يومها، والتي كانت في اطار الضريبة الكلامية لا غير، لامتصاص نقمة العاملين لا غير.

وبالفعل بدأت ظواهر هذا التراجع لتحقق على ارض الواقع عندما ظهرت بوادر «الضعف» الهستدروتي امام الضغط المذكور «ولاول مرة وافقت - قيادة الهستدروت - على التنازل عن دفع علاوة الغلاء»، والتي كان من المفروض دفعها للاجيرين في تلك الفترة» (اي في اواخر العام ١٩٦٤).

فقد اثمر الضغط المشترك لارباب العمل والحكومة ليس فقط في اضطرار الهستدروت للتنازل، بل في قرار تشكيل «لجنة مهنية لفحص علاوة الغلاء» من خبراء، وقامت هذه اللجنة بتقديم توصياتها يوم (٢٥/١١/١٩٦٦). وقد كان في مركز هذه التوصيات ضرب «علاوة الغلاء» وتقليص قيمتها فقد اوصت اللجنة بأن تخضع «علاوة الغلاء» لحساب ضريبة الدخل الامر الذي لم يكن في السابق، وان تدفع على فترات متباعدة، وليس كما كان قائما شهريا، وكانت توصية ايجابية واحدة تتعلق بأن تكون «العلاوة» لجميع «مركبات الاجر». لكن ذلك لم يحظ بالتنفيذ، وتقريبا تم تجميد دفع علاوة الغلاء، بسبب نشوب عدوان حزيران ١٩٦٧ اولا، والنمو الاقتصادي الذي اجتاح الاقتصاد الاسرائيلي فيما بعد هذه الحرب. ولم تكن حاجة لدفع «علاوة غلاء» على مدار ٤٦ شهرا وحتى كانون الثاني من العام ١٩٧٠، بسبب النمو ووقف التضخم والغلاء حيث كان «النمو سريعا والضغوط للتضخم كانت صفرا». وما بين الاعوام ١٩٦٨ - ١٩٧٢ ارتفع الانتاج القومي الخام للفرد الواحد بنسبة ٨٤٪. طبعا كل ذلك لان حرب ١٩٦٧ «فتحت امام السوق الاسرائيلي فرصا اقتصادية جديدة».

وبهذا انتهت طريقة التعويض القائمة للغلاء. ومع دخول اسرائيل العُشر الثالث لاقامتها بدأت المحطة الجديدة من محطات ضرب الجماز العاملين في هذا المجال.

* حرب اكتوبر ١٩٧٣.. والازمة الاقتصادية *

المرحلة الثانية لضرب «علاوة الغلاء» بدأت بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣، ودخول الاقتصاد الاسرائيلي مرحلة جديدة، مرحلة ازمة كبيرة بسبب تكاليف الحرب الباهظة، وارتفاع اسعار النفط، وعاد مسار التضخم المالي المرتفع الى الاقتصاد الاسرائيلي. هذا الوضع والهزة العنيفة التي اصابت الاقتصاد في اسرائيل، تطلب اجراء فحص جديد لجميع الاجهزة الاقتصادية القائمة في اسرائيل، وباشرت الحكومة الى وضع خطط مختلفة لوقف الارتفاع المتواصل في الاسعار والتضخم المالي، وكانت اولى هذه الخطط تتعلق بالاجور، ووضع مبنى جديد للاجور وطريقة دفع «علاوة الغلاء».

مرة اخرى نرى بأن اول من يتعرض للهجوم من قبل الحكومة وارباب العمل هو اجر العامل! وكأن هذا الاجر هو السبب الاساسي للازمة الاقتصادية. وطرحت الحكومة وارباب العمل من جديد ضرورة اجراء فحص لطريقة حساب الاجور ودفع «علاوة الغلاء»، واستغلوا الخطة التي وضعتها الحكومة لمنع التدهور الاقتصادي وأطلق عليها اسم «الثورة الاصلاحية في جهاز الضرائب». وقد كانت نتيجة هذه «الثورة الاصلاحية الضرائبية» بالنسبة لجمهور العاملين فرض ضريبة الدخل على كافة مركبات الاجر بنسبة موحدة مما يعني خصم نسبة اعلى من اجر العاملين لصالح الضرائب، وانخفاض دخل العاملين.

هنا بدأ يظهر اكثر واكثر تدخل الحكومة في المفاوضات حول «علاوة الغلاء»، وألقت الحكومة بثقلها الى جانب ارباب العمل واتحادهم الذي تشكل في هذه الفترة تحت اسم «لجنة التنسيق العليا لارباب العمل». وتدخلت الحكومة بشكل مباشر، وتم تشكيل «لجنة فحص نظام علاوة الغلاء»، برئاسة بروفيسور تسفي زوسمان، بهدف «تقليص» مدفوعات التعويض للاجيرين من علاوة الغلاء، وليس لاي هدف اخر. وجاءت توصيات هذه اللجنة لتؤكد هذا الهدف الذي بالامكان الانتباه اليه في كتاب التعيين. ولا ندري لماذا وصل موقف قيادة الهستدروت يومها الى هذا الحد

(البقية على ص ١٦)

هكذا من الأصل

اهكذا ضمير مصر!!

(تتمة من ص. ١)

المستعصية على الحل!!

وهل وجد نزار قباني غير السخرية ما يخفف عنه وعنا ولم يلجأ اليه!! ان كل الالفاظ العربية وكل اساليب الانشاء لا تستطيع التعبير عن النقمة العارمة التي تملأ القلب العربي، فهل وصف الحكام العرب «بالمهرولين»، وهم مهرولون فعلا، امر يستدعي غضب نجيب محفوظ!

يقينا ان نزار قباني لو لم يكن شاعر المرأة لابدع تسمية اخرى تليق بدناءة الانظمة العربية وانهزاميتها، لكنه طرح مرارته بشكل جد مهذب وجد لطيف، كأنه ما زال في حضرة امرأة جميلة.

– «ولم يقدم الحل»!!!

وهل قدم كاتبنا الكبير في رواياته التي قرأناها بشغف، حلولا للقضايا المتشابكة التي اثارها! واذا كان المطلوب من الفنان ان يضع الحلول فماذا يبقى للساسة المهزومين غير ترف التمتع بهزيمتهم!! الا يكفي المبدع الانفعال والتشخيص والسخرية والاثارة والتعبئة تمهيدا للعاصفة، ووضع الاصبع على موضع الالم! وقد فعل نزار قباني ذلك مع «المهرولين» بشكل تمنيت ان يكون اقسى وأمر. فكل سخرية المبدعين على ما يبدو غير قادرة على منع سكين ظلامية من الانغراز في عنق كاتبنا ذاته، لا لشيء، إلا لأنه صاغ فكره على لسان «اولاد حارته» (اولاد حارتنا).

كاتبنا يطالب نزار قباني بطرح الحل. فهل هو حقا يجهل الحل! ام ان ذلك يأتي تبريراً لنهج الهرولة الذي اختطه دساغ الرئيس «المؤمن» الراحل!

اليس من المؤسف ان ...

المنازل والنوازل – (تتمة من ص ٩)

ترددات ومن أطواق.

لقد عدت إلى بلادي، الى المسيرة السلمية نفسها، في وضع يبشر بالتقدم الفعلي الى أمام: يتعاظم التفاهم على التزام جميع الاطراف الفلسطينية، المؤيدة والمعارضة، بالأساليب التي تحتمها المسيرة السلمية. وتعلن الفصائل الفلسطينية كلها، بلا أي استثناء هذه المرة، استعدادها للمشاركة في انتخابات مجلس السلطة الوطنية الفلسطينية التي من المنتظر ان تجري في مطلع العام القادم. وفي مدينة جنين، أول المدن الفلسطينية التي سينسحب منها جيش الاحتلال الاسرائيلي، نجحت السلطة الوطنية الفلسطينية في تعيين مجلس بلدي تشارك فيه او تؤيده جميع الفصائل الفسطينية.

ولا يستطيع الرأي العام الاسرائيلي، ومن بعده العالمي كله، تجاهل هذا النجاح الذي حققته السلطة الوطنية الفلسطينية.

واهم منه، في اعتقادي، هو اضطرار المجتمع الاسرائيلي الى الوعي الكامل بمنزلته في هذا الشرق عبر آثار النازلة التي نزلت بجيش الإحتلال الاسرائيلي في لبنان. كنا نتمنى ألا تنزل هذه النازلة. ولا طريق الى تفادي نزولها، في المستقبل، إلا الاسراع في خطوات المسيرة السلمية وعلى جميع المسارات. ولا يتعارض مسار بل يكمل الواحدالآخر. ويبقى المسار الفلسطيني هوالمفتاح الوحيد لباب التعايش السلمي في هذا الشرق العريق.

واسمحوا لي أن أعبر، من على منبر هذا المقال، عن تقدير شعبنا الصابر والصامد لجميع الفصائل الفلسطينية على موقفها الوطني والعقلاني المسؤول في الاستعداد الصادق للإلتزام بالمواثيق التي وقعتها القيادة الوطنية الفلسطينية المسؤولة وفي إدراكها الأصيل ان هذه هي رغبة الشعب العربي الفلسطيني، الإنسان الفلسطيني العادي، الذي أدرك بحسه السليم أن تضحيات عبرالزمن الطويل ما ذهبت ولا يمكن ان تذهب هباء.

واسمحوا لي، في الوقت نفسه، ان اتوجه الى جميع الأخوة والأشقاء والأصدقاء ان يحترموا إرادة شعبنا الفلسطيني المبنية ليس فقط على قدراته العينية بل، في الأساس، على إدراكه عظم التضحيات التي قدمها فلا يمكن أن تذهب عبثا.

وما دمنا دخلنا في باب التمنيات فيحق لي أن اتمنى على القيادة الاسرائيلية، بل على المجتمع الإسرائيلي كله، التحلي بأشد اليقظة أمام الأخطار المنبعثة من داخل قوى اليمين العنصري المعادية لمسيرة المصالحة التاريخية. فلا تزال هذه القوى هي الخطر الأساس على المسيرة السلمية.

لقد عادت بعض وسائل الاعلام الاوروبية الى التساؤل، الذي أعتبره تساؤلا مغرضا، عما يفعله أهل القلم والفكر الفلسطينيين لإعداد الشعب العربي الفلسطيني لمستقبل السلام. فكان من حقي ان اجيبهم، ببعض الغيظ الأدبي، بأن المجتمع الذي لا يزال غير مؤهل لمستقبل السلام هو المجتمع الإسرائيلي في المقام الأول. وهذا السؤال كان يجب أن يوجه، بادئ ذي بدء، الى اهل الفكر والقلم الإسرائيليين تجاه شعبهم ومنزلته في هذا الشرق.

لا هم ولا نحن نحتاج الى نوازل جديدة حتى يعرف الواحد منا منزلته – هذا في وطنه وذاك في هذا الشرق. وكلاهما في هذا العالم

علاوة الغلاء ستدفع للاجيرين في مطلع آذار ١٩٩٦: (تتمة من ص ١٥)

من الخنوع والتهادن. حتى اننا لم نجد من خلال الفحص الذي اجريناه اية معارضة تذكر من هذه القيادة لهذا الهجوم من قبل ارباب العمل والحكومة!!

وهنا بالامكان اعتبار هذه اللجنة «لجنة زوسمان». اللجنة التي ضربت العاملين في اسرائيل، وافرغت «علاوة الغلاء» من مضمونها الحقيقي كوسيلة للتعويض عن ارتفاع الاسعار ولعدم تآكل الاجور.

وقد كانت النقاط الاساسية في توصيات اللجنة ما يلي:

* دفع ٧٠٪ فقط من ارتفاع جدول الغلاء.
* «علاوة الغلاء» تكون خاضعة لضريبة الدخل بالنسبة التي يدفعها الاجير – العامل.
* تحسب العلاوة على مجموع الاجر وليس حتى سقف معين.
* ان تدفع العلاوة مرة واحدة كل ستة اشهر.

وبذلك وجد العاملون انفسهم يحصلون على جزء ضئيل فقط من الغلاء واجورهم تتآكل بسبب الغلاء المتواصل وعدم تعويضهم عن ذلك الغلاء.

* الضربة الثالثة منذ اوائل الثمانينات *

خطوات الحكومة للجم التضخم المالي لم تنجح. وتواصل هذا التضخم ووصل الى اندفاع هذا التضخم بشكل سريع ليصبح من ثلاثة ارقام، الامر الذي ادى الى تآكل اجور العاملين بشكل متواصل. فما حصل عليه العامل في بداية الشهر من اجر فقد خمس قيمته في اخر الشهر وازاء ذلك، وجدت قيادة الهستدروت نفسها في وضع صعب امام جمهور العاملين، ولم تعد تستطيع مواصلة الموافقة على دفع ٧٠٪ من الغلاء فقط. وبدأت مفاوضات مع ارباب العمل في تشرين الاول ١٩٧٩، انتهت بموافقة ارباب العمل على رفع النسبة المدفوعة من علاوة الغلاء من ٧٠٪ الى ٨٠٪، وان يكون الدفع مرة كل ثلاثة اشهر وليس كل نصف سنة كما كان في الاتفاق السابق. لكن هذا «الانجاز» الهستدروتي لم يعوض العاملين عن تآكل اجورهم جراء التضخم المالي المتواصل.

وبالمقابل، ادى ضغط جمهور العاملين الى تراجع الحكومة، اذ قدمت في العام ١٩٨٣ اقتراحا يقضي بدفع «علاوة غلاء» كاملة للعاملين، شرط ان تلتزم الهستدروت، بعدم المطالبة برفع الاجور. هذا الاقتراح رفض من قبل الهستدروت، لان عدم رفع اجور العاملين في ظل هذا التضخم المتواصل كان يعني فقدان قيمة هذه الاجور.

وتواصلت المفاوضات ما بين الهستدروت وارباب العمل والحكومة حتى اواسط حزيران العام ١٩٨٤، حيث تم التوقيع على اتفاقية اجور جماعية سنوية لدفع «علاوة الغلاء»، وكانت ابرز النقاط في ذلك الاتفاق ما يلي:

* الغاء المواعيد المحددة لدفع «علاوة الغلاء» وان تدفع العلاوة في كل مرة تتجمع فيها نسبة الغلاء الى ١٢٪ وما فوق.
* نسبة العلاوة تكون ٨٠٪ من الغلاء.
* في كل مرة يكون الغلاء بنسبة ٢٥٪ وما فوق في الشهر يدفع تعويض بنسبة ٩٠٪.
* مدة الاتفاق حتى الاول من نيسان ١٩٨٦.

ومثال على الغلاء في تلك الفترة فقد ارتفع الجدول خلال ثلاثة اشهر من ٨٣/١٢ – ٨٤/٣ بنسبة ٤٢.٤٪. وهذا كان يعني دفع علاوة غلاء بنسبة ٣٨.٢٪ (٩٠٪).

لكن الحكومة لم تكتف بهذا الاتفاق، وضمن خطة «تثبيت الاقتصاد»، وتهدئة الاوضاع تم التوقيع على اتفاق اخر ثلاثي ما بين ارباب العمل والحكومة والهستدروت يوم (١٩٨٤/١١/٢). ونص هذا الاتفاق على دفع ثلثي «علاوة الغلاء» للاجيرين، ولم يتوقف الامر عند هذه النقطة. بل تواصل الضغط الحكومي على الهستدروت والعاملين وتم التوقيع على اتفاق اخر يحمل نفس العنوان («تثبيت الاقتصاد») وذلك يوم (١٩٨٥/١/٢٤). وفي هذا الاتفاق تم، مرة اخرى، تقليص التعويض للعاملين بخصم ٩٪ مسبقا من كل نسبة غلاء، وما يتبقى يدفع منه ٨٠٪ فقط. وبذلك دفع للعاملين تعويض عن الربع الاول من العام ١٩٨٥ بنسبة ١٣.٢٪ بدلا من ٢٣.٩٨٪ غلاء.

التضخم المالي المتواصل ادى الى تجاوز الاتفاق من جديد. وفي آذار ١٩٨٦ وقع اتفاق جديد تم من خلاله دفع تعويض بنسبة قليلة جدا للاجيرين، ضمن خطة الحكومة لمحاربة التضخم المالي، وفي كل مرة تم فيها تجاوز الاتفاق، قامت الحكومة وارباب العمل ايضا بخصم نسبة اضافية من تعويض الغلاء المدفوع للاجيرين. وفي الاتفاق الذي وقع يوم (٨٩/٩/١) تم وضع صيغة تكاد تكون ثابتة لدفع تعويض الغلاء، حيث تدفع العلاوة مرتين في السنة في شباط وآب من كل عام ويدفع ٨٥٪ من الغلاء، بخصم ٣٪ من نسبة الغلاء (٠.٥٪ عن كل شهر).

هذه المعادلة تعني اننا لا نحصل من علاوة الغلاء، الكاملة والمستحقة الا على ٦٠٪ فقط، وهذا الامر يجعل العاملين الضحية الاساسية للغلاء المتواصل، حيث تتآكل اجورهم بشكل متواصل بسبب ارتفاع جدول الغلاء، ما يعني فقدان القيمة الشرائية الحقيقية للاجور. واكبر مثال على ذلك ما حدث مع علاوة الغلاء الاخيرة، حيث وصلت نسبة الغلاء الى حوالي ٣٪، ووفقا للطريقة الحساب المذكورة اعلاه (وهي السائدة اليوم)، فان ذلك يعني عدم تعويض العاملين بسبب خصم ٣٪ من كل نسبة غلاء. وبعد عملية مفاوضات وشد حبل متواصل ما بين الهستدروت وارباب العمل والحكومة تم التوصل الى دفع علاوة غلاء بنسبة (٠.٥٪) عن الاشهر الستة الماضية. وكانت هذه فرصة جيدة للهستدروت لوضع حد للاتفاق السابق الذي يسلب الاجيرين اكثر من ٤٠٪ من علاوة الغلاء، والغاء هذا الاتفاق والمطالبة بدفع تعويض كامل من الغلاء. فجميع المؤشرات تؤكد بأن نسبة الغلاء ستكون هذا العام حوالي ١٠٪، اي تآكل اجر كل عامل وعاملة بهذه النسبة لتكون قيمة الاجور الحقيقية ٩٪ لا غير وما سيحصل عليه من تعويض لن يتعدى ٣٪ لدفع بعد مدة طويلة ما يفقدها قيمتها الحقيقية.

يمارسون الضرب جميعا ويحاسبون المعلم فقط!

(تتمة من ص. ١)

احد... العدوان ... احبابه المدرسية. تم بتذمر ... خبرا من المعلم الذي لا يضرب الطلاب الكسالى والمشاغبين.

وعندما ... المعلم «جوابه» الضرب الشعبية والشرعية، ويجد ... امام ... وداخل جدران سجن لم يدخل اي كابوس «احلامه»، ويصبح المعلم «مسخرة»... سوسل ويرجو، ويتحرك اقرباء ... والاصدقاء والمعارف. كلهم يقبل لحية ورأس وقدم الاب. حتى يغفر ويعفو و «يسقط شكواه» للحكومة ضد المعلم. وعندما ... المعلم النائم في السجن والحالم ببيته وابنه في حضنه.. ويخبره ... «الذي لا يحب العنف»، بأن الحق سقط، لكن هناك حق الدولة. ... كلها ضد هذا المعلم الذي ينام في حبس يتمتع بفتحة «نور» يرى من ... الشرطي «الذي لا يحب العنف». لكنه يشفي بعض غليل، او ... قضاياه الخاصة، بأن يتحكم بمعلم مارس العنف!!!

ولما كنت ضد العنف، فانا هنا اوقع امامكم بأنني لن امارسه ... طالب. لكن ليحذر الاباء ولتسمع الامهات.. لن اسمح لوالد او ... بضرب اولاد اعلمهم.. ولن اتردد في الاتصال بالشرطة لاعتقال اي والد ... والدة.

ان المعلم الذي يضرب طالبا يحاول تخريب عملية التعليم ... كثيرا.. لكن هذا الخطأ يصبح صفرا امام الاب الذي يعاقب نفس ... على قضية بيتية تافهة.. وبنفس العقاب..

وبكل مسؤولية، ادعو كل المعلمين الى سياسة جديدة.. وأناشدكم: ارفعوا الضرب عن تلاميذنا.. هذا اولا.. اما ثانيا، فاناشدكم: انتبهوا ... طلابكم.. مارسوا مهمتكم في التربية.. ولا تترددوا في تنبيه ... والامهات من تحريم الضرب.. واذا شعرتم ان التنبيه لا يكفي ... تترددوا في استدعاء الشرطة.

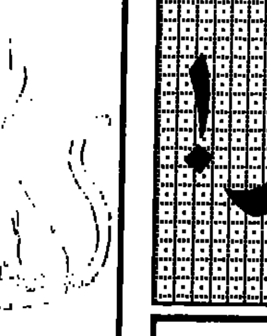
صححوا المسار.. لان زبائن مدارسنا بأغلبيتهم جاءوا على ... وتجربة بالعقاب البدني. فامنعوا الاباء من الضرب. ولا تكونوا ... يسبح الى قطعة خبز تفرز حديدها في حلقه.

فهذا المجتمع لا يرحم ابدا.. هذا المجتمع يقرأ في الصحف ... الناس ان المعلم بات في السجن لانه ضرب طالبا.. هذا المجتمع ... المعلم جيدا. لكنه لا يعرف ان هذا الطالب يحاول تخريب كل ما ... تعليما. هذا الطالب، يعيق بوقاحة كاملة تقدم عشرات الطلاب ... علماء النفس يدعون بأن الطفل صفيحة بيضاء.. والمجتمع يكتب ... يشاء. فنهم على خطأ مبين. لان الطفل يخرج مع كل ... والعدوان.. والمجتمع يحاول تنقية هذا المخلوق بالقوانين والاخلاق ... الحرام والحلال. وعن هذا مقالة اخرى.

واخيرا، ادعو كل مديري المدارس الى عقد اجتماعات سنوية ... اولياء الامور والمعلمين، يتعهد فيها الجميع بالتوالي بتحريم ... وعندها تصبح كل «الشكاوى» شرعية.

...س للوجه الكشر!

● بقلم: د. ادوار الياس ●



وما ان تعديت على عتبة «عيادة» خالتي وعديتها حتى لمحتها تلف تعويذة ضد مرض السكري، تحت شعاع فتيلة سراجها السحري المسعورة، وهي تتمتم:

– شلمسطي، يا شلمسطون، يا محبّك على مفهومية ارسطوطالس وافلاطون! رقيتك واسترقيتك وبعتك واشتريتك ومن فنجرات عزرائيل خبيتك وبمحرمة الكتان لفيتك، وتحت جناح جبرائيل اخفيتك، الفعل مفعولك، يا معوّد، ولجنا من شر الشمندر والسكر ومشتقاتهما من سكريات ومسكرات.

ولانني كنت على يقين، استنادا الى ما سمعته من مدرب الشبيبة الشيوعية فخري الفران «ابو عدنان»، من ان قانون غورباتشوف الاهبل الذي قضى برفع اسعار المشروبات الروحية بشكل جنوني ادى الى اختفاء السكر من الاسواق وساعد في تدهور البيريسترويكا وسقوط الاشتراكية، حذرت خالتي الحجة من عواقب تعويذتها. فصاحت بأعلى صوتها:

– اعذروني يابن اختي! بيتهمني في التآمر على نظام المسكوب في بلادهم البعيدة عن بلادنا مسافة سبع بحيرات على الحمارة!

وعلى دبة صوت خالتي ركض شقيقي في الرضاعة بديع عبد السميع وحليفنا لوقت الحاجة «ابو فجلة» ابن راعي العجال، حبا للاستطلاع وتقديم العون اللازم وقت اللزوم.

وردا على سؤال بديع عبد السميع الاستعلاماتي عن الحاصل والمحصول وما يدور بين الدور، بحلصت الحجة في صنديحة «ابو فجلة» ونهرت عليه:

– تع يا «ابو فاسوق» وافصح: هل «اهبل قش شقلبها» هو الذي يفهمها قبل او بعد ان يشقلبها؟!

ولان جبين «ابو فجلة» اعرض من حزام الارض الذي تكرمت به الحكومات الاسرائيلية على عرب الديار، ليصونوا حواكيرهم، اسرع الى الاجابة، بحنكة تكتيكية لم يهتد اليها «ابو حنيك» في زمانه ومكانه، وقال:

– لا يخرج احد حيًا من الحياة!

وازاء هذا القول الفجلاوي المدوزن استعادت الحجة اتزانها واجزمت:

– وهل يصدق غير الاخرق الذي لا يدرك المغزى العبثي من وراء مقولة «اهبل قش شقلبها» ان راجلا طويل الرجلين وعريض الكتفين والكوعين ومشنشلا بالسلاح النوري، مثل الاتحاد السوفييتي كلي المقدرة على كل شيء، يطير برمشة عين ومع نسمة هواء غريبة فخنت طارة غربال الشوف؟!

اي والله، والحلفان للحجة، لو حدث هذا مع دروز جبل العرب لكانوا جابوها من بلاد «الواقواق» التي هي بلاد «عوتص» بالعبرية و «اواز» بالانجليزية و «اوازا» بالسلوفاكية والتشيكية، وتعني الواحة والمكان المريح في وسط بيئة غير مريحة. وكان قدماء الطليان قد لطشوها عن الفراعنة المصاروة، في سالف العصر والاوان. وهذا كله على ذمة الشرتوني وكتابه الابيض في «النحو الواضح وقلة المروّة التي تسوّد الوجه».

ومخافة ان تنحشر الحجة، بعد عودتها من تغريبتها في بلاد «الواقواق»، في «مطابخ الكذب» التي يشرف عليها «حيلة الشب، يا ربا» هرعت، والكلام للنشاز، الى توقيع اتفاق انتقالي مرحلي مع شقيقي في الرضاعة وحليفنا لوقت الحاجة، لمساندة خالتي الحجة وانجاح رسالتها الانسانية في الحفاظ على سلامة الصحة الوطنية من خلال التطبيب الشعبي، بدون برمة بوز او طبطبة.

وتلبية لطلباتها، وعملا بتعليماتها، طفشنا بين الكروم والموارس وسفوح الجبال والوديان، وجمعنا حمولة جمل من الاعشاب والاخشاب الضرورية لتحضير الشراب وتقديمه للذي يستحقه ولا يستحقه، مع بهارات ملائمة من صنف «مطرح ما يسري يهري» و «مطرح ما يسري يمري».

وقبل ان تمر شمس اواسط تشرين الاول من فوق جرسية كنيسة المنصورية، لتطرح ابشق السلامات وافضلها على المنحدرات الغربية لسلسلة جبال الجليل الجرمقية، والق بديع عبد السميع واخذ على عاتقه مهمة المحافظة على نظام الدخول والخروج الى ومن «عيادة» الحجة نجيبة، بعد ان ضمن المساعدة اللوجيستيكية من «ابو فجلة».

ومع سير الأمور في مساراتها، مثل شربة المي، عسعست الحجة مقدار طنجرة ونصف الطنجرة من لغيفة مغلي القلقاس مع الجعساس، واستلت آلامهم عبر فتحات مناخيرهم وفوهات اذانهم، وكله ببلاش، حسنة لوجه الباري الذي يهدي «عفاريت» الحضانات والبساتين اقلام التلاوين المبرية، مجانا وبدون تعهدات مشروطة بالكف عن التبول في السراويل والتريل على المرايل!

وقبل ان تنصمد شمس اواسط تشرين الاول فوق اسوار عكا التي لا تخاف هدير البحر، وتضرب سرغيساً في لجة الابيض المتوسط، كانت الطبيبة الحجة نجيبة قد عالجت بنجاح، وبدون وقف التنفيذ، العديد من المصابين بالتخلف السياسي والهيجان الفكري والحمق الاداري وعرق النساء والنسيان، وفيروسات الفكحان والكتعان ومسببات «ابو داغوم» و «ابو بلعوم» و «ام قويق» والقرعة وام الصيصان واللعب بثلاث ورقات!

ومع دخول شمس تشرين الى القن الاطلسي المحفور في كعب تمثال الحرية، المطل على السواحل الامريكية، خيم الظلام على ارجاء الكون، بما فيها «عيادة» الطبيبة الحجة نجيبة، مما تسبب في انخفاض طاقتها الكهرومغناطيسية وتلاشي مقدرتها «الاضافية الربانية» على التطبيب. فقامت عن مسندها وذهبت واستلقت على طراحة القش، طلبا للراحة.

وبينما كانت الحجة غاطسة في سابع نومة ومجاري تنفسها تنشط لتنظيم سير الشهيق والزفير، بدون شنخرة، دخل عليها ثلاثة من اثرياء البلاء: عميل احتلال مصاب بسرطان الدماغ، وسمسار اراض مصاب بسرطان المعدة والامعاء، وتاجر مخدرات مصاب بسرطان الرئتين.

ومن شدة عطفها وحنيتها على كل مخلوقات الخالق استنجدت الحجة بملك الملكوت وطلبت مساعدته. فأرسل اليها، على الحارك، مساعديه عزرائيل وجبرائيل، وكل منهما حاملا مهنده بيده.

وخوفا من اندلاع حرب ضروس بين مرسلي القدوس اسرعت الحجة وعصرت وقدمت اليهما كأسين من البرتقال اليافاوي المشهور، عالميا، بموازنة ضغط الدم وامتصاص ذبذبات العنف الكلامي والجسماني. وطلبت اعفاءها من البلفصة واللفوصة في نفوس غاطسة في الرياء، حفاظا على نظافة اليد واستقامة الضمير.

فالقى جبرائيل مهمة معالجة الموضوع على عزرائيل. فرفض مؤكدا على انه لن يوسخ يديه بالتعامل مع العمالة والسمسرة والمتاجرة بالمخدرات. واقترح احالة الاشخاص الثلاثة الى مزبلة التاريخ. فتلقى شلوطا تاريخيا على قفاه لن ينساه الى داهر الداهرين. وانطلق صوت جهوري من اعماق العصور، صائحا:

– مزبلتي ليست سايبة لقذف كل ما يسوى ولا يسوى عليها. واذا تماديتم اكثر من اللازم سأغلقها واقدم استقالتي.

وهنا، والحديث مأخوذ عن فاكس فواز النشاز، فزت خالتي الحجة نجيبة من نومها وهي تتضرع للاولياء الصالحين، كل في عيده وفي عيد جميع القديسين، حتى يحرسوا مناماتها ويبعدوا عنها مثل هذا الكابوس اللعين، ويتوسطوا لها لدى الجالس في العلالي كي يكتب في مفكرته:

– وامرنا ببعث الازدهار في تجارة الحجة نجيبة، بياعة الجبنة العربية الطرية، استنادا الى اخلاصها وعدم تعاطيها مع الغش وملحقاته، وانطلاقا من محافظتها على النظافة، نظافة الحليب والمسوة واللسان.

غمزات!

كلما اتسعت مسؤولية المرء ضاقت ابتسامته.

لا تصب جام غضبك على من ضحك عليك، بل على ذاتك التي اوصلتك الى مضحكة.

بعد اعلانه الافلاس بسبب الديون لضريبة الدخل ذهب «ابو ...» وتسجل في مكتب العمل! فعينوه جابيا في دائرة ضريبة الدخل.

مع انبلاج كل فجر جديد تولد سخريات جديدة.

تأتي الطيور من بعيد لتضحك على خيال المقاتي.

يعلم الذكي انه لا يعلم ما يجب ان يعلمه. اما الاحمق فيظن انه يعلم ما لا يعلمه!

ينشغل المتحوس في كل شيء، لكنه يفشل في كل شيء.

لا يسير المتزن في الاتجاهين معا. اما الاهوج فيسير في كل الاتجاهات.

يخجل الارنب من مرافقة اسد جبان.

استمرار العيش يتطلب التعايش.

الضحكة ضحكة، حتى لو كانت بلا اسنان.

من اقوال الشعوب!

يقول البولنديون:
– كل ابناء الرب ابرياء!

وتقول العرب:
– كل الناس خير وبركة!

يقول الانجليز:
– خلعه كالقميص الوسخ!

وتقول العرب:
– الهم الضرس واقلع وجعه!

يقول الهنود:
– مع الشوك يولد الورد!

وتقول العرب:
– يا ما وردة خلفت قردة!

يقول الصينيون:
– الزمن يعلم التبصر!

وتقول العرب:
– التكرار يعلم الحمار!

يقول الهولنديون:
– اكل معقول ولبيد يشرب وضيوف لطفاء!

وتقول العرب:
– الماء والكلاء والوجه الحسن!

يقول البولونيون:
– صحح الظلم بالظلم!

وتقول العرب:
– زاد الطين بلة!

نشازات

...

...عات متلق... مهرجان المسرح الآخر في عكا

* بقلم: سامر خير *

...رض «بين الأسوار – كونسيرت ٩٥»

ثلاثي السحر الموسيقي، الذي اذا اختلّ طرف واحد فيه، أثّر ذلك على الطرفين الباقيين وعلى العرض كله. وفي عرض «بين الأسوار ٩٥» يمكن ان نضيف الى هذا الثلاثي ما أضفاه المكان، خان العمدان، على العرض، كأثر تاريخي اختلط بالموسيقى والايقاع حتى لكأنّ جدرانه تحولت الى آلات موسيقية لها قوانينها الغامضة الجذابة.

كلمات بسيطة لكن معبرة تحكي عن عكا في عكا، كلمات تذكّر بأغاني فيروز لكنها لا تنمّ عن تأثر بها حتى الذوبان وفقدان الخصوصية، كلمات مأخوذة من الواقع البسيط وما جرى ويجري حولنا نحن. كلمات تبرز خصوصيتها اكثر ازاء الراهن الغنائي العربي بشكل عام الذي يدور جلّه بعبثية مبتذلة حول الحب وآلامه او جمال المحبوب والفرح بلقائه.. الخ.

كاتب الكلمات وملحنها هو الفنان المبدع غازي ابو بكر، الذي تشغله امور أخرى عن الاحتراف التام، فكم بالحري لو..!

واذ اتطرق الى هذه الكلمات فانني اشير الى اغاني «رغم التعب» و«بتتذكر لما كنا» و«عبد الله بياع الكاز».. عبد الله هذا (الله يرحمه) لم أعرفه شخصيا لانني لم اترعرع في عكا.. لكن لماذا شعرت بانني عايشته وانا أسمع الأغنية! أيدلّ هذا على روعة الكلمة واللحن في التحامهما معا فيبدو الرجل كأنه انما يعيش الآن أمامك!

لا أدعي انني ناقد فني او موسيقي، لكنني فيما أتطرق اليه هنا لا أخرج عن اطار كوني متلقيا عاديا للموسيقى دون تخصص فيها بتفاصيلها، ومن هذا المنطلق اشير الى بعض الألحان التي خُيّل لي اني سمعتها قبلا مع انه كان من المفروض ان اسمعها للمرة الاولى في العرض، فعلامَ يدلُّ هذا الأمر؟

لكن مثل هذه الألحان كان قليلا في العرض.

.واذ اكرر اني لا ادعي التمكن من النقد الفني، أدلي برأيي حول «الصوت الجميل».. ما هو؟

هل نحن بحاجة لأم كلثوم اخرى، مثلا؟ او لفيروز اخرى؟ او لعبد الحليم حافظ آخر؟ ام الى صوت جديد مفاجيء جميل شديد الخصوصية؟ كذلك الأمر في الأدب، فلا حاجة الى نسخ عن ادباء كبار! في صوت المغنية سحر فودي ما يمكن ان تنطلق منه وتطوره، وهذه مهمة كل فنان برأيي، هكذا يجب ان تكون، دون الانجرار وراء تقليد اي مطربة ولو كانت فيروز.

وهذا الموضوع ينقلني الى الحديث عن ظاهرة «خطيرة» برأيي، كمتلق للموسيقى، هي تأثير فيروز الشديد على مطرباتنا دون خارجة واحدة تقريبا عن هذا التأثير «القاتل».. وبغيرة على موسيقانا المحلية، والصوت الجميل ينبغي ان يكون جزءا حيويا فيها، اخشى ان يتحول حرف «الزاي» في فيروز الى حرف «السين»! مما يقضي على كل خصوصية نصبو اليها.

لسحر فودي صوتها، لكن عليها ان تصقله ليتميز ويدل عليها، وهذا الأمر يجب ان يكون الشغل الشاغل لكل مطرب ومطربة على طول الخط، كما هو الشغل الشاغل لأي فنان في اي مجال آخر، او هكذا ينبغي ان يكون.

في النهاية سأتطرق الى موضوع هو على هامش العرض تماما.. الكراس الذي شمل شرحا عن الفرقة وكلمات الأغاني، هذا الكراس الذي عجّ بالأخطاء اللغوية المعيبة (بالتغاضي عن الاخطاء المطبعية!) الى جانب لغة عبرية سليمة!

هل هو اهمال؟ ام استهزاء بقيمة اللغة العربية بالنسبة لنا كشعب؟ ام ان هذا الأمر يعبّر بصراحة عن نظرتنا الى لغتنا دون ان نقصد فضح ذلك (اليس هذا الكلام موجها الى المعنيين هنا، فقط)؟

ليس صعبا، في المرة القادمة، الطلب من شخص يتقن العربية ان يراجع الكراس قبل طباعته.

اما بعد.. فان للموسيقيين ما يضيفونه، بالتأكيد.

...رحية «نورا وصفوان»



...دور في المرحية، وهو هذا الخلط بين القصة بتفاصيلها البسيطة وبين ... الفلسطينية بتفاصيلها المعقدة، واقصد الخلط المقتحم.. حيث أقحم المؤلف ... صفوان ونورا وغيرهما.. مع انني، كمتلق عادي (مرة أخرى) كنت أستطيع ... بين قصة المسرحية والقضية الفلسطينية دونما حاجة لهذا «الاقحام» الذي ... أن المسرحية، بمعنى انه حَصَرَ دلالات المسرحية في دلالة واحدة

... على المسرحية هو التأثر البارز بمسرح دريد لحام حتى وصل الامر ... اغنية الختام، بالتغاضي عن اغان اخرى وطرق أدائية مقتبسة ... من اهمية الابتكارات الفنية في المسرحية التي، على اي حال، ... (الابتكارات).

... النص لفان ما يلفت الانتباه شخصية «مجنون البلد» التقليدية، ... التي يصدق اغلب الأحيان، وتصدق نبوءاته للمستقبل. ولا اعتقد ... في المسرحية لم تبرز تقليديتها من نواح كثيرة. وأسوقُ هذا ... كأي فن آخر، ينبغي أن يعتمد التجديد، وفي الشخصيات ... «بيرو» تقليدية المسرحية، في رأيي، هو انها صبت في ... الى تلخيص لفترة مسرحية سابقة، بالتوازي مع تلخيص لفترة ... وعرض القضية الفلسطينية.

... عادي (مرة ثالثة) استمتعت، وهذه الجملة تفضي بنا الى ... هنا: هل هدف المسرحية امتاع المشاهد فقط؟ ... للفنيين لا بدّ آلية.

هواجس مسرحية
غداً السبت يوم الحساب

* بقلم: راضي د. شحادة *

● غدا عرضنا الاحتفالي المخيف لمسرحيتنا الجديدة «سيرة أصيلة». غدا السبت يوم الحساب، لأن معازيمنا الذين التزمنا بدعواتنا لهم بأن نُضرب بالبندورة المخمّجة والبيض «المذّر» اذا لم تعجبهم مسرحيتنا، فيلتزمون هم ايضا بدورهم بشرطنا عليهم – اذا كانت المسرحية «بايخة».

التوتر يزداد والتحضيرات في أوجها، ولكننا ايضا عملنا كل الاحتياطات، فقد قمنا بحملة على جميع الدكاكين والزغناها جميعها عن بكرة ابيها من كل البندورة المخمجة والبيض المذّر كي ينجح العرض ويفشل المشاهدون بضربنا.

كم هو جميل ان يتحقق النجاح ويفطن الجمهور ان الورد هو أجمل بديل للبندورة والبيض المخمّج.

هل سيحب معازيمنا المسرحية؟ هل سنحظى بالورد المتناثر فوق رؤوسنا وبالتصفيق ام ستكون الحجارة بديلا للبندورة والبيض فنرجم رجماً؟!

اذا وطلعت المسرحية «نغشة» وأحبها جمهورنا فلن يبخلوا علينا بالورد والتصفيق، وان غداً لناظره قريب.. غدا السبت يوم الحساب..

...«أبو الهنا».. جديد ...لحام التلفزيوني

...سنوات على آخر مسلسل تلفزيوني له، وكان ... الفنان السوري الشهير «دريد لحام» بتصوير ... «أحلام أبو الهنا»، من تأليف وسيناريو وحوار ...، واخراج هشام شربتجي. ويشارك في هذا ... مجموعة من الفنانين السوريين منهم: سامية ...، فارس حلو، أحمد عداس، هدى شعراوي، ...، أندريه سكاف، ليلى سمور وآخرون.

«أبو الهنا» كوميديا اجتماعية مستوحاة من فكرة ... «أبو الهنا» – الذي يؤدي دوره دريد لحام، رجل ... الأحلام التي يراها في منامه والهموم التي يعيشها ... مطمئنة لكن الواقع يحبطه على الدوام. ... شخصية أبو الهنا قريبة جدا من شخصية «غوار ...».

...هذا المسلسل في رمضان المقبل في أغلب ... العربية والفضائية.



● مشهد من المسلسل التلفزيوني «أحلام أبو الهنا»



● نزيه خير ●

مديحُ الشعر العالي

...ني اجعلني زنبقةً
...وانها كل صفات الزهر
...الرونق عنها
...العطر..
...على نفسي همّ العشقِ
...الرف - وقول الشعر
...عن رحالي
...كنعان الحلوةُ
...الصحراء الى عبق البحر..
...النفس الموسومة بالحزن انتظري
...انتظري
...الصبر!!
* * *
...جداً يا خيمتنا الفضفاضة
...بيتنا الممتدة من ليل العباسيين
...طلع هذا العصر

يدخلك الخسّة والدجالون
واصحاب اللحن
وابتاعُ العُهر..
لم يبق لدينا جمهورٌ يهتف للشعراء
فأين جماهيرُ الشعر
لم يبق لدينا دجّالٌ او موتورٌ
الا واغتصب الشعر..
لو كسر الجرّة عمداً
وسقى الارض شرابا
لأقمنا فرحاً في عشر ليالٍ
وأعدنا في سفر النابغة المولودِ
على ذكر قبائلنا
أيام العرب العصماء
جعلنا اياماً حُرُماً للسّلم
وأياماً أخرى للشعر..
لكنك لا تفتحُ في هذا الزمن السيء باباً

الا وترى متهماً بالشّعر
لا يعرف كيف يكون الفعل الماضي
ويكونُ الأمر..
ويعلّمَ جيلا من رواد الأمة
كيف يكون الشعر..
* * *
واسعةٌ جداً يا خيمتنا الفضفاضة
من ليلِ العباسيين
الى آخرِ هذا العصر..
أهلاً بعُلَيّة بنت المهديّ
أدبها الضبيّ
وعلمها اوزان الروح.. واوزان الشعرْ
تعبت دهراً
حتى اعطاها الكهّان كتاب المنتخبات
أجازوا حرقتها في قولِ الشعرْ..
يا سبحان الخلاق المعطي

في زمنٍ مزدحم بالشعرْ
هل صادفت طوابير الحسنِ
وطلات الابداع
وهنّ يمارسن مضاجعة الشعرْ
ايتها الخنساء انتصبي
كي تبكي ليسَ على صخرٍ
بل تبكي زمنَ الشعر
* * *
اللهم اجعلني جوالاً
تتحدى مهرتُه الجماحةُ كفّار الشعر
لستُ نبياً كي آمر في الناس ولكن
من حقي ان ارفع سيفي
كي احمي مدن السحر الممنوعة في مملكة
الشعر..!

(دالية الكرمل)

● بقلم: عفيف شليوط ●

مذكرات «عتصمائي» فاشل!

● اركض! اسرع يا مسعود، فالزمن لا ينتظر. الزمن ...السيف، ان لم تقطعه قطعك. اسرع يا مسعود، ...عليك ان تسدد ديونك والقروض و«المشكنتا» ومصاريف ...ابنك وفاتورة الماء والكهرباء و«الارنونا»، والتلفون ...ومخالفات السير، نعم مخالفات السير فقد تحولت الى ...شرطي يطارد مسعود اينما حل واينما ذهب.

...مسعود يمتلك سيارة تساعده على السفر من مكان ...الى آخر، صوت هدير السيارة المزعج الناتج عن ثقوب في ...«الاكزوسط» اصبح يسبب الخجل لمسعود، لان كل الاعين ...تتجه نحوه عندما يمر بقرقعته الشاذة التي لا تلائم عصر ...الـ«بي.ام.في» والفولفو والفيات اونو، ولكنه مضطر للاحتفاظ ...بها لانه لا يملك ثمن سيارة افضل ولا يملك ثمن تصليح ...«الاكزوسط»، ولن يتمكن بالتالي من التخلي عنها، فهي ...مصدر رزقه اليمني، بدونها سينقطع باب رزقه. فهو من ...«عتصمائي» ولا كل «العتصمائيين». يعمل ليل ...نهار ليسد العجز في البنك ولسد القروض و«الربيبيت» ...«المشكنتا» ولتسديد رسوم التأمين الوطني والضريبة ...الاضافية وضريبة الدخل، ويطلع آخر الشهر ملحوق ومسمي ...«عتصمائي». نصحه اصدقاؤه وزملاؤه بتسكير ...الشباك. ولكن الجميع لا يعلمون بالغيب وبأن لا بديل ...عن المطاردة بين البنوك والمؤسسات وتسديد الديون ...بجد شواقل ليسد بها رمقه.

...في الآونة الاخيرة تضاعفت مصاريف مسعود وتراكمت ...لا تمر بضعة ايام الا ويضع ابن الهيك ولهيك لام ...مخالفة وقوف غير قانوني لسيارته، واذا لم يسددها خلال شهر بتدوبل، هذا غير مخالفات السير، حيث يتعبطك شرطي مرور فوق تحت بدو يعملّك مخالفة.

ادار محرك السيارة وانطلق نحو حيفا، حيث ينتظره طفله الرضيع بابتسامته وحركات قدمه ورفصه على السرير. وابنته بصراخها وركضها بشكل دائري حوله تعبيرا عن الفرحة، ثم تسأله عن «المحة»، والويل له ان لم يحضر لها «المحة». اما زوجته فتبتسم بهدوء لردود فعل طفليهما وكأنما نقلا لزوجها مشاعرها نحوه.

يوم عمل شاق لكنه مثمر، فقد استطاع بيع كمية لا بأس بها من البضاعة التي بحوزته، الطريق طويل، والظلام يخيم في كل مكان، حاول تقضية الوقت بالاستماع الى المذياع، لكنه لم ينجح بالتقاط اية محطة اذاعية بوضوح. فأقفل المذياع واطلق لأفكاره العنان.

اخذ يرسم الصور التي يتوقع ان يراها عند عودته الى البيت في خياله، شاهد طفليه وهما يركضان نحوه فرحين مبتهجين ويقفزان عليه ويقبلانه بحرارة. انها اسعد اللحظات بعد يوم عمل شاق.

* *

- انتظر!

جلس مسعود في غرفة الانتظار اما الاخر فغاص داخل سرداب طويل. نظر حوله فلم ير سوى امرأة عجوز منحنية الظهر كانت تقوم بجمع النفايات وهي تخرج اصواتا غريبة. ربما كانت من نوع الكلام، لكن مسعود لم يفهم مرادها.

عاد الرجل واشار الى مسعود بأن ينهض فنهض، وامره بأن يتبعه ففعل. سارا الواحد في اثر الآخر من سرداب الى سرداب ومن غرفة الى غرفة الى ان وصلا الى قاعة واسعة فرشت ارضها بالسجاد الذي امتد الى الجدران، وصادفته في مدخل القاعة طاولة مستديرة قطرها اطول مما كان يتصور، وكانت تحيط بها مقاعد فاخرة ومريحة. وخلف الطرف الثاني من الطاولة كان يجلس شخص ضخم الجثة، شعره ابيض، ملامح وجهه تؤكد انه يعيش حياة رغيدة.

جلس مسعود قبالته وهو في حالة ارتباك شديد شاعرا برهبة الموقف، خاصة وانه يقابل للمرة الاولى شخصية عظيمة وذات رصيد وطني غني!!

طال صمته فطال الانتظار، مل مسعود هذا الانتظار بعد انتظار طال في انتظار لقائه.

بعد فترة الصمت التي خيمت على الصالة تنحنح الرجل العظيم، نظر الى مسعود مليا ثم قال ساخرا «اهلا بالبرجوازي الصغير اهلا! انت اذاً الذي يعصى الاوامر ويتقاعس عن تأدية واجباته الوطنية وخاصة تسديد التزاماته المالية».. وعندما حاول مسعود الاجابة: «ولكن يا..» قاطعه الرجل العظيم: «انت خائن! انتهازي! برجوازي! اخرجوه من هنا!!».

تسابق الى مسعود مجموعة من الشباب الاشاوس لحمله وقذفه خارج الصالة، فتعاركوا فيما بينهم، فكل منهم تنافس على قذف مسعود الى الخارج وكانوا خلال التنافس يقومون بالقاء نظرات خاطفة على الرجل العظيم لاستدرار نظرة رضا عابرة، لتشحلهم بطاقات جديدة لمتابعة عملهم بحماس اشد.

(حيفا)

● بقلم: [illegible] ●

● يمكن القول، بداية، ان الرواية الفلسطينية في بلادنا (١) تعيش في التسعينات وضعية من الازدهار على مستوى الكتابة والنشر. وعندما اقول بهذا المستوى تحديدا فعن وعي بالفارق بينه وبين مستوى القيمة والدلالة، الذي سأتطرق اليه في سياق لاحق هنا.

توكيدا لحالة الازدهار هذه يكفي ان اشير، على صعيد الحقائق الجافة، الى ان عدد الروايات الفلسطينية التي صدرت عندنا في التسعينات يضاهي في ظرف خمس سنوات عدد الروايات التي صدرت قبل ذلك. ويخص هذا الاحصاء الكتّاب، الذين اصدروا بواكيرهم الروائية في التسعينات، والكتّاب، الذين صدرت لهم روايات جديدة في الفترة ذاتها، سواء بسواء.

ولقد اخترت ان التحدث عن الكتّاب الجدد - لو صحّ التعبير - وعن فترة التسعينات مدفوعا بعدة عوامل واسباب اهمها ما يلي:

١ - هذه الفترة هي، باجماع الكل، مرحلة مفصلية تغيرت فيها المصالح والافكار وخلال ذلك سقطت شعارات وانهارت احلام وتقوضت بنيانات. ومن الطبيعي، بل الاصح القول من غير الطبيعي ان لا يمارس هذا التغيير تأثيرا ما على النصوص الادبية ومنها الرواية وبالاخص لجهة وعيها بذاتها وطبيعتها.

٢ - حاولت ان استقصي ما الذي تضيفه تجربة كتّاب التسعينات الى مستقبل الرواية الفلسطينية في بلادنا وخارجها ايضا.

٣ - حاولت، كذلك، ان اتوصل الى خلاصة عامة حول جوهر وماهية العلاقة بين روايتنا هنا في التسعينات وبين روايتنا قبل ذلك، هل هي على قاعدة التفاعل او اعادة الاقتراح او اعادة الانتاج او التناص ام انها على قاعدة القطيعة في سبيل تدشين عملية خلق جديدة؟

لن اتوقف عند كل سبب من هذه الاسباب على حدة، وما سأحاوله هو اجمال المستحصلات للاسباب السالفة مجتمعة، وذلك من خلال النماذج الروائية التي سأتناولها.

وفي اعتقادي ان الوصول الى هذه المستحصلات متيسر، اكثر شيء، بواسطة البحث عن الموضوع الاساسي للكتابة الروائية. بكلمات اخرى عن المادة الاولية التي يتعاطى معها الروائي ضمن مشروعه الابداعي.

في هذا الخصوص بمقدور ناقد رواية التسعينات هنا ان يحدد ثلاثة اتجاهات تسير فيها الكتابة الروائية:

١ - الاتجاه الذي لا يزال متمسكا بنظرية الانواع الادبية، هذه النظرية التي تميز بين الشعر والنثر وداخل ذلك تميز، تاليا، بين انواع الشعر وانواع النثر. وتؤسس هذا التمييز، عادة، على قاعدة المادة المكتوبة بحيث ترى ان الرواية لا ينفك موضوعها هو المجتمع، تاريخا وانسانا.

هذا الاتجاه تمثل عليه روايتان هما «الطريق الى الصباح» لرافع يحيى (٢) و«حازم يعود هذا المساء» لنبيل عودة (٣).

رواية رافع يحيى «الطريق الى الصباح» لم تتجاوز حدود تصوير الواقع ميكانيكيا او فوتوغرافيا. وهذا الواقع يبدأ داخل «الخط الاخضر» ويعبر «الأنا» في القومية في مواجهة الاخر ايضا وينتهي خارج «الخط الاخضر» في خضم الانتفاضة الكبرى.

ويبدو ان الكاتب، هنا، سلسل الفكرة كمضمون يكتب عنه عنصرا عنصرا حتى وصل الى نتيجة. الموضوع اذن مرتب وجاهز من محيط العقل اكثر منه نابعا من الوجدان. وهكذا فان الحذر قبل مقصدا للدقة الذي قد ننشده في الرواية ابدا الكاتب مدرسا يلقن القارئ درسا بعيدا كذلك عن المغامرة التقنية الاسلوبية.

في الحصاد النهائي استطيع القول ان رافع يحيى يكتفي في «الطريق الى الصباح» بتقديم واقع يأخذه من افكار وقيم جاهزة ولا يكتشفه، وتبعا لذلك فانه يرسلب شخصياته باطلاقية تامة. ولئن ابتجل هذه الملاحظة على الرواية بسبب [illegible] تلك الافكار والقيم الجاهزة وانما لكون الواقع ليس من الشفافية بحيث يمكن ان نرى من خلاله كل شيء.

اذا ما انتقلنا الى رواية نبيل عودة «حازم يعود هذا المساء» فاننا نرى انه هو كذلك لم يبتعد عن معايشة التاريخ، وبالتحديد التاريخ الفلسطيني. فان بطل الرواية، حازم، فقد وطنه ومعه فقد ايضا حبيبته فأصبح ابن الضياع وظل كذلك حتى رحل عن هذا العالم.

اسلوب الكاتب تقريري، نظرا لكونه يتصدى للكتابة من موقع تصوير الواقع لا من موقع اعادة صياغته.. وهو يقرّ بذلك في تقديمه للرواية حين يقول:

«سيلمس القارئ لهذه الرواية الارتباط الخاص والعلاقة الفريدة المميزة بيني (الكاتب) وبين بطلها واحداثها. وهي حكاية عشتها بتفاصيلها وكنت، وبشكل مباشر، مساهما بايصالها الى ما وصلت اليه. وهذا وضعني امام اشكالية فنية عويصة، فأنا لا ابتكر الاحداث واطورها كروائي بناء على التجربة والقدرة التعبيرية.. صحيح ان نزعة الكاتب عندي كانت تحثني باصرار، منذ «البداية»، على ابداع عمل ادبي حول الموضوع نفسه غير اني لشلت ولم يتيسر لي ذلك الا منذ سنة» (٤).

ويتابع:

«وكما حدث لارخميدس وكما يحدث لكل مبدع، فجاة «وجدتها». واندفعت للكتابة برغبة طافحة، وبفرح عارم سد عليّ كل ابواب التفكير المتأني لصياغة هذه الرواية، فانجزت بنائها بجلسة مسائية واحدة، رافضا، ولا زلت، ان العب بالتفاصيل، وبرسم الشخوص وتعديل الاسماء، محافظا قدر المستطاع على الاصل، شاعرا اني لا املك الحق الاخلاقي باجراء [illegible] [illegible] الكتابة الادبية [illegible] الروائية [illegible] (٥).

[illegible]

(الرواية) لكي يحاول استبطان الواقع. مع ذلك فان الروائي لم يتجاوز حدود استبدال السرد عن هذا الانسان بالحديث عن معنى تجربته، ولهذا جاء ما يحدث معه في الرواية اشبه بنوع من الانعكاسات بعيدا عن التفاعل مع الحدث.

في «حازم يعود هذا المساء» يقدم نبيل عودة بطلا ذا دلالة لكن هذه الدلالة ظلت حبيسة الواقع الفجّ ولم تكبر في ظل الظروف الاجتماعية والسياسية المعينة التي يتحدث عنها. وهذا راجع، في رأيي، الى ضعف وعي الذات الراوية لنفسها ولطبيعة الرواية.

٢ - الاتجاه الثاني في رواية التسعينات هنا قائم على اعلان القطيعة مع نظرية الانواع الادبية، في جهة واحدة. وفي جهة اخرى، موازية ومناقضة، قائم على تمثل النظريات الحداثوية وما بعدها وخصوصا تلك منها التي تعارض التجنيس وتتحدث الان عن رواية بلا رواية او بلا ابطال، يكون موضوعها الاساسي او مادتها الاولية تقنية الكتابة وليس المجتمع، تاريخا وانسانا.

تنمذج على هذا الاتجاه رواية «عواء ذاكرة» لرجاء بكرية (٦).

ان الـ«ليت موتيف» (الفكرة الهامة المتكررة) في هذه الرواية هي الاغتراب. بل يمكنني القول ان الاغتراب ذاته هو وسيلة جمالية رئيسة للرواية.

تحمل «عواء ذاكرة» بعدا ميتافيزيقيا فانتازيا ولنتفق على كون هذا البعد هو الجانب المضاد للواقعية، لكنه يتكشف هو نفسه في موضوعة الواقعي أي في مجتمع يكون الناس فيه منزوعين عن بعضهم البعض ومنزوعين عن انفسهم حسبما يقول المنظرون للرواية الجديدة باعتبارها نفيا لهيمنة الواقع.

وفي اعتقادي ان روايات من هذا النوع قد تحمل في طياتها [illegible]

* نبيل عودة *



* رجاء بكرية *

* مجيد الياس *

التاريخ، المجتمع والانسان، وصرف النظر عنه مثلما تفعل الرواية الاوروبية المعاصرة.

وبدون الخوض في مزيد من التفاصيل وفي اسس المعمار الادبي لرجاء بكرية يظل السؤال في العموم: هل نريد نحن مغادرة التاريخ؟ وهل امتلكنا التاريخ حتى نغادره مثلما امتلكه الاوروبيون وانبروا ينظرون لمغادرته؟

٣ - نصل الى الاتجاه الثالث في روايتنا هنا خلال التسعينات، وهو الاتجاه القائم على كتابة المجتمع لتاريخه وشخوصه من غير صرف النظر عن التقنيات.

ووجدت ان افضل ما ينمذج على هذا الاتجاه في روايتنا التسعينية الرواية الثانية لمجيد منيب الياس «امراء خان الصفا» (٧). هذه الرواية توظف، هي ايضا، موضوعة الاغتراب. وبكلمات اخرى فان الموضوع الرئيسي للرواية هو الصراع بين الناس الاحياء والظروف المتحجرة. وفيها ايضا توظيف للاخر على قاعدة المثاقفة او ما يحلو للبعض تسميته بتعامل الند للند.

وتستفيد رواية مجيد منيب الياس، وإن ليس بنفس مستوى النجاح في جميع فصولها، باحدى تقنيات الرواية الجديدة وهي تقنية تقنين السيرة الذاتية.

«امراء خان الصفا»، اذن، هي سيرة ذاتية، من ناحية، وهي رواية، من ناحية اخرى. بمعنى ان الكاتب يقصد ايهام القارئ بأن السيرة التي يكتبها ليست الا رواية او ان الرواية التي يكتبها ليست الا ما عاشه بالفعل.

* * *

في الاستحصال النهائي لما ذكرته سالفا اود التوكيد على ما يلي:

١ - ان اكتشاف الانسان لذاته لا يعد هربا من الواقع، بحال من الاحوال. كل التاريخ يمكن ان يوجد داخل النفس البشرية في تجاربها، ولم يعد الواقع متجانسا ومتوحدا، وكذلك النفس لم تعد موحدة. ومن هنا تشديدي على ضرورة عدم مغادرة التاريخ في كتاباتنا الروائية.

٢ - روايتنا المعاصرة من غير [illegible]

الممكن ان تتعامل مع عالم الاشياء بمنطق الحكي الذي كان سائدا حتى لفترة قريبة، وهذا ما ينبغي ان يستشعره السارد في هذه الرواية لكي يصبح مدفوعا الى التوسل بأساليب جمالية مثل تحوير المادة التي يتعامل معها والتخييل. واهم من ذلك كله الحرص على وجود ما يسميه المنظر الالماني تيودور ادورنو «المسافة الجمالية» بينه وبين القارئ.

٣ - الموروث يبقى من نسيج الغذاء الذي يتغذى عليه الابداع حتى يمكنه ان يفرز ابداعا جديدا، ولهذا فانه من الاهمية بمكان ان نقرأ ابداعات الرواية العربية بنفس مقدار قراءة ابداعات الانواع الروائية وغيرها.

ان من يتغذى على اشياء هشّة يكون انتاجه هشا ايضا، وهذا امر في غاية الخطورة بالنسبة للموهوبين.

٤ - اخيرا، ان كل ما قلته موقف يحتاج الى تطوير، والتطوير يظل، في احد جوانبه، مشروطا باجتهاد النقاد والباحثين.

الهوامش:

١ - نص المداخلة التي [illegible] في ندوة حول الرواية الفلسطينية انعقدت في رام الله يومي ٧ و[illegible] تشرين الاول ١٩٩٥ [illegible] وزارة الثقافة الفلسطينية.

٢ - رافع يحيى «الطريق الى الصباح» (رواية). اصدار: [illegible] الثقافة العربية، ١٩٩٤.

٣ - نبيل عودة «حازم يعود هذا المساء» (رواية). اصدار [illegible] دائرة الثقافة العربية و[illegible] العربي في المجلس [illegible] للثقافة والفنون، ١٩٩٤ [illegible] كتابتها يعود الى [illegible] ١٩٩٠، ص ٣ و ٤ و ٥.

٦ - رجاء بكرية «عواء ذاكرة» (رواية). اصدار [illegible] الثقافة العربية والقسم العربي [illegible] المجلس الشعبي للثقافة والفنون [illegible] ١٩٩٥.

٧ - مجيد [illegible] الياس «امراء خان [illegible]» (رواية). اصدار [illegible] ١٩٩٤.

● عفيف سالم ●

الخروج من متاهة الغرابة

(١) استقرار!
يسعدني الحزن
يحزنني السعد
اعرف ان الاول باق
والثاني زائل

(٢) عبد الفتاح اسماعيل!
سيف بن ذي يزن
مات شهيدا
احب اليمن
ولما يزل.. هو الوطن

(٣) متشابهات!
السمك بلا حسك
كالعظم بلا لحم
اللحم بلا عظم
كالخبز بدون خمير او ملح

(٤) حالة!
الزهرة تتفتح
النحل هو الجاني
الخائن باشق
اما البطل ففاسق

(٥) حقيقة!
الفراش ضحية
والقاتل عنكبوت
حقوق الشعوب
تغتال.. لا تموت

(٦) لصوص!
الفجر يتلصص في المخادع
والشمس تفضح المضاجع
الليل يهرق البخور
والنجم يحرق الاصابع

(حيفا - ١٩٩٥/١٠/١٠)

● فتحي القاسم ●

الدخول الى المجرّة

(١)
جئتُ يا خمرَ انعتاقي،
من جسورِ الليلِ،
والأوجاعِ
والحزنِ المراق..
أستبينُ الوجْهَ
والأحداقَ:
شوقاً للعناقِ
قد تباعدنا سنيناً
واقتسمنا المرَّ في
أقسى فراقِ
فتلاقينا شموعا
وتوحدنا شعاعاً
مثل فجر الانبثاق
ليس سهلاً أن الاقي:
وجهك المحروم في ليل
اشتياقي.

كل ما مرّ ضرامٌ،
وهوىً فيه انطلاقي
أيها الآتون أهلاً
بعد اعوام انشقاقِ.

(٢)
أيّها البدرُ تشبّثْ
يطحنُ النهرُ ظلالكْ
لا ابتهالٌ في غيابكْ
إذ أتتنا الريمُ تهوي
في أجاجات المهالكْ
أيّها البدر تشبّثْ
لست أدري ما
احتمالك!!

(٣)
من شموس [illegible]
[illegible]!!
[illegible] الشعاعا...

يتلظّى في عطاء،
فنه في الكون شاعَ...
ايها البدر تثبّت:
ضاع وجهي في [illegible]
بلا طقوس
ماذا ترى غيرَ الألمْ
أدمت يديك حرائق
اللفظ
وحرفٌ لم ينَمْ
الشطُّ ملقىً عارياً
حتى القدم
والطيرُ عاد بلا طقوس
عام في بحر الندم.
– هل عاد هذا الطير
حقا
أمْ تخفّى في الحلم!!!
(الناصرة)

● جريس دبيات ●

ما زال النسر يسأل عن عشه

يعبّروا العش وخفّوا
يومَ عاثوا واستخفّوا
ملأوا الطود لهابا
فمضى الليلُ انتحابا
وغدا الفجرُ يخفُّ
[illegible]

خرّق الرّشُّ جناحيه
قديماً وجديدا
حاصروه، ليت
شعري
كيف يستشري القيودا!!
ترك العشّ وولّى
مكرهاً [illegible]
[illegible]

أنّه سوف يعودُ...!
قتل النسر الحنينُ
عندما عزّ المعينُ
ليته ظلّ قريبا
يحرس العشّ الحبيبا
ليته ظلّ يناورُ
من على الطود يناورُ
أو يغنّي [illegible]
[illegible]

فاذا الاعشاشُ تدنو
والنسورُ السمرُ ترنو
والضلوعُ الجمرُ تحنو
كلما مرّت رياحْ
أترى يحلو الرجوعُ؟
بعد ان مرّ الربيعُ
ام ترى يا نسرُ تبقى،
والمشاويرُ دموعُ،
تعلكُ الحلمَ القديما
تلعقُ الجرحَ الأليما
وامكاناتك تضيعُ؟

ايها النسرُ المعنّى
لم يعدْ للعمر معنى
بعد ان صدّوك عنّا
أنشر الان الجناحا
[illegible]
[illegible]

[illegible]ة الروح

بينما تعوزنا الكلمات

[illegible]

بينما تعوزنا الكلمات للتعبير عن انفسنا [illegible] أكثر التباسا: فاننا في هذه الحالة لا [illegible] أن نقدم انفسنا على أننا شُهّاد هذا [illegible]

[illegible] على العصر هي! بمعنى ما، وثيقة [illegible] الاطار العام، او لنقل هي الخاص كوجود [illegible] أبعاده وجوهره في شمولية العام، [illegible] يستعصي على النفي او المساءلة [illegible] مثل الشجر الباسق من بين ركام كل ما [illegible] لنا وحولنا. والشهادة على العصر [illegible] ما، الدخول في التباس الزمن! وتحرر [illegible] المكان، او اطاره الذي مهما تمدد لا [illegible] الوصول الى حالة الانفتاح الأقصى في [illegible] الصادقة. انها شهادة، انها كلام في [illegible] يظل مدونا قبل وبعد تمام الزمان.

[illegible] من هذا المعنى! كيف يمكن [illegible] أن يقول شهادة في/ وعن العصر؟! [illegible] أكثر التباساً من حدود الممكن، لان [illegible] كذلك ايضا. فهل الواقع يسمح بأكثر [illegible] الممكن.. هذا الممكن المتهن في انشراخ [illegible] الفكرية والسياسية العربية عموما [illegible] خصوصا.

[illegible] من العسير على أحدنا ان يقبل أو [illegible] مقولة ليس بالامكان أكثر مما كان، أو [illegible] بالامكان أكثر من هذا!! و«الهذا» هو [illegible] النصي والواقعي الذي تجمع كل القوى [illegible] على إعادته للفلسطيني! برغم أن هذا [illegible] تختزله سلطة الفكر الاسرائيلي، التي هي [illegible] اختلاط بنيات فكرية متنوعة ومتشعبة [illegible] قاعدة الفكر الصهيوني اساسا. بكل [illegible] والجاهاتها التي تنعكس من خلال دعاة [illegible] والمتطرفين على السواء، الى حد أدنى [illegible] الطموحات الفلسطينية في شيء ابدا.

[illegible] الفلسطينيون اليوم ربما يكونون أكثر من اي [illegible] في مأزق تضيق حدوده وأبعاده [illegible] وآماله. فهل يقبلون بأقل الممكن [illegible] اراد قبلوا) لكن الأهم هو تنفيذ هذا [illegible] على أرض الواقع في ظل المماطلة [illegible] المبنية على مقولة رابين الشهيرة «ان [illegible] مواعيد مقدسة». اذاً كيف يمكن [illegible] ان يقدم شهادة على عصره وقضيته، [illegible] للشعب الفلسطيني، منظمة [illegible] الفلسطينية وسلطتها الوطنية الوليدة [illegible] المحدود والضيق الصلاحيات سياسيا [illegible] هذا الاطار لم يعد مأزقه يخاف على [illegible] وان الوقت الآن يمارس لعبته [illegible] مقولته الشهيرة انه سلاح ذو [illegible] هنا: كيف يمكن للفلسطيني ان [illegible] الى ما هو مطروح سلاما في الوقت [illegible] فيه الاحتلال سلطته المطلقة على [illegible] بأقسى صور المماطلة؟

[illegible] من ثوب السلام المنسوج من رقع [illegible] سلطة الاحتلال؟

[illegible] اكثر ما ينطبق عليه القول: [illegible]

[illegible] أن لا تقابل المعادلة [illegible] لان منطق الصراع والمعاداة [illegible]

الاجتماعية والسياسية والنفسية على شعبنا الفلسطيني وتشتته ومعاناته كل هذا يفترض نظرة مغايرة للمعادلة تتجسد في تحقيق موضع القدم على الأرض الفلسطينية بالنسبة لشتات الخارج (وهذا ما تم فعلا في غزة واريحا – المناطق المدارة من قبل السلطة). وثانيا خلق مساحة من الحرية لشعبنا الفلسطيني عموما في وطنه، ومن ثم الانطلاق بالسرعة التي يستطيع شعبنا من خلالها دفع الأمور باتجاه أهدافه الوطنية الشاملة المنشودة.

والمنظمة وما انبثق عنها من سلطة وطنية، لم تكن في يوم من الأيام تضع في سياساتها ما يسمى بتقديم التنازلات. وهذا ما فعلته ايضا، لا عن سبق اصرار ودراية، وانما من خلال المفاوضات وحلقاتها المتعددة والمتشعبة بدا واضحا تراجع أداء المفاوض الفلسطيني الى درجة أصبحنا بها ومن خلالها لا نملك من الأمر حيلة ان نرفض بل يجب علينا القبول بما هو مطروح علينا. لماذا؟!!

صحيح ان امر ايجاد طائر الفينيق مكانه الطبيعي ليقف عليه بعد أكثر من ثلاثة عقود قضاها محلقا في سماءات عربية، على غاية كبيرة من الأهمية الوطنية والسياسية وهو يصب كذلك في اطار المطالب الوطنية والسياسية خصوصا ان من أهم ما كان يجهد الثورة الفلسطينية هو البحث عن المكان والحفاظ عليه والدفاع عنه.

ان خصوصية التجربة الفلسطينية: لا تتجسد كخصوصية هوية الا على الأرض الفلسطينية وبذلك تكتسب القضية ابعادها الطبيعية في ظل سلطة وطنية وشعب قدم شهادة جدارته بفلسطين الى شعوب الأرض؟

لكن أيكفي ان نتمتع بالحرية والحكم الذاتي في غزة وحسب؟! دونما ان يكون لنا الحق في الخروج أو الدخول اليها ومنها الا بإذن من الحاكم الاسرائيلي ومتى شاء، يمنع كل شرائح الناس من رجال ونساء وأطفال وشيوخ من الدخول او الخروج. كذلك الأمر ينطبق على أريحا... أين المعابر الآمنة؟ ومن ثم لماذا لا يحق لابن غزة المواطن العادي الذي لا يحمل هوية السلطة، لماذا لا يحق له السفر الى أريحا، قطب الأرض الآخر.. وكذلك لماذا لا يحق لابن اريحا العادي السفر الى غزة ايضا؟! ان اراد الحاكم الاسرائيلي مُنح المواطن تصريحا وان لم يرد لم يُمنح!

صحيح ان القضية الفلسطينية وعلى مدار سنواتها الطويلة كانت دائما أكبر من الأحداث التي واكبتها فلم تكن حرب العام ١٩٤٨ بمستوى فقدان فلسطين وكذلك حرب العام ١٩٦٧ لم تكن بمستوى خسارة الضفة والقطاع والجولان وبعض من سيناء، وبالتالي لا «كامب ديفيد» كان بحجم القضية المطروحة مثلما هو كذلك اتفاق أوسلو – مدريد والمفاوضات الدائرة حوله.

ولكن الشطارة الآن هي ان يكون الاتفاق والمفاوضات مرتكزا كبيرا للانطلاق الى تغييرات سريعة وكثيفة، لا على صعيد السياسي وحسب، وإنما على الأرض ايضا بغية التماثل مع القضية الفلسطينية وحجمها واهدافها وتوجهاتها لتصل في النهاية الى مستوى تقديم شهادة حية للتاريخ الذي نعيش ولنكون جديرين ايضا بتقديم هذه الشهادة الحية على التاريخ وللتاريخ.

من اولها

ما يكرهه الجنتلمان

أحمد دحبور

اتعرفون النكتة السوداء عن الجنتلمان الامريكي؟ انها جملة واحدة: «شخص يكره العنصرية والملونين!»، ولسوف تغدو النكتة السوداء، سوداء بلا نكتة، عندما تترجمها الوقائع المتلاحقة على ارضنا، فاذا بنا عرضة للكراهية، مع مطلق الحق للجنتلمان – غير الامريكي هذه المرة – في ان يعتبرنا عنصريين او ملونين او من ذوي الصفتين معا.

قفزت هذه المفارقة الى رأسي، صبيحة يوم الثلاثاء ١٩٩٥/١٠/١٧، وهو احد المواعيد، التي لا تحصى، لانتهاء الطوق المضروب على الضفة والقطاع الفلسطينيين، فسلطات الاحتلال لا تكف عن الشكوى والالام والاستشهاد والتذمر من «اضطرارها» الى فرض الطوق، وهذا يعني انها تكره التعسف والظلم والاذى الذي يلحق بالفلسطينيين بفعل الطوق اللعين، مما يضع هذه السلطات حسب مقاربة الجنتلمان الوارد اعلاه، في خانة من يكره العنصرية، حتى انني – لولا الخجل والمسخرة – كدت ابكي على مشاعر بيرس «الرقيقة»، وهو يبدي «اسفه وألمه» من الطوق المضروب على الضفة والقطاع.. لكن هذا ليس المعادلة كلها، فسلطات الاحتلال «مضطرة» – حسب خطابها الرسمي – الى فرض الحصار علينا، لانها تشعر انها في «سجن كبير»، وليس السجان الا ذلك الارهابي الغامض الذي تقطر اصابعه دما، وهو الاسم الحركي للفلسطيني عموما، وقد انسحب هذا الاسم – اي الارهابي – على الفلسطيني بالتدريج، فقد كان مقصورا، في البداية، على من يصفهم الاحتلال بـ «المخربين»، اي على الفدائيين فقط، ثم توسعت الدائرة لتشمل تنظيمات سياسية طويلة عريضة بأجهزتها المدنية والعسكرية، وهكذا اصبح مخربا كل من ينتمي الى «فتح» او «الجبهة» او «حماس» او «الجهاد»، حتى لو كان عاملا في وحدة صحية، وهو ما افصح عنه الجنرال الذي يخاف من الديناميت المزروع في قصائد محمود درويش، عندما قال – اي الجنرال – بعد عودته من واشنطن مباشرة: ان ما يهدد الاتفاق هو التطرف الاسلامي الذي تجسده «حماس» و «الجهاد»، مما دفعه الى ضرب الطوق على «الجميع»، من «حماس» الى الشيوعيين الى «فتح» الى «الجهاد» الى الجبهات الى المستقلين بمن فيهم مواليد اليوم، ولا يحتاج الامر الى كبير ذكاء، ليدرك المرء ان حكومة الجنرال – ومعارضته بطبيعة الحال – تصنف الفلسطينيين جميعا في خانة التطرف والارهاب، بدليل وقوع العقاب عليهم جميعا. وهكذا يصبح كل فلسطيني ارهابيا، ولما كانت سلطة الاحتلال تكره هذا الارهابي حتى الموت – حقيقة لا مجازا – فهي تكره الفلسطينيين الذين يقاربون الملونين في جملة الجنتلمان الذي تصدر هذه الزاوية، فاذا بالامر على هذا النحو: الجنتلمان الامريكي يكره العنصرية والملونين، وسلطات الاحتلال تكره الطوق المضروب على الفلسطينيين وتكره الفلسطينيين..

وقد اكون اضعت وقتا غير ثمين في البحث عن مقاربة لهذا التناقض الذي يبديه الاحتلال، لان الجنرال ذاته يمكن ان يعفينا من التشبيهات والمقاربات، ففي حديثه المشار اليه، كاد – لولا رحمة الله – ان يكون سليل ابراهام لنكولن عندما رد، في حماسة غير معهودة، على اليمين الذي يتهمه بتحقيق النصاب القانوني بأصوات الفلسطينيين، انه رجل دمقراطي، في دولة دمقراطية، وان الاقلية العربية في هذه الدولة تحظى بالحقوق كاملة تصويتا وترشيحا وممارسة حياة، وفي الوقت ذاته فان الهراوة الغليظة تتربص بالفلسطينيين الذين يعكرون الامن، او يهددون مسيرة الاتفاق، واذا كان هذا المنطق متماسكا، من جانبه الشكلي، فانه يبدو مهلهلا متهالكا على المستوى الموضوعي الاجرائي، ما دامت العقوبة تتخذ حسب النوايا، ولا ادري ما اذا كان في فلسفة الجنتلمان الامريكي من مسوّغ غير سوء النوايا الجنتلمانية في تفسيرها لنوايا الملونين.

بالطبع، لا اريد ان اتهم احدا بالعنصرية، فلست في موقع من يحكم، وإن كنت في موقع من يعاني ويرى، ولهذا يمكن تحويل التهمة – التي لا املك ان اطلقها – الى سؤال، والسؤال يحتاج الى جواب، والجواب ليس ردا في مساجلة تلفزيونية، بل هو استحقاق اجرائي، وسأضرب مثلا على ما اقصد، بعيدا عن الجمل الكبيرة والقضايا الخطيرة، فقد كان اهلنا في الخليل يستعدون لاقامة حفل تكريم وذكرى لشهيدنا الغالي ماجد ابي شرار (الذي قتله من قتلوه بوصفه ارهابيا، وقد مارسوا عمليتهم الدمقراطية بلغم زرعوه في سرير نومه!)، وقد كنت مدعوا الى المناسبة، لكن الطوق – الذي يؤلم بيرس لكنه مضطر ان يدافع عن فرضه علينا – منعني من الوصول، وقد اعملت ذهني بحثا واسئلة عن سبب، فلم تقنعني المناسبة الدينية، لان هذه الاعياد كانت موجودة في العام الماضي ولم يكن الطوق بهذه القسوة وهذا الامتداد، وليس من سبب – حسب منطق الجنرال – غير التخوف من العمليات الانتحارية، اما المتهم بهذه العمليات فهو هذا السديم الغامض الذي يسمونه «المناطق» تارة، ويسمونه يهودا والسامرة وغزة تارة، وهو ما يجعل الجواب المطلوب معلقا على حبل النوايا، التي تغدو معها النكتة السوداء، سوداء بلا نكتة، او نكتة غير مضحكة على الاطلاق.

هكذا من الأصل